London
Friday - 27 October 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16404

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الجمعة 12 ربيع الآخر 1445
27 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16404



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

رفض عربي لمحاولات تصفية القضية الفلسطينية... وتصاعد الهجمات ضد القوات الأميركية في المنطقة

إسرائيل «تختبر» دفاعات «حماس»... وضغوط لـ«هدنة إنسانية»



فلسطينيون ينتظرون تسلم جثث ذويهم خارج مستشفى ناصر في خان يونس جنوب غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون
الرياض - بغداد: «الشرق الأوسط»

شهد اليوم الـ20 للحرب على قطاع غزة توغلاً برياً إسرائيلياً محدوداً، بدا وكأنه اختبار لدفاعات حركة «حماس» يمهّد لتنفيذ عملية اجتياح واسعة للقطاع، في وقت تصاعدت الضغوط بهدف إعلان هدنة إنسانية تسمح بوصول المساعدات لسكان غزة.

ونفذت إسرائيل، فجر أمس (الخميس)، توغلاً محدوداً بالدبابات شمالي القطاع بقيادة «لواء غفعاتي»، وذلك كجزء من «تهيئة الظروف في المنطقة تمهيداً للمراحل اللاحقة من القتال»، في مؤشر إلى الإصرار على تنفيذ عملية اجتياح لأجزاء من القطاع بهدف «القضاء على حركة حماس»، بحسب التصريحات الإسرائيلية. وأوقعت هجمات شنها الطيران الإسرائيلي على القطاع في الساعات الماضية أعداداً كبيرة من الضحايا المدنيين، بالإضافة إلى مقتل اثنين من قادة «كتائب القسام» التابعة لـ«حماس»، والتي ردت بقصف تل أبيب ومناطق إسرائيلية أخرى، مشيرة إلى مقتل 50 أسيراً لديها نتيجة القصف الإسرائيلي المتواصل.

وجاء التصعيد الميداني في وقت تزايدت الدعوات إلى هدن إنسانية في غزة. وأفادت وكالة «رويترز» بأن مسودة البيان الختامي لقمة زعماء الاتحاد الأوروبي في بروكسل، أمس، تطالب بـ«إيصال المساعدات (إلى غزة) بشكل متواصل وسريع وآمن وبدون عوائق لتصل لمن يحتاجون إليها بكل الإجراءات الضرورية بما يشمل ممرات إنسانية وهدنات».

وفي موقف لافت، أكدت السعودية و9 دول عربية أخرى أن «حق الدفاع عن النفس لا يبرر انتهاك القانون وإغفال حقوق الفلسطينيين».

وأصدر وزراء الخارجية العرب بياناً مشتركاً رفضوا فيه «أي محاولات لتصفية القضية الفلسطينية على حساب الشعب الفلسطيني وشعوب دول المنطقة، أو تهجير الشعب الفلسطيني خارج أرضه بأي صورة من الصور باعتباره انتهاكاً جسيماً للقانون الدولي الإنساني وبمثابة جريمة حرب». وطالب الوزراء بوقف فوري ومستدام لإطلاق النار، محذرين من «عواقب وخيمة» لتوسع الصراع.

في غضون ذلك، تصاعدت الهجمات على القوات الأميركية في سوريا والعراق. وقالت مجموعة مسلَّحة، تسمِّي نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق»، إنها استهدفت قاعدة «الشدادي» الأميركية في الحسكة السورية، برشقة صاروخية، وقالت إنها أصابت أهدافها بشكل مباشر. وفي وقت لاحق، قالت المجموعة نفسها في بيان إنها استهدفت قاعدة «حرير» الجوية الأميركية في أربيل، بطائرتين مسيرتين.

في سياق متصل، حذّر وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، الولايات المتحدة من عواقب الحرب. وقال أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة: «أقول بصراحة للساسة الأميركيين الذين يديرون الآن الإبادة الجماعية في فلسطين: إننا لا نرحب بتوسيع نطاق الحرب في المنطقة، لكن إذا استمرت الإبادة الجماعية في غزة فلن يَسلموا من هذه النار». كما ذكر عبداللهيان أن «حماس» أبلغت إيران باستعدادها لإطلاق سراح الرهائن المدنيين، مضيفاً أن بلاده «مستعدّة للعب دورها في هذا المسعى الإنساني المهم جداً، إلى جانب قطر وتركيا. وبطبيعة الحال، فإن إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين، البالغ عددهم 6000، هو ضرورة ومسؤولية أخرى للمجتمع الدولي».

تغطية شاملة في الداخل

بايدن يطالب نتنياهو بتهدئة جبهة الضفة 3 «

«كتائب القسّام» تقدر مقتل «نحو 50 رهينة» 4 «

ما الذي يعوق خروج الأجانب من معبر «رفح»؟ 4 «

موسكو تعزز دورها وتنتقد تحركات واشنطن 6 «

خلال اشتباكات مع إسرائيل لا تزال «محدودة»

ارتفاع استثنائي في قتلى «حزب الله»

بيروت: كارولين عاكوم

وصل عدد قتلى «حزب الله» الذين سقطوا في الاشتباكات مع إسرائيل إلى نحو 50 مقاتلاً منذ بدء الحرب على غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول). ويعتبر هذا الرقم مرتفعاً بالنسبة إلى الوضع الأمني عند الحدود الجنوبية، حيث لا تزال الاشتباكات محدودة بين الطرفين.

وتُظهر الصور التي تنشر لمقاتلي الحزب أن معظمهم من جيل المقاتلين الجدد الذين لا تتعدى أعمارهم منتصف العشرينات، وبالتالي هم يخوضون التجربة العسكرية الأولى لهم، وليسوا من جيل المقاتلين الذين شاركوا في المعارك السورية.

وقال رئيس «مركز الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري»، رياض قهوجي، لـ«الشرق الأوسط»: «من الواضح أن الذين يسقطون في المواجهات بين حزب الله وإسرائيل في عمر صغير السن، وليس لديهم خبرة في القتال»، مشيراً إلى أن «كل الذين يبلغون عمر 23 عاماً وما دون لم يشاركوا في الحرب السورية، إذا اعتبرنا أنهم بدأوا التدريب في عمر 18 عاماً».

ويبدو لافتاً في بيانات النعي التي يصدرها «حزب الله» عدم إعلانه عن أعمار المقاتلين على غير عادته، أو كما كان يفعل في حرب يوليو (تموز) 2006. ويلفت المحلل السياسي علي الأمين إلى أنه من المرجح أن خبرة المقاتلين الذين يسقطون في المعركة ليست كبيرة، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن عمر المقاتلين يكون عادة في الحروب بين 18 و25 عاماً، أي أنهم يخوضون تجربتهم العسكرية الأولى.

وهذا التفاوت في القدرات العسكرية لمح إليه النائب عن «حزب الله» حسن فضل الله خلال مشاركته في تشييع أحد المقاتلين، حيث تحدث عن «معركة لا يمكن أن نقيسها بأي مواجهة خضناها في السابق». وأضاف أن عناصر الحزب «يقاتلون من نقطة صفر أحياناً في وجه عدو يمتلك أعتى الأسلحة المعززة أميركياً».

(تفاصيل ص7)

خلّف 18 قتيلاً... والمتهم جندي احتياطي

استنفار أميركي بعد «الهجوم الدامي» في مين

واشنطن: هبة القدسي

شهدت ولاية مين الأميركية استنفاراً أمنياً واسعاً، أمس (الخميس)، عقب عملية إطلاق نار وُصفت بالأسوأ في الولايات المتحدة هذا العام، ذهب ضحيتها 18 شخصاً على الأقل وأصيب 13 آخرون.

وأطلقت الشرطة الأميركية عملية مطاردة واسعة النطاق للعثور على المتهم الرئيسي في الهجوم الذي وقع، مساء الأربعاء، في مدينة لويستون بولاية مين، حيث حذّرت السلطات السكان من رجل «مسلّح وخطر» لا يزال طليقاً حتى وقت متأخر من مساء أمس. وأطلق المشتبه به النار في موقعَين مختلفَين على الأقلّ، هما صالة للبولينغ ومطعم، وفق الشرطة المحلية.

وأعلنت حاكمة الولاية، جانيت ميلز، خلال مؤتمر صحافي عن أسفها «لمقتل 18 شخصاً وإصابة 13 آخرين في الهجمات». في حين قالت شرطة مدينة لويستون في بيان: إنّ المشتبه به يُدعى روبرت كارد، ويبلغ 40 عاماً، دون أن توضّح طبيعة دوافعه. وذكرت شبكة «سي إن إن»، نقلاً عن مصادر أمنية، أن كارد جندي احتياطي في الجيش ومدرّب معتمد للأسلحة النارية.

من جهته، أعرب الرئيس جو بايدن عن أسفه لهذا العمل «المأسوي»، وأمر بتنكيس الأعلام على المباني الفيدرالية «كعلامة على احترام الضحايا». وبعدما تمّ إبلاغه بالأحداث في المساء، انسحب من مأدبة عشاء رسمية أقيمت على شرف رئيس الوزراء الأسترالي؛ للاتصال بالمسؤولين المحليين وتقديم كلّ الدعم اللازم لهم، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن البيت الأبيض. وقال الرئيس الأميركي في بيان: «مرة أخرى، أمّتنا في حالة حزن»، داعياً الكونغرس إلى تبنّي قانون «حظر على الأسلحة الهجومية».

(تفاصيل ص11)

اهتمام دولي بالمشاريع العملاقة وتشديد على دور الذكاء الاصطناعي

«مستقبل الاستثمار» تكرّس دور السعودية القيادي

الرياض: مساعد الزياني ومحمد هلال

أسدلت الستارة، أمس (الخميس)، على منتدى «مبادرة مستقبل الاستثمار» الذي انعقد في الرياض تحت عنوان «البوصلة الجديدة»، بإقرار المشاركين بدور السعودية القيادي على الساحة الاقتصادية العالمية، والنجاح الكبير لإصلاحات «رؤية 2030».

ويقول مشاركون لـ«الشرق الأوسط» إن المنتدى أبرز صورة المملكة كوجهة للاستثمار، وشكّل فرصة مهمة للتواصل مع المستثمرين من حول العالم، وجذبهم للمشاركة في المشاريع العملاقة التي تنفذها السعودية.

ويضيفون أن المنتدى، الذي استضاف 6 آلاف شخص من 90 دولة، أصبح منصة عالمية رائدة لاستكشاف الاتجاهات والفرص والتحديات الجديدة والصناعات الناشئة التي ستشكل الاقتصاد العالمي وبيئة الاستثمار على مدى العقود المقبلة.

وفي هذا الصدد، اعتبر جيري إنزيريلو الرئيس التنفيذي لـ«هيئة تطوير بوابة الدرعية»، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، منتدى «مبادرة مستقبل الاستثمار» فرصةً مهمة للتواصل مع المستثمرين حول العالم، وجذبهم للمشاركة في المشروعات العملاقة التي ستنفذ في الدرعية والتي تتوسط مدينة الرياض وأحد مواقع اليونيسكو للتراث العالمي.

بدوره، قال نيكولاس أجوزين الرئيس التنفيذي لبورصة هونغ كونغ لـ«الشرق الأوسط» إن السعودية تمر بمرحلة تنموية شاملة أتاحت العديد من الفرص الاستثمارية.

وفي جلساته الختامية، دعا المنتدى إلى الاستفادة من قدرات الذكاء الاصطناعي في مواجهة التحديات العالمية، حيث تعمل هذه التقنية على إحداث تحول سريع في مختلف قطاعات الاقتصاد العالمي.

(تفاصيل ص14)

اقرأ أيضاً...

السعودية تضع «إعلان 20 مايو» أمام طرفي النزاع في السودان « 2

المبعوث الصيني لـ«الشرق الأوسط»: نكثّف مساعينا لوقف الحرب في غزة « 3

روسيا تعلن نهاية «الحد من التسلح» « 10

استعدادات أميركية ـ صينية لقمة بايدن وشي « 11



«SRMG» تعزّز شراكتها مع «نيوم» ببرنامج «صحافة الحياة العصرية» « 23

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الجمعة 2023/10/27 - Friday - العدد Issue 16404

قوات «الدعم السريع» تؤكد السيطرة على مواقع الجيش في نيالا كبرى مدن دارفور

السعودية تأمل التزام طرفي النزاع في السودان «إعلان جدة»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين
الرياض: «الشرق الأوسط»

استأنف طرفا النزاع في السودان مفاوضاتهما في مدينة جدّة السعودية، بهدف إنهاء الحرب المستمرة منذ أكثر من نصف عام، والتي أودت بحياة الآلاف وتسببت بنزوح ملايين المواطنين السودانيين. فمنذ 15 أبريل (نيسان)، أدى النزاع بين الجيش، بقيادة عبد الفتاح البرهان، ونائبه السابق قائد «قوات الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو، إلى سقوط أكثر من تسعة آلاف قتيل وفق حصيلة للأمم المتحدة، ونزوح أكثر من 5,6 مليون شخص داخل البلاد أو لجوئهم إلى دول مجاورة. وقالت وزارة الخارجية السعودية، في بيان، إن الرياض ترحب باستئناف المحادثات بين ممثلين من القوات المسلحة السودانية و«قوات الدعم السريع» في مدينة جدة، بتيسير من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية. وأكّد طرفا النزاع، الأربعاء، قبولهما دعوة لاستئناف التفاوض، لكنّ الجيش شدّد على أن «استئناف التفاوض لا يعني توقف معركة الكرامة الوطنية». وأعلنت «قوات الدعم السريع»، في بيان أصدرته، عن الأمل في «أن يكون وفد الطرف الآخر قد جاء إلى جدة موحداً ومستقلاً برأيه عن إملاءات حزب المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم في عهد الرئيس السابق عمر البشير)، كما نأمل أن يملك التفويض اللازم للحديث باسم القوات المسلحة».

ولم تنجح حتى الآن كل محاولات الوساطة، بما فيها الوساطة الأميركية - السعودية، في إحراز أي تقدم على طريق وقف الحرب، وأقصى ما توصلت إليه هو فترات وقف إطلاق نار قصيرة. وذكرت الخارجية السعودية في بيانها أنّ المملكة «تحث القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع على استئناف ما تم الاتفاق عليه بينهما في إعلان جدة الذي نص على الالتزام بحماية المدنيين في السودان، في 11 مايو (أيار)، وعلى اتفاق وقف إطلاق النار قصير الأمد الموقّع من الطرفين في مدينة جدة في 20 مايو 2023». وقالت الخارجية السعودية إنّ المملكة «تؤكد حرصها على وحدة الصف وأهمية تغليب الحكمة ووقف الصراع لحقن الدماء ورفع المعاناة عن الشعب السوداني». وتابعت أنها تأمل التوصل إلى «اتفاق سياسي يتحقق بموجبه الأمن والاستقرار والازدهار للسودان وشعبه الشقيق».

ويشارك في مفاوضات جدة أيضاً ممثلون عن منظمة «إيقاد»، وهو التكتل المعني بالتنمية في شرق أفريقيا، والذي تقوده كينيا.


ممثلون لطرفَي النزاع السوداني خلال توقيع اتفاق جدة في مايو الماضي (رويترز)

مساعدات إنسانية من دون عوائق

وقبل تعليق المباحثات السابقة في جدة، سادت خيبة أمل لدى الوسطاء بسبب إحجام الجانبين عن العمل من أجل التوصل إلى هدنة مستدامة. ورأى خبراء أن البرهان ودقلو اختارا بدلاً من ذلك حرب الاستنزاف، على أمل انتزاع تنازلات أكبر على طاولة التفاوض فيما بعد. وكان وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، الذي ساعد في الوساطة في بداية الأزمة، قد وضع اللمسات الأخيرة على تفاصيل المفاوضات خلال زيارته إلى السعودية مؤخراً لبحث الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس»، بحسب ما ذكرته (وكالة الصحافة الفرنسية).

السعودية تأمل التوصل إلى «اتفاق سياسي يتحقق بموجبه الأمن والاستقرار والازدهار للسودان وشعبه»

وقال مسؤولون أميركيون معنيون بأزمة السودان، إن المفاوضات الحالية، وهي الأولى منذ انهيار الجهود الدبلوماسية لإنهاء القتال في يونيو (حزيران)، هدفها التوصل إلى وقف لإطلاق النار، لكن من السابق لأوانه مناقشة حل سياسي دائم. وأشار مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية طلب عدم كشف هويته، الأربعاء، إلى أن «الجولة الجديدة ستركز على ضمان وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق، وتحقيق وقف لإطلاق النار، وإجراءات أخرى لبناء الثقة».

مفاوضات جدة ونيات طرفي القتال

وترى خلود خير، مؤسّسة مركز «كونفلوانس أدفايزوري» البحثي في الخرطوم، أن طرفي النزاع لم يكتفيا من الحرب بعد. وكتبت الخميس، على موقع «إكس» (تويتر سابقاً) أن قرار إحياء المحادثات يستند إلى افتراض أن الجيش و«قوات الدعم السريع» قد «اكتفيا من القتال بسبب الانهيار الوشيك للدولة والمعاناة والبؤس»، مضيفة: «لم يكتفيا بعد، رغم خطاب (الجيش) و(قوات الدعم السريع)، فإن أياً منهما لا يهتم بالتكاليف البشرية لشن هذه الحرب». من جهتها، قالت أميرة عبد الحليم، خبيرة الشؤون الأفريقية في «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» في القاهرة، إنّ طرفيّ النزاع «أصابهما الإنهاك». وقالت عبد الحليم لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن الطرفين «بدآ في البحث عن أفق للخروج من مأزق الصراع، ووافقا على الانخراط في المفاوضات مرة أخرى». لكنّها قالت أيضاً إنّ «الوصول إلى حل يرتبط بقدرة الأطراف الإقليمية والولايات المتحدة على ممارسة ضغوط حقيقية لوقف إطلاق النار»، مشيرة إلى أنّ ذلك مرتبط بما إذا كان لدى الأطراف الخارجية «رغبة في تسوية الصراع والحد من الخسائر البشرية».

ورحبت اللجنة التحضيرية لمؤتمر «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم)، الخميس، باستئناف منبر جدة التفاوضي بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع». وناشدت اللجنة في بيان طرفي النزاع التحلي بالمسؤولية والجدية في إيقاف هذه الحرب التي قالت إنه «لا منتصر فيها». وانطلقت اجتماعات اللجنة التحضيرية لتنسيقية القوى الديمقراطية يوم الأحد في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، بمشاركة رئيس الوزراء المستقيل عبد الله حمدوك، ورئيس «حزب الأمة القومي» فضل الله برمة ناصر، وعدد من قيادات «قوى الحرية والتغيير» والحركات المسلحة والقوى المدنية والمهنية ولجان المقاومة. وأكدت اللجنة في بيان ختامي على أن المشاركين أجمعوا على المضي قدماً في مسار عقد «المؤتمر التأسيسي لتنسيقية القوى الديمقراطية المدنية»، لإيقاف الحرب واستعادة الديمقراطية في البلاد.

تجدد القتال رغم المفاوضات

ومع استئناف المحادثات الخميس، أفاد شهود عيان عن تجدد القتال في الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور. وأعلنت «قوات الدعم السريع» أن مقاتليها سيطروا «بشكل كامل» على مواقع الجيش في نيالا، عاصمة جنوب دارفور، وثاني أكبر مدينة في السودان من حيث عدد السكان، الأمر الذي قد يشكل نقطة تحول في الحرب الممتدة منذ ستة أشهر، ويأتي في وقت يستأنف فيه الطرفان المفاوضات في جدة.

واستطاع الجيش حماية قواعده الرئيسية في الخرطوم، رغم انتشار «قوات الدعم السريع» على الأرض في أغلب أنحاء العاصمة. وفي الوقت نفسه، نقلت الحكومة أغلب مقراتها إلى بورتسودان، على ساحل البحر الأحمر. وقالت «قوات الدعم السريع» في بيان إنها سيطرت على مقر الجيش الرئيسي في نيالا، وصادرت كل عتاده. ونشرت مقطعاً مصوراً لم يتسن التحقق من صحته، لجنود يحتفلون بإطلاق الأعيرة النارية ويقولون إنهم اجتاحوا القاعدة. ونشرت «قوات الدعم السريع» أيضاً مقطعاً مصوراً للرجل الثاني في قيادتها، عبد الرحيم دقلو، الخاضع لعقوبات من الولايات المتحدة، وقالت إنه يتزعم الجهود العسكرية في المنطقة. وشهدت نيالا موجات من القتال العنيف، وأودى القصف الجوي والمدفعي بحياة العشرات، ودمر منازل المدنيين، وعطّل الخدمات الأساسية. ونيالا هي مركز تجاري يقول المراقبون إن «قوات الدعم السريع» قد تتخذها قاعدة لها. ولم يصدر تعليق من الجيش السوداني، الذي أعلن ليل الأربعاء /الخميس أن قواته في الفرقة 16 في نيالا صدت هجوماً من ميليشيا «الدعم السريع المتمردة»، وكبدتها خسائر فادحة في الأرواح والعتاد.

ونزح ما لا يقل عن 670 ألف شخص من سكان ولاية جنوب دارفور من منازلهم. وجنوب دارفور هي ثاني أكثر الولايات تضرراً بعد ولاية الخرطوم. واتُّهمت «قوات الدعم السريع»، التي تقع قواعدها القوية في جنوب إقليم دارفور، بارتكاب مذبحة عرقية في الجنينة، عاصمة غرب دارفور، وتأجيج التوتر في أنحاء المنطقة. وسيطرت «قوات الدعم السريع» أيضاً على زالنجي، عاصمة ولاية وسط دارفور. أما عاصمتا الولايتين الأخريين في الإقليم، فقد انتشرت «قوات الدعم السريع» في أنحاء مدينة الضعين، عاصمة ولاية شرق دارفور، على الرغم من احتفاظ الجيش بقواعده هناك، بينما تدور معارك ضارية في الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور.

جبهة مدنية سودانية لوقف الحرب برئاسة حمدوك

ود مدني (السودان): أحمد يونس

اختتمت القوى السياسية والمدنية السودانية، التي اجتمعت في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا منذ الاثنين الماضي، أعمالها بالاتفاق على هيكل تنظيمي، يشمل هيئة قيادية لـ«تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (اختصاراً «تقدم»)، برئاسة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، تتكون من ممثلين لقوى سياسية ومدنية ولجان مقاومة ونقابات وأجسام مهنية، إلى جانب مكتب تنفيذي تنسيقي من 30 عضواً، مهمته التحضير للاجتماع التأسيسي للتنسيقية. واجتمع في أديس أبابا زهاء مائة شخص يمثلون قوى سياسية ومدنية ونقابية وعسكرية ولجان وشخصيات عامة، بهدف توحيد القوى التي تطالب باستعادة الانتقال المدني الديمقراطي في البلاد، وتوافقوا خلال اجتماعاتهم التي بدأت الاثنين الماضي، على ورقة سياسية، وأخرى اقتصادية، وثالثة إنسانية، ورابعة إعلامية، تهدف جميعها لتعبيد المسار لوقف الحرب؛ في خطوة أولى.

حمدوك يشيد بـ«الروح الوطنية» للمجتمعين

وناشد الدكتور عبد الله حمدوك، في تصريح صحافي أعقب الاجتماع، أطراف النزاع تسهيل وصول العون الإنساني وإجراءات وصول العاملين في الحقل الإنساني إلى المحتاجين، كما طالب القوى المدنية التي تسعى لوقف الحرب بالتوحد، بقوله: «أتوجه بنداء صادق إلى كل القوى المدنية والديمقراطية التي تسعى لوقف الحرب، بضرورة توحيد الجهود للوصول لوحدة مدنية عريضة لوقف الحرب ومعالجة آثارها الإنسانية الملحة، وتحقيق السلام الشامل».

ووصف حمدوك توافق المجتمعين على مسودات ورؤى سياسية وتنظيمية وإنسانية تمهيداً لعرضها على المؤتمر التأسيسي المقبل، بأنه «تحلٍّ بالروح الوطنية»، أدى إلى تأسيس هيئة قيادة ومكتب تنفيذي. وتابع: «الاجتماع التحضيري كان خطوة أولى وبداية لعملية نأمل أن تنسق وتوحد الموقف المدني الديمقراطي المناهض للحرب». وأكد رئيس الوزراء السابق دعمه توصيات الاجتماع وبيانه الختامي، بوصفه خطوة أولى، وأبدى استعداده لرئاسة هيئته القيادية وصولاً إلى المؤتمر التأسيسي، ووجه رسالة شكر لدول الجوار والمجتمعين الإقليمي والدولي لمساندتهم الشعب السوداني في محنته، وناشدهم دعم جهود وقف الحرب ومعالجة الأزمة الإنسانية، وخص بالشكر جهود المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية ومنظمة «إيغاد» والاتحاد الأفريقي من أجل وقف الحرب، بقوله: «أرحب بانطلاق جولة مباحثات جدة، ووصول وفدي الطرفين للمشاركة فيها، وأدعوهما للتحلي بالإرادة السياسية لحل يوقف إطلاق النار، ويعالج الكارثة الإنسانية، وينقذ بلادنا الحبيبة من مخاطر الانقسام».

محاور وورشات عمل

وقالت القوى المدنية في بيانها الختامي، الخميس، إنها نجحت في إجراء مناقشات عميقة بين المشاركين في المحاور السياسية والاقتصادية والعمل الإنساني والمحور الإعلامي، وأقرت تنظيم ورشات عمل مختصة تتقدم بتوصيات من أجل تطوير الموقف التفاوضي المدني، والإصلاح الأمني والعسكري والعدالة الانتقالية، وإعادة البناء المؤسسي لأجهزة الدولة، والسلام ورتق النسيج الاجتماعي ومحاربة خطاب الكراهية، فضلاً عن صناعة دستور دائم، ووضع برنامج اقتصادي لإعادة إعمار البلاد، وبحث قضايا الولايات والحكم المحلي. وأقر الاجتماع ورقة باسم «الموجهات العامة للعملية التفاوضية لوقف الحرب وإعادة تأسيس الدولة السودانية»، بوصفها مسودة تفاوضية تعبر عن وجهة نظر التحالف المدني، إلى جانب أسس ومبادئ إنهاء الحرب وتأسيس الدولة السودانية، وعلى رأسها التصورات السياسية التي تسهم في المحافظة على وحدة السودان. كما شدد المجتمعون على أهمية التصدي للكارثة الإنسانية الناجمة عن الحرب، مشددين على أن «هذا واجب اللحظة الذي لا يحتمل التأجيل؛ إذ يوجد في السودان ما لا يقل عن 20 مليون شخص بحاجة إلى الغوث الإنساني، في ظل فراغ سياسي وإداري واستشراء للفساد، أدى إلى عدم وصول الإغاثة لمستحقيها». ودعا الاجتماع إلى وقف لإطلاق النار يتيح فتح ممرات آمنة للإغاثة ورقابة دولية، واعتماد طرق جديدة لإيصالات المعونات لمستحقيها. وناشد المجتمعون كلاً من الجيش وقوات «الدعم السريع» تسهيل مرور المواد الإغاثية؛ كلاً في مناطق سيطرته.

دعم «منبر جدة» التفاوضي

ودعا المشاركون القوى الرافضة استمرار الحرب والمؤيدة الانتقال المدني الديمقراطي، والتنظيمات المدنية والسياسية وقوى «ثورة ديسمبر»، إلى الإسهام في بناء أوسع جبهة مدنية ممكنة للوقوف ضد الحرب واستعادة الديمقراطية. ورحبت اللجنة التحضيرية باستئناف المفاوضات بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، وقالت: «نرحب باستئناف (منبر جدة) التفاوضي، ونتقدم بالشكر لكل من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية؛ الدولتين الراعيتين للمنبر، وكل مبادرات إيقاف الحرب الإقليمية كمبادرة الـ(إيغاد) والاتحاد الأفريقي ودول الجوار»، ودعت لتوحيدها في «منبر جدة» التفاوضي، كما دعت طرفي النزاع إلى التحلي بالمسؤولية والجدية لإيقاف الحرب التي «لا منتصر فيها»؛ وفق البيان الختامي.

ووصف البيان الختامي الاجتماع بأنه «توافق تاريخي غير مشهود»، وقال إن المشاركين أجمعوا على المضي قدماً لعقد المؤتمر التأسيسي لـ«تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)»، من أجل وقف الحرب واستعادة الديمقراطية في البلاد، وفقاً لهيكل تنظيمي مرن، للإيفاء بجملة من المهام الضاغطة بسبب الحرب وإفرازاتها، وعلى رأسها الإغاثة الإنسانية العاجلة لضحايا الحرب، «تاركين الباب مشرعاً، لمشاركة كل من يرغب من قوى (ثورة ديسمبر/ كانون الأول) المنتصرة، ومن دعاة السلام المناهضين لـ(حرب الخامس عشر من أبريل/ نيسان)، في التحضير للمؤتمر المزمع وإنجاحه».

من جهته، قال عضو لجنة الاتصال، المقدم المتقاعد الطيب المالكابي، لـ«الشرق الأوسط» عقب الاجتماع، إن أهم نجاحات المؤتمر هو خلق تحالف مختلف عن التحالفات السابقة جميعها. وتابع: «لأول مرة يكون تمثيل القوى المدنية بنسبة أكبر من 70 في المائة، استجابة لمناداة عدد كبير من السودانيين، وذلك لتعزيز الثقة وليس تقليلاً من دور القوى السياسية، وأن الخطوة جاءت بمبادرة من القوى السياسية استناداً إلى إحساسها الوطني». وأوضح أن الطلب من الشخصيات القومية أن تكون جزءاً من الاجتماعات، وعلى رأسها الدكتور عبد الله حمدوك، «يكشف عن حس وطني حقيقي». وتابع: «كل الأوراق التي أجيزت مكتوب عليها مسودات، بمعنى أننا ننتظر أوراقاً وأفكاراً تأتي لتكمل أفكارنا، وحتى الهياكل التي تم تكوينها هي هياكل مؤقتة».

ووجهت وزيرة الحكم الاتحادي السابقة، بثينة دينار، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، رسائل عدة للشعب السوداني، قالت فيها: «إن كل الذين شاركوا في الاجتماعات قوى مدنية وسياسية ولجان مقاومة وعسكريون متقاعدون وإدارات أهلية ومهنيون وشخصيات وطنية، لا يمثلون كل الشعب السوداني»، وحثت قوى «ثورة ديسمبر» جميعاً على الالتفاف حول مطلب «وقف الحرب وشعارات (ثورة ديسمبر) ورفع شعار: لا للحرب».

نحو جبهة مدنية واسعة

وقال رئيس «حزب البعث» السوداني، كمال بولاد، إن اجتماعات أديس أبابا خطوة مهمة في توحيد القوى المدنية، وتفتح المجال أمام مشاركة غير المشاركين، «ليكون هناك صوت واحد للقوى المدنية مقابل البندقية والحرب اللعينة في بلادنا». وتابع: «هذه بداية جادة لإيقاف الحرب، والانتقال المدني والتداول السلمي للسلطة». وقال الأمين العام لـ«حزب الأمة القومي»، الواثق البرير، إن الاجتماع كان «مثمراً وإيجابياً»، وإنه وضع الأسس لجبهة مدنية واسعة تمثل الشعب بمختلف مكوناته. وتابع: «اتفقنا على تمثيل هذه المكونات جميعها في المؤتمر العامل الذي ينتظر عقده في الأسابيع المقبلة». وقال السفير السابق نور الدين ساتي إنه كان هناك كثير من التخوف من فشل الاجتماع، لكنه أضاف: «أنا راضٍ تماماً عن هذا الاجتماع، وهو خطوة أولى مهمة وإيجابية في طريق توحيد القوى المدنية»، مناشداً الشعب السوداني «الالتفاف حول منظماته وأحزابه للخروج من المأزق الكبير الذي دخلنا فيه» بسبب الحرب.

تعديلات قانونية لشرعنة نهب أموال السكان

حملة جباية وابتزاز حوثية لملاك صالات المناسبات في صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

في توجه لفرض جبايات جديدة؛ شنت الجماعة الحوثية خلال الأيام الماضية حملة لإغلاق عدد من صالات المناسبات في صنعاء، بالتزامن مع تعديلات أجراها البرلمان الخاضع لسيطرتها على قوانين ضريبية وجمركية لفرض مزيد من الإتاوات على السكان الذين يعانون أوضاعاً كارثية ويحتاجون إلى المساعدة العاجلة.

وذكرت مصادر محلية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن حملة الجباية الحالية على صالات المناسبات، تركزت في أحياء مذبح وعصر والسنينة والرباط، التابعة لمديرية معين غرب العاصمة، وهي أكبر مديرياتها من حيث الكثافة السكانية، وأقدم منفذو الحملة من المشرفين والمسلحين الحوثيين الذين يسيطرون على مكتب الأشغال العامة في العاصمة، على إغلاق عدد من الصالات بحجة مخالفة التعليمات والقوانين.

وبلغ عدد الصالات التي أُغلِقت على يد مشرفي وعناصر الجماعة الحوثية خلال يوم واحد في صنعاء، نحو 8 قاعات مخصصة للأفراح والمناسبات، من بينها صالات الفردوس والعنود في حي السنينة والفيروز واللواء الأخضر واللؤلؤة في حي مذبح، إلى جانب إغلاق 3 صالات أخرى في حي عَصِر وحي الرباط.

وبررت الجماعة إجراءاتها بحق ملاك الصالات بتسجيل مخالفات عدة عليها، مثل عدم امتلاك تراخيص مزاولة النشاط، وعدم وجود مواقف خاصة للسيارات، والتهرب من دفع الضرائب والزكاة ودعم جبهات القتال، إلى جانب مخالفة التعليمات التي سبق أن وضعتها الجماعة في أوقات سابقة.

وشكا ملاك صالات المناسبات في صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»، من معاودة عناصر الجماعة منذ أيام استهداف مصادر عيشهم بالدهم والتعسف والإغلاق في حملة ترمي إلى فرض إتاوات غير مشروعة عليهم بالقوة.

تحدث مالك صالة في صنعاء، طلب إخفاء اسمه، عن تفاجئه باقتحام مشرفين حوثيين برفقة مسلحيهم صالته وسط صنعاء ومباشرتهم، دون سابق إنذار، إغلاقها بالسلاسل والأقفال، طالبين منه سرعة التوجه إلى مكتب الأشغال بالمديرية التي تقع الصالة في نطاقها للمراجعة ودفع الإتاوات المفروضة.

وأفاد مالك الصالة بأن أحد المشرفين همس في أذنه عقب الإغلاق طالباً منه أن يدفع له مبلغاً يعادل 200 دولار، مقابل إعادة فتح الصالة على الفور، بدلاً من ذهابه إلى المكتب للمراجعة، لكنه رفض دفع المبلغ لكونه يلتزم دائماً بالقيود والتعليمات الصادرة عن سلطة الجماعة، ويدفع المبالغ المفروضة عليه بانتظام.

لكنّ المشرف الحوثي حذّره من أن إعادة فتح الصالة قد يستغرق فترة أسبوع أو أكثر في حال ذهابه للمراجعة، وقد يضطر وقتها إلى دفع مبلغ يزيد بأضعاف عما طلب منه.

وتوقع ناشطون وسكان في صنعاء أن هذه الممارسات الحوثية بحق صالات المناسبات في غرب العاصمة، قد تكون مقدمة لحملة استهداف تطال باقي الصالات في مختلف المديريات.

واتهم سكان في حي السنينة غرب صنعاء القيادي الحوثي والحاكم الفعلي للعاصمة، خالد المداني، بالوقوف خلف حملة الاستهداف الجديدة بحق ملاك صالات المناسبات في منطقتهم.

وأكد السكان الذين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، أن تلك الحملة سبقها بيوم زيارة القيادي الحوثي وآخرين لمنطقة السنينة لأسباب ظاهرها تفقد احتياجات السكان، وباطنها تتبع حركة السوق المحلية، وقياس حجم الإتاوات التي تعتزم الجماعة معاودة شن حملات لتحصيلها من جميع الفئات.

تواصل الجماعة الحوثية فرض مزيد من الرسوم الضريبية والجمركية وعدة أنواع مختلفة من مختلف الجبايات والإتاوات غير المشروعة على من تبقى من التجار ومنتسبي القطاع الخاص في مناطق سيطرتها، بمسميات مختلفة، مثل رفد جبهات القتال ودعم احتفالات المناسبات الطائفية للجماعة.

وكان البنك الدولي قدّر خسائر القطاع الخاص اليمني المباشرة وغير المباشرة في السنوات الثلاث الأولى من الحرب التي أشعلتها الجماعة بحوالي 27 مليار دولار.

وأوضح البنك الدولي، في تقرير له بعنوان «المذكّرة الاقتصادية القطرية لليمن»، أن 25 في المائة من إجمالي عدد الشركات في اليمن أُغلقت بعد عام 2014، وهو العام الذي اجتاحت فيه الميليشيات الحوثية صنعاء ومحافظات عدّة واستولت على السلطة بقوة السلاح، كما شهدت أكثر من 80 في المائة من الشركات انخفاضاً حاداً في المبيعات.

مطالبة بوقف فوري ومستدام لإطلاق النار... وتحذير من «عواقب وخيمة» لتوسع الصراع

السعودية و9 دول عربية: تهجير الفلسطينيين جريمة حرب

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية و9 دول عربية أخرى رفضها تصفية القضية الفلسطينية واستهداف المدنيين في غزة، عادةً أن «حق الدفاع عن النفس لا يبرر انتهاك القانون وإغفال حقوق الفلسطينيين».

وجاء هذا الموقف في بيان مشترك أصدرته المملكة العربية السعودية وعدد من الدول العربية، في أعقاب «قمة القاهرة للسلام»، التي عُقدت في القاهرة يوم 21 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وفي ضوء استمرار التصعيد الذي بدأ يوم السبت 7 أكتوبر 2023 في كل من إسرائيل والأرض الفلسطينية المحتلة، بخاصة في قطاع غزة، واستمرار سقوط ضحايا من المدنيين الأبرياء، وتواصل الانتهاكات الصارخة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.

وأصدر وزراء خارجية كل من المملكة العربية السعودية، ومملكة البحرين، وسلطنة عُمان، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ودولة الكويت، وجمهورية مصر العربية، وجمهورية العراق والمملكة المغربية، وجمهورية موريتانيا، وجمهورية القمر المتحدة، بياناً تضمن «إدانة ورفض استهداف المدنيين، وكافة أعمال العنف والإرهاب ضدهم، وجميع الانتهاكات والتجاوزات للقانون الدولي بما فيه القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان من قِبل أي طرف، بما في ذلك استهداف البنية التحتية المدنية».

كما تضمن البيان الذي أوردته وكالة الأنباء السعودية «إدانة التهجير القسري والفردي أو الجماعي، وكذلك سياسة العقاب الجماعي».


فلسطينيون يخلون مصاباً بغارة إسرائيلية على خان يونس أمس (أ.ف.ب)

وأكد الوزراء أيضاً «رفض أي محاولات لتصفية القضية الفلسطينية على حساب الشعب الفلسطيني وشعوب دول المنطقة، أو تهجير الشعب الفلسطيني خارج أرضه بأي صورة من الصور باعتباره انتهاكاً جسيماً للقانون الدولي الإنساني وبمثابة جريمة حرب».

وشدد الوزراء العرب أيضاً «على ضرورة الالتزام بالعمل على ضمان الاحترام الكامل لاتفاقيات جنيف عام 1949، بما في ذلك ما يتعلق بمسؤوليات قوة الاحتلال، وأيضاً على أهمية الإفراج الفوري عن الرهائن والمحتجزين المدنيين، وضمان توفير معاملة آمنة وكريمة وإنسانية لهم اتساقاً مع القانون الدولي، مع التأكيد على دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في هذا الصدد».

وتابع البيان، أن الوزراء شددوا «على أن حق الدفاع عن النفس الذي يكفله ميثاق الأمم المتحدة لا يبرر الانتهاكات الصارخة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، أو الإغفال المتعمد للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، بما فيها حق تقرير المصير، وإنهاء الاحتلال المستمر منذ عشرات السنين».

وطالب الوزراء «مجلس الأمن بإلزام الأطراف بالوقف الفوري والمستدام لإطلاق النار»، مؤكدين «أن التقاعس في توصيف الانتهاكات الصارخة للقانون الدولي الإنساني يعد بمثابة منح الضوء الأخضر لاستمرار هذه الممارسات».

وأكد بيان الوزراء العرب ضرورة «العمل على ضمان وتسهيل النفاذ السريع والأمن المستدام للمساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة دون عوائق وفقاً للمبادئ الإنسانية ذات الصلة، وعلى تعبئة موارد إضافية بالتعاون مع الأمم المتحدة والمنظمات والوكالات التابعة لها وخاصةً (أونروا)».

وأعربوا «عن بالغ القلق إزاء احتمال توسع المواجهات الحالية ورقعة الصراع لتمتد إلى مناطق أخرى في الشرق الأوسط، ودعوة جميع الأطراف إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، مع التشديد على أن توسع هذا الصراع سيكون له عواقب وخيمة على شعوب المنطقة وعلى الأمن والسلم الدوليين». كما أعرب الوزراء «عن بالغ القلق إزاء تصاعد العنف في الضفة الغربية»، مطالبين «المجتمع الدولي بدعم وتعزيز السلطة الوطنية الفلسطينية، وتقديم المساعدة المالية للشعب الفلسطيني، بما في ذلك من خلال المؤسسات الفلسطينية، باعتباره أمراً بالغ الأهمية». كما أكدوا «أن غياب الحل السياسي للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، أدى إلى تكرار أعمال العنف والمعاناة للشعبين الفلسطيني والإسرائيلي وشعوب المنطقة، وتأكيد أهمية قيام المجتمع الدولي، لا سيما مجلس الأمن، بتحمل مسؤولياته من أجل السعي لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، وبذل جهود سريعة وحقيقية وجماعية لحل الصراع وإنفاذ حل الدولتين على أساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وبما يضمن إقامة دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة ومتواصلة الأراضي وقابلة للحياة على خطوط ما قبل الرابع من يونيو (حزيران) لعام 1967وعاصمتها القدس الشرقية».

مبعوث بكين لـ«الشرق الأوسط»: على المجتمع الدولي أن يضطلع بمسؤولياته ويوقف الحرب

تحرك صيني لاستئناف مفاوضات السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل

الرياض: فتح الرحمن يوسف

كشف مبعوث الحكومة الصينية الخاص لقضية الشرق الأوسط تشاي جيون أنه بحث مع المسؤولين السعوديين في الرياض أمس سبل حشد الجهود الدولية لإيقاف الحرب الإسرائيلية على غزة فورا.

وبين جيون في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط» أنه لمس من المشاورات التي أجراها في الرياض تطابق الرؤى، والرغبة المشتركة للدفع بالتنسيق والمشاورات الثنائية في اتجاه إيقاف الهجوم الإسرائيلي على غزة، وقال «سأكمل زيارتي إلى الأردن وسأواصل تعزيز التنسيق مع الأطراف المعنية في الأيام المقبلة لوقف إطلاق النار وتهدئة الأوضاع»، مؤكدا على أن الشعب الفلسطيني يتمتع بحقوق متساوية في إقامة الدولة والبقاء، وأن حياة المدنيين تأتي على نفس القدر من الأهمية، وأن موقف بلاده مع الموقف العربي إلى حد كبير.

دمار في خان يونس أمس (إ.ب.أ)

تشاي جيون مبعوث الصين الخاص للشرق الأوسط

حل الدولتين ومؤتمر دولي للسلام

وعد المسؤول الصيني المخرج الوحيد لحل القضية الفلسطينية أنه يكمن في تنفيذ «حل الدولتين»، واستعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، مشدداً على أن العنف والعنف المضاد لا يؤديان إلا إلى الوقوع في حلقة مفرغة، ويضع مزيدا من العوائق أمام الحل السياسي.

وقال جيون إن بلاده تدعو إلى عقد مؤتمر سلام دولي بمصداقية أكثر وعلى نطاق أوسع وبفاعلية أكبر وذلك بشكل عاجل لدفع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لاستئناف مفاوضات السلام ووضع الجدول الزمني التفصيلي وخريطة الطريق.

وأضاف جيون أنه «لا يمكن إحلال السلام الحقيقي والدائم والأمن للجميع في منطقة الشرق الأوسط إلا بعد إيجاد حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية، مشدداً على أن بكين تقف إلى جانب العدالة والإنصاف في القضية الفلسطينية».

وشدد المسؤول الصيني على أن بلاده ستواصل دعم الشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه الوطنية المشروعة، ودعم الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة، وتقديم المساعدات لهم بقدر الإمكان.

وتابع «إن الصين باعتبارها عضوا دائما في مجلس الأمن، ستلتزم العدالة والإنصاف في المحافل الدولية، وستدفع بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بالقضية الفلسطينية، وتواصل دورها الإيجابي في إيجاد حل شامل وعادل ودائم للقضية الفلسطينية وإحلال السلام والاستقرار في المنطقة».

دعم صيني لوقف الحرب

وزاد جيون أنه «منذ اندلاع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ظل الجانب الصيني يبذل جهودا مكثفة لوقف إطلاق النار ومنع أعمال العنف، وينادي باستعادة السلام»، مشيراً إلى أن عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وزير الخارجية وانغ يي عقد لقاءات عدة وأجرى مكالمات هاتفية مكثفة مع وزراء الخارجية وكبار الشخصيات السياسية لكل من فلسطين وإسرائيل ومصر والسعودية وإيران وتركيا وروسيا والولايات المتحدة والبرازيل وماليزيا وغيرها، كما عقد لقاء مع أمين عام الأمم المتحدة والممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، لتسليط الضوء على موقف ورؤية الجانب الصيني تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بهدف دفع تهدئة الصراع، والدعوة إلى تفادي وقوع كارثة إنسانية خطيرة جراء توسع رقعة الصراع.

> **تشاي جيون: المخرج الوحيد هو في تنفيذ «حل الدولتين»**

وشدد جيون على أن الوضع الراهن في فلسطين وإسرائيل خطير للغاية، وأن الجانب الصيني يشعر بالألم تجاه ما أسفر عنه الصراع ووقوع عدد كبير من القتلى والجرحى بين صفوف المدنيين، معرباً عن تعاطفه العميق مع الجانب الفلسطيني خاصة الذين يعيشون في قطاع غزة لما يعانونه من ظروف صعبة، عاداً التطور الأخير مهدداً ومزعزعاً للسلام والاستقرار في المنطقة جراء توسع رقعة الصراع.

بكين تدين استهداف المدنيين

ووفق جيون، فإن الجانب الصيني، يدين بشدة ويعارض كافة الأعمال التي تستهدف المدنيين وتخالف القانون الدولي، وتدعو الصين إلى الوقف الفوري لإطلاق النار ومنع القتال، وحماية المدنيين، وفتح ممرات الإغاثة الإنسانية، وضمان وصول المستلزمات المعيشية لسكان قطاع غزة، وبذل قصارى الجهد لمنع وقوع كارثة إنسانية أخطر تشكل صدمة أكبر على الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

وحمل المسؤول الصيني الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي مسؤوليته بجدية لدفع تهدئة الوضع في أسرع وقت ممكن، مؤكدا على أنه يتحتم على المجتمع الدولي التحرك بشكل عاجل، وتقديم مزيد من المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، ومطالباً في ذات السياق بتحرك الدول الكبرى لتهدئة الأوضاع والتزامها بالموضوعية والعدالة وأن تلعب دورا بناء للدفع بحل الأزمة سياسيا.

مساعدات عاجلة لأهل غزة

وذكر جيون أن الجانب الصيني قدم مساعدات إنسانية عاجلة عبر كل من السلطة الوطنية الفلسطينية ووكالات الأمم المتحدة، وسيواصل تقديم مساعدات مادية وفقا لاحتياجات سكان قطاع غزة، مضيفاً أنه مثل بلاده في قمة القاهرة للسلام بشأن القضية الفلسطينية تلبية للدعوة، التي دعت فيها الدول العربية المجتمع الدولي إلى التحرك بشدة لتخفيف حدة الأزمة الإنسانية في فلسطين.

وتابع جيون «أجريت التواصل والتنسيق مع الأطراف المعنية بشكل عاجل نيابة عن الحكومة الصينية، قبل بدء هذه الجولة، واتصلتُ هاتفيا مع مسؤولي وزارات الخارجية لكل من فلسطين وإسرائيل ومصر والسعودية والإمارات والنرويج، والمنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، والممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط، والتقيتُ بالسفراء العرب المعتمدين لدى الصين بشكل جماعي للعمل على حل الأزمة وتخفيف حدتها».

أبو الغيط: لا توجد «إرادة دولية» لوقف عملية إسرائيل رغم الانتهاكات

القاهرة: فتحية الدخاخني

أعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط عن أسفه لإخفاق مجلس الأمن في التصويت لصالح قرارين حول الوضع في غزة. مؤكداً أن «هذا الإخفاق يجسد عدم وجود إرادة دولية حقيقية لوضع حد للعملية العسكرية التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي في القطاع رغم انتهاكها الصارخ للقانون الدولي الإنساني عبر استهدافها للمدنيين».

وقال أبو الغيط، في بيان (الخميس)، إن «الإخفاق في التوصل لقرار بمجلس الأمن يضع علامة استفهام كبيرة حول مصداقيته وقدرته على الاضطلاع بمهمته الرئيسية في حفظ الأمن والسلم الدوليين، خاصة أن الدعوة إلى وقف إطلاق فوري للنار مثّلت السبب الرئيسي وراء الفشل في تبني القرارين».

كما شدد الأمين العام للجامعة على أن «هناك قوى دولية ترفض وقف إطلاق النار، وتُصر على منح إسرائيل رخصة لتدمير قطاع غزة واستهداف المدنيين تحت مُسمى حق الدفاع عن النفس»، مُضيفاً: «أن هذا الموقف، فضلاً عن عواره الأخلاقي والسياسي، يُسهم في تصعيد الصراع وربما توسيع رقعته، وأن على الأطراف التي تُصر على استمرار هذه الحرب، مع كل ما تمخضت عنه من مآسٍ وكوارث، مراجعة مواقفها والتبصر في عواقب هذه السياسة الخطيرة بمنح إسرائيل الضوء الأخضر لممارسة القتل والتدمير».

وعلى صعيد متصل دعت «جامعة الدول العربية»، الخميس، لـ«تكثيف الجهد العربي لاحتواء الرواية الإسرائيلية الزائفة عن الحرب في غزة». وأكدت ضرورة العمل على تعزيز الحضور الإعلامي الداعم للقضية الفلسطينية، ولا سيما مع «ازدياد انتشار الخطابات العنيفة المحرِّضة على الكراهية والتطرف العقائدي».

وتحت عنوان «الإعلام العربي في مواجهة الرواية الزائفة حول العدوان الإسرائيلي على غزة»، استضافت «الجامعة العربية» بالقاهرة، الخميس، أعمال الدورة الخاصة لـ«ملتقى قادة الإعلام العربي»، بمشاركة عدد من قيادات وخبراء الإعلام العربي.

وأكد الأمين العام المساعد، رئيس قطاع الإعلام والاتصال بـ«جامعة الدول العربية»، السفير أحمد رشيد خطابي، أن «الهجمات الإسرائيلية المدمّرة على قطاع غزة أدخلت الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في مرحلة بالغة الدقة والخطورة، وأظهرت مدى الحاجة المُلحّة لإيجاد أفق سياسي لهذا الصراع المرير، بالتوصل لتسوية مُنصفة ومستدامة، في إطار قرارات الشرعية الدولية ورؤية حل الدولتين ومبادرة السلام العربية». ونبه إلى أن «كل تأخير أو تقاعس في وقف التصعيد والاحتقان ينذر بانعكاسات وخيمة على الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، كما يؤثر على السِّلم العالمي».

ويستهدف الملتقى وضع استراتيجية عربية لمواجهة الرواية الإسرائيلية للحرب، بينما يستمر القصف الإسرائيلي لقطاع غزة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

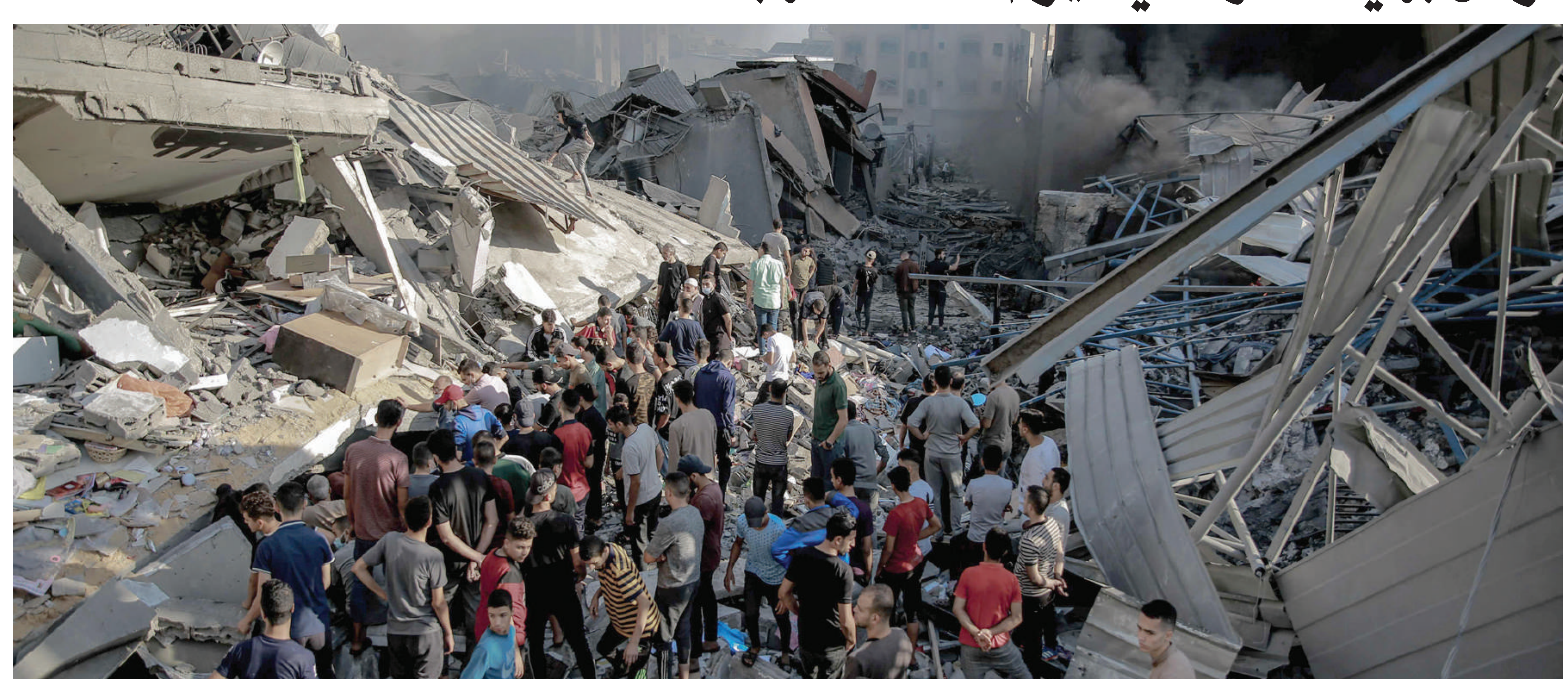
وأضاف خطابي أنه «فيما وراء الصور التراجيدية لهذه الهجمات الشرسة على قطاع غزة، الذي يعاني أصلاً من حصار خانق، نشهد حرباً إعلامية، أو بالأحرى حرباً دعائية، من خلال شبكات التواصل الاجتماعي للترويج للرواية الإسرائيلية (الزائفة) بحجب صفحات وإغلاق حسابات، ومنع تدوينات».

وفي حين أشار إلى «غياب المحتوى الفلسطيني في الفضاء الرقمي»، نوّه بأن ما وصفه بـ«شظايا حملات التزييف» امتدت إلى «أجهزة الإعلام الغربي المساندة لإسرائيل، والتي ذهبت إلى حد المساس بالحريات والحقوق، بما فيها قدسية حق المعتقَد وحرية التعبير، ومن ثم إنزال عقوبات أو تحذيرات في حق إعلاميين ومؤثرين ورياضيين وفنانين من الذين أرادوا إسماع الصوت الفلسطيني».

وشهدت الفترة الأخيرة انتقادات لوسائل إعلام غربية، ومواقع تواصل اجتماعي لتبنّيها الرواية الإسرائيلية، حتى إن هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أحالت صحافيين للتحقيق؛ لـ«دعمهم فلسطين على حساباتهم الشخصية على مواقع التواصل».

7 آلاف قتيل في غزة بينهم 50 أسيراً إسرائيلياً... ورفض لـ«سلاح التجويع»

توغل بري محدود في اليوم الـ20 للحرب



دمار جراء الغارات الإسرائيلية على مدينة غزة الخميس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

قتلت إسرائيل 2 من قادة «كتائب القسام» التابعة لحركة «حماس»، وهما قائد المنظومة الصاروخية في منطقة شمال خانيونس حسن العبد الله، ونائب رئيس جهاز استخبارات «القسام» شادي بارود، وآلافاً آخرين، غالبيتهم من النساء والأطفال، في القصف المكثف في اليوم الـ20 للحرب على قطاع غزة، والذي شهد أيضاً توغلاً برياً محدوداً واستهداف طائرة إسرائيلية في سماء غزة، وقصفاً على تل أبيب ومناطق إسرائيلية أخرى، وانتهى بإعلان «القسام» أن 50 أسيراً إسرائيلياً في القطاع قتلوا نتيجة القصف الإسرائيلي المتواصل.

وأعلن الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي دانييل هاغاري، الخميس، في بيانات مشتركة مع جهاز الأمن العام «الشاباك»، أن «طائرات مقاتلة مسترشدة بمعلومات استخباراتية» قامت باغتيال القياديين في «كتائب القسام» العبد الله وبارود، مشيراً إلى أن الأخير مسؤول عن التخطيط للهجمات التي شنتها «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، بالتنسيق مع يحيى السنوار، مسؤول «حماس» في غزة.

وباغتيال العبد الله وبارود، تكون إسرائيل قتلت العديد من قادة «القسام»، إلى جانب أعضاء في المكتب السياسي لـ«حماس»، لكنها لم تصل إلى المستوى الأول والهدف الأهم لها، على غرار قائد «القسام» محمد الضيف وقائد «حماس» في غزة يحيى السنوار، ومروان عيسى المعروف بأنه «رجل الظل»، وهو نائب الضيف، وتعدُّهم إسرائيل أهم 3 أهداف تريد الوصول إليها في غزة.

وقُتل قادة «القسام» في هجومين من بين 250 هجوماً شنتها الطائرات الإسرائيلية خلال الـ24 ساعة الماضية في قطاع غزة.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه هاجم 250 هدفاً تابعاً لـ«حماس» بينها «بنى تحتية ومقرات القيادة العملياتية وفتحات الأنفاق ومنصات إطلاق القذائف الصاروخية المنصوبة وسط بيئة مدنية». وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية أن الجيش الإسرائيلي استخدم في غاراته هذه أنواعاً من القنابل الخارقة للتحصينات، من أجل مهاجمة «حماس» تحت الأرض بما في ذلك الأنفاق.

لكن معظم الضحايا الذين وصلوا إلى المستشفيات كانوا من النساء والأطفال. واتهمت وزارة الصحة الفلسطينية التابعة لـ«حماس» في غزة، إسرائيل بارتكاب 43 مجزرة في 24 ساعة، راح ضحيتها 481 فلسطينياً غالبيتهم من النازحين إلى جنوب قطاع غزة الذي تقول إسرائيل إنه منطقة «آمنة» يجب أن ينزح إليها سكان الجزء الشمالي من القطاع.

وأعلنت وزارة الصحة أن حصيلة الهجمات الإسرائيلية على غزة «بلغت 7028 شهيداً؛ منهم 2913 طفلاً و1709 سيدات و397 مسناً، إضافة إلى إصابة 18484 مواطناً بجروح مختلفة منذ 7 أكتوبر الجاري». وأوضحت الوزارة أن 70 في المائة من الضحايا أطفال ونساء،

> **إسرائيل تلقي على غزة قنابل خارقة للتحصينات**

مشيرة إلى أن «149 عائلة فلسطينية فقدت 10 من أفرادها أو أكثر في عدوان الاحتلال على غزة، بينما فقدت 123 عائلة ما بين 6 - 9 أفراد، وفقدت 416 عائلة ما بين اثنين إلى خمسة من أفرادها».

وتحدث وزير الأشغال والإسكان محمد زيارة عن تدمير إسرائيل نحو 200 ألف وحدة سكنية، وهو ما يمثل أكثر من 25 في المائة من المناطق المأهولة في القطاع، وهو ما خلّف 1950 مفقوداً تحت الأنقاض، يُضافون إلى الضحايا المعلنة أرقامهم.

وتسعى إسرائيل من خلال القصف على منازل المواطنين إلى إجبارهم على النزوح بالقوة وإخلاء منازلهم.

وعلى الرغم من أنه يوجد مليون وأربعمائة ألف نازح في غزة، بحسب أرقام رسمية، تريد إسرائيل إخلاء كاملاً للمنطقة الشمالية بما يشمل المستشفيات هناك، تمهيداً للمرحلة الثانية المؤجلة، وهي الاجتياح البري.

ونفذت إسرائيل، فجر الخميس، توغلاً محدوداً بالدبابات شمالي القطاع بقيادة «لواء غفعاتي»، وذلك كجزء من «تهيئة الظروف في المنطقة تمهيداً للمراحل اللاحقة من القتال».

وقال بيان الجيش إنه «في إطار النشاط، رصدت القوات العديد من المخربين واستهدفتهم، ودمرت البنى التحتية الإرهابية، ومواقع إطلاق الصواريخ المضادة للدروع، ونفذت أعمالاً لترتيب المنطقة، وغادرت بعد استكمال المهمة».

ولم تعقّب «كتائب القسام» على البيان الإسرائيلي الذي أرفق بصور جوية، لكنها قالت إنها استهدفت طائرة مروحية شرق البريج بصاروخ «سام 7» وأصابتها.

كما أعلنت «كتائب القسام» قصف تل أبيب والعين الثالثة وعسقلان وأسدود وموقع نيريم بالصواريخ في وقت مبكر من الخميس، ثم أطلقت رشقة كبيرة في المساء طالت تل أبيب وضواحيها ومطار بن غوريون، وبئر السبع وبلدات ومدن غلاف غزة، «رداً على استهداف المدنيين في القطاع».

وقالت إن الغارات الإسرائيلية قتلت ما يقارب 50 أسيراً في قطاع غزة من أصل نحو 240 أسيراً.

وجاء إعلان «القسام» في وقت يحاول فيه وسطاء مصريون وقطريون الوصول إلى اتفاق يضمن إطلاق سراح أسرى مدنيين من غزة مقابل هدنة إنسانية.

ويعيش قطاع غزة أزمة غير مسبوقة مع انقطاع الوقود والكهرباء والماء والدواء والغذاء والاحتياجات الأساسية، وينذر كل ذلك بانهيار القطاعات الأهم، ومن بينها القطاع الصحي.

وقالت منظمة «أوكسفام» إن إسرائيل تستخدم سياسة التجويع بوصفها سلاح حرب ضد المدنيين في غزة، وجددت دعوتها للسماح بدخول الغذاء والماء والوقود وغيرها من الضروريات، إلى قطاع غزة. وقالت المديرة الإقليمية لمنظمة «أوكسفام» في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سالي أبي خليل: «الوضع مروع للغاية! أين الإنسانية؟ إن الملايين من المدنيين في غزة يتعرضون للعقاب الجماعي.

بايدن يطالب نتنياهو بتهدئة جبهة الضفة

رام الله: كفاح زبون

فيما واصلت إسرائيل حملة اعتقالاتها الواسعة في الضفة الغربية، طالب الرئيس الأميركي جو بايدن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بتهدئة التوترات فيها حتى لا تصب الزيت على نار الأزمة المتفجرة في المنطقة.

وقال مسؤولون أميركيون لموقع «والا» الإسرائيلي إن بايدن حض نتنياهو، في مكالمة هاتفية قبل أيام، على العمل من أجل تهدئة الوضع في الضفة الغربية، لمنع انفجار آخر من شأنه أن يزيد تفاقم الأوضاع الخطيرة الحالية. وأعرب بايدن لنتنياهو عن قلقه من العدد الكبير للقتلى الفلسطينيين في الضفة الغربية بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أي بعد عملية «طوفان الأقصى» التي شنتها حركة «حماس» على مستوطنات غلاف غزة، وكذلك من زيادة عنف المستوطنين وطالبه بمنع اعتداءاتهم على الفلسطينيين، وقال إنها تصب الوقود على النار فيما تجري محاولات احتواء الحرب في غزة ومنع توسعها. وقال بايدن لنتنياهو إنهم يخاطرون بانفجار العنف، وإن ارتفاع وتيرة التوتر في الضفة سيعقّد الأزمة في المنطقة، وسيجعلها أسوأ بكثير ويضر بالجهود الحالية.

وجاءت تحذيرات بايدن لنتنياهو ومطالبته له بتخفيف التوترات على جبهة الضفة، فيما أرسلت وزارة الخارجية الأميركية مساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، إلى المنطقة لدفع الجهود لمنع انتشار الصراع.

وقال بايدن يوم الأربعاء إنه يشعر بالقلق إزاء التقارير التي تفيد بأن مستوطنين متطرفين يهاجمون الفلسطينيين في الضفة الغربية، مضيفاً في مؤتمر صحافي في البيت الأبيض مع رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيز، أن المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية يهاجمون الفلسطينيين في الأماكن التي يحق لهم الوجود فيها، وأضاف أن ذلك «يجب أن يتوقف الآن».

وقتل المستوطنون منذ السابع من أكتوبر 5 فلسطينيين في الضفة الغربية، فيما قتل الجيش 100 آخرين واعتقل حوالي 1500 فلسطيني.



مظاهرة في مدينة نابلس بالضفة الغربية الخميس تضامناً مع أهل غزة (أ.ف.ب)

وصعّدت إسرائيل إجراءاتها في الضفة المتوترة أصلاً بعد هجوم «حماس»، وأغلقتها بشكل كامل، وحوّلتها إلى مناطق معزولة بعدما حاصرت المدن والقرى ببوابات حديد وكتل إسمنتية وحواجز ترابية، كما شددت من إجراءاتها على الحواجز العسكرية المغلقة طيلة الوقت، والتي تحولت في أغلب الأوقات إلى ممرات مذلة بالنسبة للفلسطينيين المضطرين إلى التنقل بين المدن.

وتخشى إسرائيل بشكل رئيسي من تصاعد التوترات في الضفة الغربية مع إطالة أمد الحرب في غزة، وراحت إلى جانب عمليات القتل التي ترتكبها، تسلّح المستوطنين بشكل غير مسبوق.

وقال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي الذي أعلن حالة تأهب قصوى، إنهم متنبهون لمحاولة «حماس» إقحام إسرائيل في حرب على عدة جبهات، بما في ذلك الضفة الغربية.

وقتل الجيش الإسرائيلي الخميس فلسطينياً في مخيم الجلزون في رام الله، بعدما قتل الأربعاء 6 فلسطينيين، 4 منهم في غارة نفذتها طائرة من دون طيار في جنين، وهو أسلوب بدأت إسرائيل بانتهاجه في الضفة بعد عملية «طوفان الأقصى».

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن مقتل الفتى أسيد حمدي حميدات (17 عاماً) برصاص القوات الإسرائيلية في مخيم الجلزون شمال رام الله، يرفع حصيلة الضحايا الفلسطينيين في الضفة الغربية منذ بداية العام الحالي إلى 313، بينهم 105 قُتلوا منذ السابع من أكتوبر الحالي.

وإضافة إلى عمليات القتل وإغلاق الضفة، واصلت إسرائيل حملة اعتقالاتها الواسعة. واعتقل الجيش الإسرائيلي، الخميس، 100 فلسطيني من مناطق مختلفة في الضفة، بينهم ما لا يقل عن 7 نساء.

وتركزت الاعتقالات في القدس ورام الله وبيت لحم والخليل وجنين وسلفيت ونابلس وطوباس، وطالت مسؤولين ونشطاء في «حماس»، كما جرت العادة في الاعتقالات الأخيرة، إضافة إلى كوادر في حركة «فتح»، ونساء بينهن سهير البرغوثي من قرية كوبر شمال مدينة رام الله، والصحافية لمى خاطر، وعضو المجلس التشريعي السابق سميرة حلايقة، والطالبة في جامعة الخليل مريم سلهب وأخريات. وقالت «حماس»، في بيان، إنّ الاعتقالات التي تقوم بها إسرائيل في الضفة الغربية تأتي في «إطار العدوان الشامل ضد شعبنا وفي محاولة بائسة لقمع حراك شعبنا ضد الاحتلال الفاشي الجاثم على أرضنا».

ما الذي يعوق خروج الأجانب من معبر «رفح»؟

رفح: «الشرق الأوسط»

يترقب حاملو الجنسيات الأجنبية المختلفة في قطاع غزة، وعوداً بإخراجهم عبر معبر «رفح» الحدودي مع مصر، وبينما تؤكد السلطات المصرية، أن المعبر - من جهتها - مفتوح أمام دخول المساعدات وعبور الأجانب، اتهم المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، حركة «حماس»، بـ«إعاقة خروج الأجانب وجعل الوضع عند معبر رفح الحدودي صعباً للغاية»، وهو ما وصفته «حماس» في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بـ«الكذب»، مؤكدة أن «القطاع مُغلق بسبب الاحتلال الإسرائيلي».

وفور الهجوم الإسرائيلي على غزة، قبل أكثر من أسبوعين، طلبت واشنطن من حاملي الجنسية الأميركية في القطاع، الذهاب إلى معبر رفح؛ تمهيداً لتنسيق خروجهم في أسرع وقت، إلا أن مصر «رفضت خروج الرعايا الأجانب وحاملي الجنسيات المزدوجة من غزة إلا بعد السماح بإدخال المساعدات الإنسانية من المعبر»، بحسب ما نقلت وسائل إعلام مصرية رسمية آنذاك عن مصادر مسؤولة.

ويُقدر عدد الأميركيين في قطاع غزة، بما بين 500 و600، معظمهم كانوا في زيارة إلى عائلاتهم، إلا أن «قصف معبر رفح في الجانب الفلسطيني أكثر من مرة حال دون خروجهم»، وفقاً لصحيفة «واشنطن بوست».

وقال مصدر أمني مصري رفيع لـ«الشرق الأوسط»: إن «السلطات أكدت مراراً استعدادها لعبور حاملي الجنسيات المختلفة، وأن المعبر لم يغلق من قِبل السلطات المصرية؛ لكن تكرار القصف الإسرائيلي للمعبر من الجهة الفلسطينية، وتضرر الطريق المؤدية إليه، وخشية تعرض المدنيين لإصابات، كلها عوامل حالت دون عبورهم».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، قال (الخميس): إن «وجود عناصر من حركة (حماس) عند معبر رفح الحدودي جعل الوضع صعباً للغاية»، لكن المصريين «على استعداد لاستقبال المواطنين الأميركيين والأجانب الذين يصلون إلى جانبهم من الحدود». وفقاً لما نشرته «سي إن إن».

وأضاف: «في بعض الأحيان، لم يكن لدى (حماس) أحد يحرس المحطة الحدودية، وفي أوقات أخرى، رأينا مسلحي (حماس) هناك بالبنادق ويمنعون الناس من الاقتراب من المعبر». وأقرّ بوجود «مشكلة في نقل الناس عبر جانب غزة، حيث يمكنهم في النهاية العبور إلى الجانب المصري ليتم تجهيزهم للدخول إلى مصر».

لكن في المقابل، وصف حسام بدران، عضو المكتب السياسي ورئيس مكتب العلاقات الوطنية بحركة «حماس»، ما جاء على لسان الخارجية الأميركية بأن «حماس» هي من تقف أمام خروج حاملي الجنسيات من معبر رفح، بأنه «كذب». وقال لـ«الشرق الأوسط»: إن «المعبر الوحيد لقطاع غزة مغلق حالياً بسبب الاحتلال الإسرائيلي، الذي يحكم حصار غزة بدعم أميركي علني»، مؤكداً أن «عمليات القصف المتواصل على كل قطاع غزة من قِبل الاحتلال أوقف كل أوجه الحياة الطبيعة في غزة».

وسبق أن صرح وزير الخارجية المصري سامح شكري، قبل نحو أسبوع، بأن الجانب الفلسطيني من معبر رفح تعرض لقصف إسرائيلي على الأقل 4 مرات.

على صعيد المساعدات، دخلت قافلة إمدادات إنسانية، الخميس، عبر مصر إلى غزة لتكون الخامسة من نوعها منذ بدء حرب إسرائيل على القطاع قبل 20 يوماً. وأعلنت جمعية الهلال الأحمر الفلسطينية، في بيان صحافي، الخميس، أن طواقمها تسلمت 12 شاحنة من الهلال الأحمر المصري عند معبر رفح، تحتوي على ماء، وغذاء وأدوية، ومستلزمات طبية.

ووصل عدد الشاحنات التي دخلت إلى قطاع غزة حتى اللحظة إلى 74 شاحنة، بينما لم يتم السماح بإدخال الوقود.

وحذر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) من «مخاطر استمرار حظر إسرائيل إدخال الوقود إلى قطاع غزة في وقت تشتد الحاجة إليه لتشغيل المولدات الاحتياطية في ظل انقطاع الكهرباء بشكل تام».

وأشار المكتب، في بيان، إلى أن وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، وهي أكبر جهة تقدم المساعدات الإنسانية في غزة، قد استنفدت تقريباً احتياطاتها من الوقود وبدأت في تقليص عملياتها بشكل كبير.

«فيتو مزدوج» يسقِط «الأميركي» يقابله فشل «الروسي» في الحصول على التأييد

«الجمعية العامة» للتصويت على «وقف نار فوري» في غزة... ومشروع جديد بمجلس الأمن

واشنطن: علي بردى

توقّع دبلوماسيون أن تصوّت الجمعية العامة للأمم المتحدة، الجمعة، على مشروع قرار قدّمته المجموعة العربية للمطالبة بـ«وقف فوري لإطلاق النار» في غزة بين إسرائيل و«حماس»، وتوصيل المساعدات الإنسانية إلى أكثر من مليونين من المدنيين الفلسطينيين المحاصرين في القطاع. بينما باشرت الدول العشر غير الدائمة العضوية في مجلس الأمن، العمل على إعداد مشروع قرار «وسطي» للتعامل مع الحرب بعدما أخفقت أقوى هيئة أممية مكلفة صون السلم والأمن الدوليين، في اتخاذ موقف فاعل بسبب الخلافات المستحكمة بين الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين من جهة وروسيا والصين من الجهة الأخرى.

وعلى رغم مضي 20 يوماً على الحرب وسقوط آلاف القتلى والجرحى، بالإضافة إلى الأوضاع الإنسانية الكارثية لأكثر من مليونين من المدنيين الفلسطينيين المحاصرين في القطاع، سعى دبلوماسيون إلى استخدام كل الوسائل المتاحة من أجل التدخل، وفقاً لما يطالب به الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش والكثير من المسؤولين والمنظمات الدولية عبر العالم.

وبالنيابة عن المجموعة العربية، قدم المندوب الأردني محمود الحمود، نص القرار الذي يدعو بشكل خاص إلى «وقف فوري لإطلاق النار» وتوصيل المساعدات الإنسانية «من دون عوائق» إلى غزة.

وأعلن المندوب الفلسطيني رياض منصور، الأربعاء، أن الدول الـ193 الأعضاء في الجمعية العامّة ستصوّت على هذا النصّ «بعد ظهر الجمعة، ونأمل أن ننجح في السماح للجمعية العامة بأن تعمل بينما مجلس الأمن مشلول».

جاء ذلك بعدما أخفق مجلس الأمن مجدداً في التعامل مع الحرب بين إسرائيل و«حماس» في غزة، رافضاً مشروعَي قرارَين، الأول أميركي والآخر روسي، على رغم أنه أقوى هيئة أممية مكلفة صون السلم والأمن الدوليين.

وكان من شأن القرار الذي أعدّته الولايات المتحدة، الحليف الأقرب لإسرائيل، أن يشدّد على حق إسرائيل في الدفاع عن النفس في مواجهة «الهجمات الإرهابية» لـ«حماس» ويطالبها بإطلاق جميع الرهائن لديها «فوراً ومن دون شروط»، ويحضّ على احترام القوانين الدولية، ويدعو إلى «العمل من التوصل إلى هدنة إنسانية» لتوصيل المساعدات إلى الفلسطينيين غزة.

واستخدمت روسيا والصين، مساء الأربعاء، حق النقض (الفيتو) ضد المشروع المقترح من الولايات المتحدة، علماً أنه حصل على تأييد من عشر دول، ورفضته أيضاً الإمارات العربية المتحدة، بينما امتنعت البرازيل وموزمبيق عن التصويت.

أما مشروع القرار الروسي، الذي عُرض على التصويت أيضاً، فيدعو إلى «وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية»، ويندّد بشكل لا لبس فيه بهجمات 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، و«الهجمات العشوائية» على المدنيين والأهداف المدنية في غزة.

قرار عربي الجمعة لـ«وقف فوري لإطلاق النار» وتوصيل المساعدات الإنسانية

ولم يُعتمَد هذا القرار؛ لأنه حظي فقط بتأييد من أربع دول، هي روسيا والصين والإمارات العربية المتحدة والغابون، في حين عارضته الولايات المتحدة وبريطانيا، وامتنعت تسع دول عن التصويت. ويحتاج أي قرار إلى ما لا يقل عن تسعة أصوات مؤيدة، مع عدم استخدام حق النقض (الفيتو) من أي من الدول الخمس الدائمة العضوية.

وجاء فشل هذين القرارين بعدما رفض مجلس الأمن الأسبوع الماضي أيضاً، مشروع قرار روسي لم يذكر بالاسم «حماس»، وإخفاق مشروع قرار برازيلي حظي بدعم 12 دولة، لكن الولايات المتحدة أسقطته بحق «الفيتو». وكان من شأن المشروع البرازيلي أن يدين هجمات «حماس» وكل أعمال العنف ضد المدنيين، وأن يدعو إلى «هدنة إنسانية».

وبرر المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا استخدام حق النقض، بأن مشروع القرار الأميركي «بمثابة ترخيص من مجلس الأمن لمواصلة الهجوم الإسرائيلي ولا يمكن تمريره؛ لأنه سيفقِد المجلس صدقيته تماماً»، عادّاً أن الولايات المتحدة «لا تريد لقرارات مجلس الأمن التأثير على العملية الإسرائيلية». وأضاف أن «انتهاكات القانون الإنساني الدولي تهدد بتوسع النزاع في الشرق الأوسط وربما خارجه»، حاملاً بشدة على المصالح «الضيقة والأنانية (التي) منعت وقف كارثة إنسانية في قطاع غزة».

وقال المندوب الصيني تشانغ جون: إن «مشروع القرار لا يعكس أقوى الدعوات في العالم لوقف النار وإنهاء القتال ولا يساعد في حل القضية. في هذه اللحظة، وقف إطلاق النار ليس مجرد مصطلح دبلوماسي. إنه يعني حياة وموت الكثير من المدنيين». ووصف المشروع الأميركي بأنه «غير متوازن إلى حد كبير، ويخلط بين الخير والشر».

أما نظيرته الأميركية ليندا توماس غرينفيلد، فوصفت استخدام روسيا والصين «الفيتو»، بأنه مخيّب للآمال. وقالت: إن مشروع القرار الذي أعدته بلادها يدعو إلى «توسيع سريع للمساعدات» للاستجابة «للحاجات الإنسانية الرهيبة والملحة للفلسطينيين في غزة». وأضافت، أن النص يؤكد أيضاً على «حق كل الدول في الدفاع عن النفس» ويدعو إلى «هدنات إنسانية». وكذلك قالت: «استمعنا إليكم جميعاً. على رغم أن تصويت (الأربعاء) يعدّ انتكاسة، فإنه يجب ألا يثبط عزيمتنا». واتهمت روسيا بإعداد مشروع قرار بـ«سوء نية»، عادّةً أنه «يرمي إلى تقسيم المجلس أكثر مما يرمي لتلبية حاجات الإسرائيليين والفلسطينيين».

وبرّرت المندوبة البريطانية باربرا وودوارد تصويتها ضد النص الروسي، بأنه «لا يعترف مرة أخرى بحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها».

وتسبّبت هذه الانقسامات العميقة في مجلس الأمن بإحباط لدى عدد من الدبلوماسيين. وقال أحدهم: إن فرنسا حاولت من دون جدوى، إقناع روسيا والولايات المتحدة بسحب نصيهما قبل إحالتهما على التصويت.

وقالت المندوبة الإماراتية لانا نسيبة: إن الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية أوضحت أن الأمر الضروري هو وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية، وإطلاق جميع الرهائن، واستدامة وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة. وركّزت على أهمية أن يولي المجلس «القيمة نفسها للحياة الفلسطينية كما يفعل للحياة الإسرائيلية»، مضيفة أنه «لا يمكننا أن نسمح بأي لَبس في هذه النقطة».

في المقابل، شكر المندوب الإسرائيلي جلعاد إردان للولايات المتحدة والدول الأخرى تأييد القرار الأميركي للتنديد بـ«إرهابيي الإبادة الجماعية المتوحشين»، منددا بالذين صوّتوا ضد القرار لأنهم أظهروا للعالم أن مجلس الأمن غير قادر على إدانة «الإرهابيين، ولا يستطيع تأكيد حق ضحايا هذه الجرائم الشنيعة في الدفاع عن النفس».

ومع فشل المشروعين الأميركي والروسي، مساء الأربعاء، أعلنت المندوبة المالطية لدى الأمم المتحدة، فانيسا فرايزر، باسم الدول العشر غير الدائمة العضوية في مجلس الأمن، أن هذه الدول ستعمل على اقتراح مشروع قرار جديد. وقالت لأعضاء المجلس: «بكوننا أعضاء منتخبين في هذا المجلس، فإننا نمثل أيضاً بقية المجتمع الدولي ولدينا واجب والتزام العمل». مضيفة، أن «ليس هناك مجال لتضييع الوقت». ونبّهت إلى أن «هذه الأزمة يكتنفها أيضاً خطر متزايد بامتدادها إقليمياً. وهذا يتطلب اهتمامنا الكامل».


رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة دينيس فرنسيس يلقي كلمة في القاعة العامة للمنظمة الدولية (أ.ب)

سائق حافلة عربي يتعرض لضرب مبرح وطبيب عربي يُطرد

الشرطة الإسرائيلية تمنع اجتماعاً عربياً يهودياً يطالب بوقف الحرب



مؤتمر صحافي الخميس لشخصيات يهودية وعربية بعد منع الشرطة لقاء مشتركاً في حيفا (فيسبوك)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في مؤتمر صحافي، الخميس، في حيفا، أعلن المفكر والناشط السياسي إبراهام بورغ، الذي شغل في الماضي رئيساً للبرلمان «الكنيست» ورئيساً للوكالة اليهودية العالمية، مع رئيس لجنة المتابعة العليا للمواطنين العرب في إسرائيل، محمد بركة، الذي كان عضواً في الكنيست 17 عاماً، أن الشرطة منعتهما من تنظيم مهرجان سياسي عربي - يهودي مناهض للحرب على غزة.

وأكدا أن هذا المهرجان نُظم لأجل توجيه دعوة إلى كل الشركاء في إدارة الحرب من الجانبين، لإخراج المدنيين من دائرة العنف ووقف الحرب والبدء بمفاوضات تفضي إلى صفقة إطلاق سراح الأسرى، ووقف حملة التحريض الشرسة على المواطنين العرب في البلاد (فلسطينيي 48)، والاعتداءات على أي مظاهرة ينظمها العرب ضد الحرب، كما حصل في حيفا والطيبة وأم الفحم وغيرها.

وأوضح كل من بركة وبورغ أن المهرجان كان سيُدين كل مساس بالمدنيين والأطفال، من «حماس» أولاً، ثم من القوات الإسرائيلية التي ردت بطريقة شرسة لا تقارن.

وقال بورغ: «نحن لا نبرر أبداً، ولا نرى أن أحداً يستطيع تبرير أفعال (حماس) ضد المدنيين اليهود والعرب في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، ولا نقبل اعتبارها رداً على الاحتلال. ولكن، في الوقت نفسه، هناك احتلال لا يمكن تجاهله ولا تجاهل ممارساته البشعة ضد الفلسطينيين، وهناك عنصرية مقيتة. وتوجد عمليات قمع وتنكيل وتعذيب. يوجد دوس فظ على حقوق الإنسان الفلسطيني. ولا يجوز أن تغطي جرائم (حماس) على هذه الحقيقة، ولا يجوز استخدام هذه الجرائم لتبرير الممارسات الإسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين».

وكانت الشرطة قد هددت مالك القاعة التي استؤجرت للمهرجان في حيفا، بإلغاء التصريح وإغلاق القاعة إذا لم يتراجع عن توفير الصالة للمهرجان. وتبين أن مثل هذا التهديد تلقاه صاحب قاعة أخرى في مدينة شفاعمرو، كانت ستستضيف اجتماعاً مماثلاً في مضمونه.

هذا، وقامت الشرطة باعتقال نحو 120 عربياً بتهمة التحريض على الدولة في أوقات الحرب، بينهم المغنية دلال أبو آمنة، والممثلة ميساء عبد الهادي، من الناصرة، بسبب مشاركة كل منهما منشوراً في الشبكات الاجتماعية، وتم فصل نحو 100 طالب جامعي عربي من الجامعات لسبب مماثل.

وقال رئيس المتابعة، بركة، إن «الشرطة الإسرائيلية والنيابة العامة تنشر في كل يوم بلاغات للصحافة، تتباهى فيها باعتقالات نفذتها ولوائح اتهام أصدرتها ضد مواطنين، زاعمة تأييدهم (حماس). ويعد العرب جبهة رابعة ضد إسرائيل، لكن أيديها رقيقة في تعاطفها مع المحرضين والعنصريين تجاه العرب. كل هذا رغم حقيقة أن الضرر الذي ألحقه هؤلاء أكبر وأخطر».

وحذر من أن «الضرر الذي سيلحق بالمجتمع الإسرائيلي جراء القضاء على الشراكة اليهودية العربية في مجالات عديدة في الاقتصاد وفي المجتمع، سيكون عصياً على الإصلاح».

وقال رئيس «حزب التجمع الوطني الديمقراطي»، سامي أبو شحادة، عضو الكنيست السابق، إن «من يعملون من أجل العدالة الاجتماعية والمجتمعية والسلام والمستقبل الأفضل للجميع، ومَن يطالبون بوقف الحرب ورفض الحرب، باتوا متطرفين بحسب بيان الشرطة. أما من يجلسون في الحكومة مثل إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، ويحرضون بشكل دائم فهم ليسوا متطرفين».

يذكر أن الاعتقالات التي تتم بحق مواطنين ونجوم فنيين ومؤثرين في الشبكات الاجتماعية، لا تستند إلى أساس قانوني.

وهذا الأسبوع فقط، بدأ الائتلاف الحكومي في سن قانون بالقراءة الأولى يحظر ما يسمى «بالمنشورات الإرهابية»، ويفرض السجن لمدة عام على كل من يتم اتهامه بمشاهدة «بشكل منهجي» مقاطع فيديو «منظمات إرهابية».

وفي تفصيل القانون، فإن التعريف تحديد لتنظيم «داعش» وحركة «حماس». وعندما قرر قاضي المحكمة المركزية في الناصرة، عرفات طه، إطلاق سراح الفنانة ميساء عبد الهادي، هاجمه الوزير بن غفير، واعتبره «عدواً عربياً من الداخل يغطي على الإرهاب». وقال: «دولة إسرائيل لا يمكنها قبول دعوات تأييد مواطنين مع العدو، وآمل أن تقدم النيابة لائحة اتهام ضد داعمة الإرهاب، ميساء، بشأن التأييد والتحريض على الإرهاب».

وبسبب تبعات هذا التحريض وخطورة تعريض القاضي العربي للاعتداءات، سارعت إدارة المحاكم الإسرائيلية لانتقاد كلام الوزير، وقالت: «السلطة القضائية تأخذ بعين الجدية خطورة التصريحات ذات الطبيعة المسيئة للقضاة بسبب أدائهم عملَهم، وهذا في الأيام العادية، بل أكثر من ذلك في هذه الأيام الصعبة التي تمر بها الدولة. إن قضاة إسرائيل يؤدون عملهم بأمانة ووفقاً للقانون في الأيام العادية، وكذلك في أوقات الطوارئ».

وكشف النقاب، الخميس، عن تعرض سائق باص في القدس يعمل منذ أكثر من 10 سنوات، للاعتداء هذا الأسبوع من بلطجي عنصري يهودي. وحسب الشكوى التي قدمت للشرطة، فإن البلطجي صعد إلى الباص وأمر السائق العربي أن يقول «حماس حقيرة»، فلما رفض، قام وعدد من رفاقه بالاعتداء عليه بالضرب المبرح والمؤذي.

وبحسب شركة الباصات، فإن نصف سائقي الباصات العرب في القدس، يتغيبون عن العمل؛ لأنهم يخشون تهديدات يهود مسلحين ومنفلتين.

كما كشف عن أن «المخابرات الإسرائيلية عملت على فصل الطبيب د. عبد سمارة، من عمله مديراً لوحدة العناية المشددة في مستشفى هشرون، بسبب نشر صورة تعبيرية توحي بالتضامن مع (حماس). وبعد الفحص تبين أن ليس في الصورة أي تضامن مع الحركة، لكن ضابطاً جاهلاً في المخابرات فسرها بشكل أحمق. فهي عبارة عن علم أخضر كتب عليه لا إله إلا الله مع غصن الزيتون يرمز إلى السلام، وأن هذه الصورة نشرت قبل أكثر من سنة ولا علاقة لها بالحرب».

زعماء الاتحاد الأوروبي يطالبون بممرات إنسانية لإدخال مساعدات إلى غزة

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أفادت وكالة «رويترز» بأنه من المقرر أن يدعو زعماء الاتحاد الأوروبي إلى فتح ممرات إنسانية في قطاع غزة، وهدن إنسانية يتوقف فيها القصف والضربات الجوية للسماح بوصول المساعدات، وذلك بعد مداولات استمرت لأيام، مما سلط الضوء على الخلافات داخل التكتل حول صراع إسرائيل مع «حماس».

وفي حين نددت جميع دول الاتحاد بشدة بهجوم «حماس»، وجد الزعماء صعوبة في الالتزام بالرسالة نفسها بعد ذلك، في وقت أكد فيه البعض على حق إسرائيل في الدفاع عن النفس، وشدد آخرون على القلق حيال المدنيين الفلسطينيين.

ولدى اجتماع زعماء التكتل في قمة في بروكسل، أمس (الخميس)، قضى دبلوماسيون ومسؤولون أياماً في جدال حول الدعوة إلى «هدنة إنسانية» أم «هدن».

وأظهر نص من المقرَّر أن يكون مسودة نهائية للبيان الختامي للقمة أن يعبر القادة عن «القلق البالغ عن الوضع الإنساني المتدهور في غزة».

كما يدعو إلى «إيصال المساعدات بشكل متواصل وسريع وآمن ودون عوائق لتصل لمن يحتاجون إليها بكل الإجراءات الضرورية بما يشمل ممرات إنسانية وهدنات».

والقمة في بروكسل أول اجتماع بالحضور الشخصي لزعماء التكتل المؤلف من 27 دولة منذ هجوم حركة «حماس» على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، وما تبعه من قصف إسرائيلي وحصار شامل على غزة.

ودول مثل فرنسا وهولندا وإسبانيا والبرتغال وآيرلندا أقرت دعوات من الأمم المتحدة لهدنة لأسباب إنسانية.

لكن دبلوماسيين قالوا إن دولاً أخرى مثل ألمانيا والتشيك والنمسا قاومت ذلك، بدعوى أنه سيحد من قدرة إسرائيل على الدفاع عن نفسها ومنح «حماس» فرصة لإعادة ترتيب صفوفها، بحسب ما جاء في تقرير «رويترز».

وأضاف دبلوماسيون أن الحل الوسط بشأن «الهدن» بالجمع (قُصِدت الإشارة لتوقفات قصيرة في القتال لتحقيق مهمات مثل الإفراج عن المحتجزين وإدخال قوافل المساعدات بدلاً من وقف رسمي شامل لإطلاق النار).

وتذكر المسودة أيضاً أن «الاتحاد الأوروبي سيعمل عن كثب مع شركاء في المنطقة لحماية المدنيين وتقديم المساعدة وتسهيل وصول الأغذية والمياه والرعاية الصحية والوقود والمأوى لضمان أن تلك المساعدات لن تُستغَل من منظمات إرهابية».

وقال دبلوماسيون إن النص يحظى فيما يبدو بقبول واسع بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، لكن من غير الواضح ما إذا كان الزعماء سيطالبون بتغييرات أخيرة قبل إقراره أم لا.

وزار زعماء بالاتحاد، مثل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس الشرق الأوسط للتعبير عن تضامنهم مع إسرائيل وتعزيز الجهود الدبلوماسية لمنع تحول الصراع إلى حرب إقليمية.

وفي حين أن تأثير الاتحاد الأوروبي على الصراع متواضع، فإن المسؤولين يخشون من أن التصعيد قد تكون له عواقب وخيمة على أوروبا، بما في ذلك تصاعد التوترات بين الجاليات العربية هناك، واحتمال وقوع هجمات لمتشددين، وتدفق أعداد كبيرة من اللاجئين.

ونشبت الأزمة في وقت يعاني فيه الاتحاد الأوروبي بالفعل من تبعات حرب أوكرانيا.

وفي القمة، يهدف الزعماء إلى إظهار أنهم سيواصلون دعم أوكرانيا حتى وهم يواجهون أزمة أخرى كبرى.

وقال شارل ميشال رئيس المجلس الأوروبي لزعماء التكتل، في رسالة الدعوة لحضور القمة: «يأتي اجتماعنا في وقت يشهد قدراً كبيراً من عدم الاستقرار وانعدام الأمن على مستوى العالم، الذي تفاقم في الآونة الأخيرة بسبب التطورات في الشرق الأوسط».

وأضاف: «هذه التطورات تتطلب اهتمامنا العاجل دون صرف انتباهنا عن دعمنا المستمر لأوكرانيا».

عباس إلى موسكو قريباً لبحث آليات التهدئة

بوتين يحذر من «تداعيات كارثية» للحرب في غزة

موسكو: رائد جبر

حذر الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، من «تداعيات كارثية» بسبب تفاقم الوضع في غزة، وقال إن الأحداث «المأساوية» التي يشهدها القطاع تهدد بتصعيد خطر قد تمتد عواقبه إلى خارج المنطقة.

وبدا الخميس، أن الاستقطاب الحاد بين روسيا والولايات المتحدة في مجلس الأمن، انعكس على تصاعد اللهجة التحذيرية للكرملين من عواقب انزلاق الموقف نحو مزيد من التصعيد وتوسيع رقعة الصراع الحالي.

وأكد بوتين خلال اجتماعه مع المنظمات الدينية ورؤساء الإدارات المسيحية والإسلامية واليهودية في روسيا، رفض بلاده «مكافحة الإرهاب عبر قتل المسنين والنساء والأطفال، وترك مئات الآلاف من الناس بلا مأوى وغذاء وماء ورعاية طبية» ووصف الوضع في غزة بأنه «كارثة إنسانية حقيقية».

وأضاف أن روسيا تراقب «الوضع المأساوي في الشرق الأوسط في إطار الأزمة الفلسطينية الإسرائيلية بقلق بالغ»، مشيراً إلى أن هذه «الأحداث المأساوية ترتبط ارتباطاً مباشراً بالروس الذين يتابعون بألم تطور الأوضاع في الأراضي المقدسة التي تحمل أهمية دينية لأتباع الديانات السماوية الثلاث».

وأكد أن «موقف روسيا من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي معروف، وتم التعبير عنه بوضوح تام أكثر من مرة، وهو لا ينطلق من باب استغلال الأحداث المأساوية الراهنة في الأراضي الفلسطينية، وإنما يستند إلى قرارات مجلس الأمن الدولي التي تنص على حل الدولتين وقيام دولتين مستقلتين هما فلسطين وإسرائيل».

وأعرب بوتين عن تعازيه لأسر الإسرائيليين ومواطني البلدان الأخرى الذين قتل وأصيب أحباؤهم، مضيفا أنه «بالرغم من الوضع المأساوي فإنه من الجلي تماماً أنه لا ينبغي محاسبة الأبرياء على جرائم لم يرتكبوها».

وأضاف «لا يمكن مكافحة الإرهاب بمبدأ المسؤولية الجماعية، حيث يقتل أيضا كبار السن والنساء والأطفال، وتُمحى أسر كاملة، ويترك مئات الآلاف من الناس دون مأوى وغذاء وماء ورعاية طبية، هذه كارثة إنسانية حقيقية».

وتابع: «مهمتنا الرئيسية، اليوم، هي وقف العنف وإراقة الدماء، لمنع تصعيد الأزمة أكثر ما يهدد بعواقب وخيمة وخطيرة ومدمرة، وهذه العواقب قد لا تقتصر على الشرق الأوسط وحده».


الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال مشاركته في اجتماع المنظمات الدينية في موسكو (رويترز)

واتهم بوتين الغرب بمحاولة تأجيج صراع ديني، مشيراً إلى أن «هناك محاولات من جانب بعض القوى لإثارة مزيد من التصعيد وجذب أكبر عدد ممكن من البلدان والشعوب الأخرى إلى الصراع، وإثارة موجة كبيرة من الفوضى والكراهية الدينية المتبادلة، ليس في الشرق الأوسط وحسب، بل أبعد من ذلك بكثير، من خلال اللعب على المشاعر القومية والدينية لملايين الناس»، لافتاً إلى أن الغرب «يتبع هذه السياسة منذ وقت طويل جدا».

وحذّر الرئيس الروسي من أن «هذه الكراهية يتم تأجيجها عبر تحريض المسلمين على اليهود والدعوات لمحاربة الكفار، وأيضاً عبر التحريض على الفتنة بين الشيعة والسنة، والمسيحيين الأرثوذكس والكاثوليك».

وأضاف «لسنوات غضت أوروبا الطرف عن تدنيس المقدسات الإسلامية، وفي عدد من البلدان وعلى أرفع المستويات، يتم علنا تمجيد المجرمين النازيين والمعادين للسامية الملطخة أيديهم بدماء ضحايا المحرقة».

بالتزامن، حذّر الناطق باسم الكرملين، ديميتري بيسكوف، من تدهور أكبر للوضع الإنساني في قطاع غزة، إن أقدم الجيش الإسرائيلي على اجتياحه في عملية برية تعد لها تل أبيب. وأكد أهمية مواصلة الجهود في مجلس الأمن الدولي من أجل اتخاذ قرار يوقف الحرب، ويضع مقدمات لمعالجة الأزمة المستفحلة.

كما دعا إلى دفع جهود تسوية سياسية على أساس «حل الدولتين» الذي أقره مجلس الأمن الدولي، وينص على قيام دولة فلسطينية مستقلة.

وأكد بيسكوف، أن «الجهود للاتفاق على قرار متوازن للأمم المتحدة بشأن الوضع في غزة، يجب أن تستمر»، لكنه شدد على التزام بلاده بعدم صدور قرار «أحادي الجانب». وزاد «من الخطأ أن يدين أي قرار من هذا النوع طرفا واحدا فحسب».

جاء ذلك بعد يوم من استخدام روسيا والصين حق النقض (الفيتو) ضد دعوة أميركية لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، للتحرك بشأن الصراع بين إسرائيل و«حماس»، من خلال الدعوة إلى وقف القتال للسماح بوصول المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين، ووقف تسليح «حماس» وغيرها من الفصائل المسلحة في قطاع غزة.

ولم يحظ نص منافس صاغته روسيا، ويدعو إلى وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية وسحب الأمر الإسرائيلي للمدنيين في غزة بالانتقال جنوبا قبل هجوم بري، في الحصول بالحد الأدنى من الأصوات لتأييده.

> **الكرملين دعا إلى الدفع بتسوية سياسية على أساس «حل الدولتين»**

وقال بيسكوف الخميس: «نحتاج لمواصلة جهودنا، نحتاج لبذل جهد من أجل التوصل لخيار متوازن. نحن مقتنعون أن خيارنا كان أكثر توازنا بكثير».

وأضاف «يتعين أن ندعو لوقف إطلاق نار ولا يمكننا التنديد بأفعال طرف واحد فحسب. ينبغي أن يكون القرار متوازنا، وأن نواصل الجهود الدبلوماسية هنا».

في الأثناء، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، الخميس، أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيزور روسيا قريباً لبحث النزاع الفلسطيني الإسرائيلي.

وقال بوغدانوف خلال ندوة بعنوان «آفاق الأزمة في الشرق الأوسط ومهام السياسة الروسية»: «سيزور محمود عباس موسكو قريباً، وسيلتقي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وسيبحثان عدداً من الملفات، على رأسها الأزمة الفلسطينية الإسرائيلية وسبل حلها، ومنع تفاقم الأوضاع مستقبلاً، بالنظر إلى الارتفاع المتسارع لأعداد القتلى من الجانبين يوميا، بمن فيهم الأطفال الأبرياء».

بدوره، أكد بيسكوف، أنه يجري الإعداد للقاء بين الرئيسين الروسي والفلسطيني، من دون أن يحدد موعداً محتملاً للزيارة.

وعلق بوغدانوف خلال حديث مع الصحافيين على الحشود العسكرية الأميركية المتزايدة في منطقة الشرق الأوسط، وقال إن «تعزيز الوجود العسكري الأميركي في الشرق الأوسط لا يساهم في الانفراج في المنطقة».

وأوضح «أعتقد أن كل هذا لا يساهم في انفراج التوتر، الذي يتجاوز بالفعل جميع الحدود في الشرق الأوسط، وهذا أمر مثير للقلق، لأن السؤال هو: لماذا يتم ذلك؟ أنا لست رجلا عسكريا، لكنني أعتقد أن القتال ضد «حماس»، الذي تم إعلانه بوصفه هدفا نهائيا، لا يتطلب هذا العدد الكبير من حاملات الصواريخ أو الدفاع الجوي، والكثير من الأسلحة الحديثة». وأضاف نائب الوزير «على ما يبدو، يتم تحديد المزيد من الأهداف العالمية».

مسؤولون من «حماس» في موسكو لبحث «الإفراج عن المحتجزين الروس»

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن ممثلين لإيران و«حماس» موجودون في موسكو، (الخميس)؛ لإجراء مباحثات، وذلك للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل والحركة الفلسطينية قبل نحو 3 أسابيع.

وأكدت المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، «وجود ممثلين لهذه الحركة الفلسطينية في موسكو»، وأن نائب وزير الخارجية الإيراني، علي باقري، يوجد أيضاً في العاصمة الروسية، دون أن تقدم تفاصيل بشأن جدول أعمال المباحثات أو مضمونها.

وقالت حركة «حماس» إن وفدها الذي يزور موسكو حالياً أكد حق الشعب الفلسطيني في «مقاومة» إسرائيل بالسبل المتاحة كلها.

وأضافت الحركة، في بيان، أن الوفد أكد ضرورة تحمل المجتمع الدولي مسؤولياته تجاه «الإبادة الجماعية» التي تقوم بها إسرائيل.

وأشار البيان إلى أن الوفد، الذي يرأسه رئيس مكتب العلاقات الدولية في الحركة، موسى أبو مرزوق، التقى المبعوث الخاص للرئيس الروسي للشرق الأوسط وأفريقيا، ميخائيل بوغدانوف، بمقر وزارة الخارجية الروسية في موسكو، ظهر الخميس.

واستعرض وفد «حماس» الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة، وسبل وقف ما وصفته الحركة بـ«الجرائم» المدعومة من قِبل الولايات المتحدة والغرب. وأشاد الوفد بموقف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وجهود الدبلوماسية الروسية.

وذكرت وزارة الخارجية الروسية، في بيان نشره تلفزيون (آر تي)، أن وفد حركة «حماس»، الذي يزور موسكو بحث جهود الإفراج عن المحتجزين الأجانب في غزة وإجلاء المواطنين الروس وغيرهم من الأجانب من أراضي القطاع.

وأضافت الخارجية أن موسكو أكدت موقفها الثابت المؤيد لتنفيذ القرارات الصادرة عن المجتمع الدولي، «التي تنص على إنشاء دولة فلسطينية ذات سيادة داخل حدود عام 1967 تضم أراضيها المحتلة وعاصمتها القدس الشرقية، والتعايش بسلام وأمن مع إسرائيل».

من جانبه، عبّر بوغدانوف عن موقف بلاده الداعم لحقوق الشعب الفلسطيني. واستعرض جهود موسكو مع الأطراف المعنية؛ بهدف وقف إطلاق النار، وفتح المعابر، وإدخال المساعدات الإنسانية، وفق بيان «حماس».

كان بوتين قد قال (الأربعاء)، إن هناك محاولات لجرّ دول أخرى إلى الصراع في الشرق الأوسط، وإطلاق العنان «لموجة من الفوضى».

قراءة في نتائج جولة الرئيس الفرنسي الشرق أوسطية

ماكرون تناسى الدعوة لهدنة ودفع باتجاه تحالف إقليمي ـ دولي لمحاربة «حماس»

باريس: ميشال أبو نجم

يومان (الثلاثاء والأربعاء) أمضاهما الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون متنقلاً من إسرائيل إلى الضفة الغربية ثم الأردن لينهي جولته الشرق أوسطية في مصر. لم يكن أول مسؤول غربي يقوم بزيارة إسرائيل بعد عملية «طوفان الأقصى» التي أطلقتها «حماس»، صبيحة السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي؛ إذ سبقه قادة الولايات المتحدة وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا، فضلاً عن رئيسة المفوضية الأوروبية ومجموعة من وزراء خارجية الدول الغربية. من هنا، كان على ماكرون، كما يقول سفير فرنسي سابق، أن «يأتي بجديد» يوفر لجولته الاهتمام المطلوب، ويعيد لفرنسا دوراً دبلوماسياً فقدته في المنطقة، حيث كان يُنظر إليها على أنها «التحقت بالركب الأميركي»، وأن «زمن الجنرال ديغول والرئيسين فرنسوا ميتران وجاك شيراك قد ولّى من غير رجعة».

كان على ماكرون الذي يبحث عن «نقطة التوازن» أن يعيد تأكيد وقوف بلاده إلى جانب إسرائيل والتضامن معها في «حقها المشروع في الدفاع عن النفس»، من جهة. ومن جهة أخرى التذكير بضرورة حماية المدنيين في غزة، من غير لجم ذراع إسرائيل الضاربة. ومقابل الدعم لما تقوم به إسرائيل في غزة، والامتناع عن انتقادها، وجد ماكرون المخرج؛ بالتأكيد على ضرورة الحل السياسي السلمي والعودة إلى المسار التفاوضي الهادف، في نهاية المطاف، إلى قيام دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل مع توفير ضمانات أمنية لها. ولأن الكلام شيء والإجراءات العملية شيء آخر، فقد أعلن ماكرون، في القاهرة، آخر محطات جولته، أن باريس ستبدأ بإرسال مساعدات إنسانية جواً (بدءاً من اليوم/ الخميس) كما أن الباخرة العسكرية «لا تونير»، وهي بمثابة مستشفى عائم، ستبحر باتجاه مياه غزة خلال 48 ساعة لتقديم المساندة للقطاع الصحي الذي شلّته الضربات الإسرائيلية إلى حد بعيد. وسبق لماكرون أن قال، في الحديث المشترك إلى الصحافة مع رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، إن فرنسا ستعمل على إعادة المياه والتيار الكهربائي إلى مستشفيات القطاع.

من الصعب توجيه الانتقاد إلى مقاربة ماكرون التي يمكن عدّها «متوازنة»، مقارنةً بالمواقف الغربية (الأميركية والبريطانية والألمانية)؛ فقد أعاد إلى الواجهة ضرورة الحل السياسي بالعودة إلى محدداته المقبولة دولياً، التي تم تناسيها منذ زمن بعيد. كما أن تأكيده في رام الله وفي القاهرة على أن «حياة الفلسطيني تساوي حياة الفرنسي وحياة الإسرائيلي»، بدا لفتة مهمة؛ بالنظر إلى تساقط آلاف الضحايا الفلسطينيين في غزة وسط لا مبالاة غربية واضحة.

كذلك، فإن سعيه للضغط على نتنياهو للتخلي عن فكرة اجتياح غزة من شأنه أن يقلل من أعداد القتلى والمصابين الذين بينهم نسبة كبيرة من الأطفال والنساء وتجنُّب تدمير كامل القطاع وبنيته التحتية ومساكنه... أما مطالبته بإطلاق سراح الرهائن بأيدي «حماس»، وربما أيضاً بأيدي «الجهاد الإسلامي»، فهي مطالبة مشروعة، خصوصاً أن من بين قتلى «طوفان الأقصى» 31 فرنسياً وفرنسية، غالبيتهم من مزدوجي الجنسية، إضافة إلى تسعة فرنسيين يُرجَّح أنهم من بين المختطَفين.


الرئيس الفرنسي مساء الأربعاء متحدثاً للصحافة في مطار القاهرة بعد انتهاء جولته الشرق أوسطية (أ.ب)

بيد أن ما بدر عن الرئيس الفرنسي شابته بعض العيوب، وأولها أنه خلال 48 ساعة من وجوده في المنطقة لم يطلق مرة واحدة دعوة إلى وقف إطلاق النار، ولا إلى هدنة إنسانية، خصوصاً أن هذا الطلب سمعه من رئيس السلطة الفلسطينية ومن ملك الأردن ومن الرئيس المصري.

وقبل ذلك، أكدت عليه رئيسة الحكومة الفرنسية في كلمتها إلى البرلمان الفرنسي، مساء الاثنين، وأشارت إليه مصادر الإليزيه، قبل انطلاق ماكرون إلى مطار تل أبيب بساعات.

وبحسب هذه التأكيدات، فإن ماكرون كان سيدعو إلى «هدنة إنسانية» يمكن أن تتطور لتصبح وقفاً لإطلاق النار. والحال أن ماكرون الذي دعا إلى تمكين المساعدات الإنسانية من الوصول السريع والكافي إلى غزة وإلى حماية المدنيين من القصف، كان يعرف تماماً أن الطائرات الحربية الإسرائيلية لم توفر في قصفها المستشفيات والمدارس والمساجد والكنائس لا، بل مناطق جنوب القطاع التي دعت سكان غزة إلى اللجوء إليها. وفسرت أوساط فرنسية أن امتناعه عن الدعوة إلى وقف لإطلاق النار أو حتى إلى هدنة لا يمكن فصله عن الموقف المشترك الإسرائيلي - الأميركي - البريطاني - الألماني الذي يرى أن الهدنة أو وقف إطلاق النار يعني «تقييد حركة إسرائيل التي لم تحقق بعد هدف القضاء على (حماس)، كما يعني تمكين المنظمة الفلسطينية من استعادة أنفاسها».

صحيح أن ماكرون حذَّر، من القاهرة، الطرف الإسرائيلي من اجتياح قطاع غزة، الأمر الذي عدَّه بمثابة «خطأ» كبير لن يساهم في «حماية إسرائيل على المدى الطويل... وليس متناسقاً مع تحييد المدنيين واحترام القانون الدولي الإنساني وحتى قواعد الحرب»، لكن الصحيح أيضاً أن ما تقوم به إسرائيل، منذ نحو 3 أسابيع، ومن غير الاجتياح البري، لا يحترم أياً من القواعد التي ذكرها الرئيس الفرنسي الذي اكتفى بالإشارة إلى «الحماية المدنية». ويدور جدل في مجلس الأمن وداخل الاتحاد الأوروبي حول التعبير الممكن استخدامه دون طلب الهدنة؛ فمشروع القرار الأميركي الذي سقط الأربعاء في مجلس الأمن، والذي صوَّتت فرنسا لصالحه استخدم تعبير «توقف إنساني» (breaks) عن القصف وليس هدنة (Truce). والأمر نفسه يدور داخل الاتحاد الأوروبي الذي فشل وزراء خارجيته الأربعاء في الاتفاق على الدعوة إلى هدنة بسبب تمسُّك ألمانيا بموقفها الرافض للهدنة. وأقصى ما تقبل به برلين هو «وقف للعمليات الإسرائيلية» لساعات يمكن خلالها إيصال المساعدات بسلام إلى غزة والخروج الآمن لموظفي الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية.

في سعيه للوقوف إلى جانب إسرائيل، اقترح الرئيس الفرنسي توسيع نطاق عمل التحالف الدولي لمحاربة «داعش» الذي نشأ في عام 2014، برعاية الولايات المتحدة واستخدامه لمحاربة «حماس» باعتبار أنها، كما «داعش»، «تسعى إلى تدمير إسرائيل». وبحسب الرئيس الفرنسي، فإن باريس يمكن أن تعمل على جمع أطراف إقليمية (عربية) ودولية لمحاربة «حماس»، وأن ذلك سيكون في «مصلحة إسرائيل وأمنها كما في مصلحة أطراف أخرى»... بيد أن اقتراح ماكرون لم يلقَ تجاوباً خارجياً، وجاء مفاجئاً للداخل الفرنسي. إلا أن المدهش أن مصادر الإليزيه سعت لاحقاً للتخفيف من وقعه، نافيةً أن يعني إرسال جنود فرنسيين إلى غزة القيام بأعمال حربية، بحيث تقلص نطاقه إلى تبادل المعلومات والتشاور والتنسيق. وتزامن تصريح ماكرون مع ما دعا إليه مساعد وزيرة الخزانة الأميركية من أجل بناء «تحالف دولي غرضه مكافحة شبكة تمويل (حماس)». وقال والي أدييمو، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن الهدف هو «بناء تحالف مع دول المنطقة، ولكن أيضاً في جميع أنحاء العالم لمكافحة تمويلها (حماس)».

في محطاته الأربع، شدد ماكرون على الحاجة للعودة إلى المسار الدبلوماسي التفاوضي وصولاً إلى الحل السلمي. ورغم اعترافه في رام الله بـ«صعوبة معاودة هذا المسار»، فإنه أصرَّ على أنه «ضروري اليوم أكثر من أي يوم مضى» لمنع ما سماها «المجموعات الإرهابية الأكثر راديكالية» من الاستفادة من غيابه وتسخيره لمصلحتها. إلا أن الرئيس الفرنسي الذي وصل إلى السلطة منذ 6 سنوات، لم يظهر اهتماماً كبيراً بهذا الملف الذي تراجع إلى فقرة تقليدية تُذكر في نهاية البيانات التي تتناول ملف النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي. ولم تشر باريس إلى أن الحل السياسي دفنته الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة منذ عام 2014، وقضت عليه سياسة الاستيطان المتواصلة في الضفة الغربية تحت سمع العالم ونظره. وفي أي حال، تُعد رسالة ماكرون على المستويين السياسي والدبلوماسي إيجابية، شرط ألا يتم تناسيها عندما تتوقف الحرب، ويجد الغرب أن نتنياهو وحكومته الأكثر راديكالية في تاريخ إسرائيل لا يريدان مطلقاً ولادة دولة فلسطينية.

المقاتلون في عمر صغير وبلا خبرة بالقتال

جيل جديد وعدد مرتفع من قتلى «حزب الله» على جبهة الجنوب

بيروت: كارولين عاكوم

وصل عدد قتلى «حزب الله» إلى نحو 50 مقاتلا خلال المعركة بينه وبين إسرائيل منذ بدء الحرب على غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، أي خلال 18 يوما. هذا الرقم الذي يعد مرتفعاً نسبة إلى الوضع الأمني عند الحدود الجنوبية، حيث لا يمكن الحديث عن حرب واسعة إنما محدودة بين الطرفين، يطرح علامة استفهام، لا سيما أنه وفق الصور التي تظهر أن معظم مقاتلي «حزب الله» هم من جيل المقاتلين الجدد، حيث لا تتعدى أعمارهم منتصف العشرينات، وبالتالي هم يخوضون التجربة العسكرية الأولى لهم، وليسوا من جيل المقاتلين الذين شاركوا في المعارك السورية.

والأمر نفسه يشير إليه رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - أنيجما» رياض قهوجي، ويقول إنه «من الواضح أن أعمار الذين يسقطون في المواجهات بين (حزب الله) وإسرائيل هم في عمر صغير وليست لديهم خبرة في القتال»، مشيراً إلى أنه كل من يبلغ من العمر 23 عاما وما دون لم يشارك في الحرب السورية، إذا اعتبرنا أنه بدأ التدريب في عمر الـ 18 عاماً.

وفي حين يبدو لافتاً في بيانات النعي التي يصدرها «حزب الله» عدم إعلانه عن أعمار هؤلاء، على غير عادته أو كما كان يفعل في «حرب تموز (يوليو)» 2006، يلفت المحلل السياسي علي الأمين إلى أنه من المرجح أن خبرة المقاتلين الذي يسقطون في المعركة ليست كبيرة، مشيراً في الوقت عينه إلى أن عمر المقاتلين يكون عادة في الحروب بين 18 و25 عاما، أي أنهم يخوضون تجربتهم العسكرية الأولى وليسوا من الجيل الذي شارك في الحرب السورية.

ومع إقرار مسؤولي «حزب الله» بأنهم لم ينخرطوا حتى الآن في الحرب انطلاقاً من التهديدات التي يطلقونها، مؤكدين أن «اليد على الزناد»، أعطى أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله الذي يلتزم الصمت منذ بدء الحرب على غزة، تعليماته باعتبار الذين قتلوا حتى الآن «شهداء على طريق القدس» والإعلان عن «ارتقاء أي شهيد جديد بالشهيد على طريق القدس، في بيانات النعي أو مسيرات التشييع أو مناسبات الذكرى أو ما شاكل ذلك».

ومع استبعاده توسيع المواجهات بين «حزب الله» وإسرائيل في الجبهة الجنوبية، مشيراً إلى قرار بعدم الدخول في الحرب، يتحدث الأمين عن احتمالين لوقوع عدد كبير من المقاتلين في صفوف «حزب الله»، الأول هو أن الحزب فوجئ بالرد الإسرائيلي تماماً كما فوجئ الإسرائيلي بقدرات حركة «حماس»، لافتاً إلى «عدم إدراك مسبق للقدرة الإسرائيلية، وبالتالي نوع من الاسترخاء في التعامل مع إسرائيل في الجزء الميداني من المعركة». أما السبب الثاني فقد يكون التغطية على عدم مشاركتهم في الحرب تحت شعار وحدة الساحات، بالقول إنهم دفعوا أثماناً في هذه المعركة وإن الحزب منخرط فيها.

من جهته، يلفت قهوجي إلى سقوط عدد مرتفع من القتلى في صفوف «حزب الله»، متحدثاً عن الأسلوب الذي يعتمده في معركته. ويوضح لـ«الشرق الأوسط»: «(حزب الله) يقاتل بأسلوب نظامي، حيث ابتعد عن أسلوب حرب العصابات والكمائن والمباغتة، وذلك عبر نقاط عسكرية واشتباك مباشر مع الجيش الإسرائيلي الذي يعد متفوقاً في هذا المجال ويمتلك طائرات من دون طيار وطائرات حربية، إضافة إلى الأنواع المتعددة من الأسلحة، بحيث يقوم برصد تحركات الحزب ويتعامل معها بشكل سريع». ويلفت في المقابل إلى «كثافة عدد الخلايا التابعة لـ(حزب الله) التي تعمل على جبهات عدة»، على خلاف ما كان يقوم به سابقاً، حيث كان يرسل الخلية لتقوم بعملية وتختفي وهو ما يمنح الإسرائيلي بنك أهداف متعدداً، ويعطيه قدرة على الرد بسرعة، وذلك عبر الطائرات التي ترصد وتستهدف في الوقت نفسه وبشكل سريع ما يؤدي إلى وقوع عدد كبير من القتلى في صفوفه بما يقارب 20 قتيلاً كل أسبوع، مقابل عدد محدود من الخسائر في صفوف الجيش الإسرائيلي الذي أخلى المستوطنات القريبة، وأعاد انتشار قواته للتعامل مع هذا النوع من القتال الجديد إضافة إلى أن جهوزيته أقوى.

وهذا التفاوت في القدرات العسكرية، ألمح إليه النائب في «حزب الله» حسن فضل الله خلال مشاركته في تشييع أحد المقاتلين، حيث تحدث عن «معركة لا يمكن أن نقيسها بأي مواجهة خضناها في السابق، فهذه المعركة هي من نوع جديد، لها آلياتها ومعاييرها وطرقها وأسلحتها وطبيعة انتشارها»، لافتاً إلى أن «المجاهدين يقاتلون من نقطة صفر أحيانا في وجه عدو يمتلك أعتى الأسلحة المعززة أميركيا في الجو والبر»، ورغم ذلك قال إن «المقاومين اليوم يمتلكون المبادرة، وهم يوجهون صواريخهم وقذائفهم إلى مواقع وآليات العدو من مناطق مفتوحة، ويحمون بدمهم المدنيين، وهؤلاء لا يقاتلون لا من مناطق مأهولة ولا من مناطق مدنية، وإنما هناك خطوط ينتشرون عليها بكل جرأة وبسالة، في الوقت الذي نرى فيه أن العدو الإسرائيلي أخلى مستوطناته في الشمال وحوّلها إلى ثكنات عسكرية ويخفي الكثير والكثير من الخسائر».

تشييع مقاتل لـ«حزب الله» سقط في إحدى المواجهات مع إسرائيل في جنوب لبنان (رويترز)

وصل عدد قتلى «حزب الله» إلى نحو 50 مقاتلا خلال المعركة بينه وبين إسرائيل منذ بدء الحرب على غزة

بري ينتقد استخدام الفوسفور الأبيض «المحرم دولياً»

قذائف إسرائيل تحرق أحراجاً في القرى الحدودية اللبنانية



رجال الدفاع المدني في لبنان يحاولون إخماد الحرائق التي سببها القصف الإسرائيلي في أحراج بلدة علما الشعب (أ.ف.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

قابل رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري مطالب الموفدين الدوليين بتحييد لبنان عن الحرب الدائرة في قطاع غزة، بوضع الانتهاكات الإسرائيلية في الجنوب، لا سيما استخدام الأسلحة المحرمة دولياً، بعهدتهم، قائلاً في تصريح إن «ما يحصل من حرائق تضرمها قذائف الفوسفور الأبيض المحرمة دولياً هو برسم المجتمع الدولي وكل الموفدين الدوليين الذين يحتشدون في المنطقة».

وتسبّب قصف إسرائيلي، ليل الأربعاء-الخميس، باندلاع حريق في جنوب لبنان، تمدّد إلى محيط عدد من المنازل.

وقال جان غفري، رئيس بلدية علما الشعب التي تتعرض أطرافها لقصف إسرائيلي منذ قرابة أسبوعين على وقع التصعيد في قطاع غزة المحاصر: «وصل الحريق إلى أطراف البلدة بعد منتصف الليل، ولا يزال مستمراً واقترب من محيط عدد من المنازل».

ونقلت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية عن سكان في علما الشعب مناشدتهم «قوات (يونيفيل) والجيش اللبناني والدفاع المدني ضرورة التدخل السريع، والعمل على إطفاء النيران التي اندلعت جراء القصف الإسرائيلي».

وأوضح غفري أن فِرقاً من الجهات المذكورة مع متطوعين من البلدة يصارعون النيران التي أتت على مساحات من أشجار الزيتون المزروعة بكثرة في المنطقة.

ونزح قرابة 70 في المائة من سكان البلدة على وقع القصف الإسرائيلي، وفق البلدية.

واندلع الحريق أساساً في منطقة حرجية فاصلة بين علما الشعب ومدينة الناقورة المجاورة.

واتهم رئيس بلدية الناقورة عباس عواضة الجيش الإسرائيلي «بإطلاق قذائف فوسفورية ليلاً أدت إلى اندلاع الحريق، الذي أتى على مساحة حرجية واسعة وتتوسع رقعته بفعل سرعة الرياح».

وقال بيان صادر عن رئاسة مجلس النواب، إن بري «واكب التطورات الميدانية في القرى والبلدات الحدودية على ضوء تصاعد العدوانية الإسرائيلية واستهدافها الأحياءَ السكنية والمدنيين اللبنانيين، واستخدام الأسلحة والذخائر المحرمة دولياً، وتحديداً القذائف الفوسفورية والانشطارية ضد المساحات الحرجية في خراج بلدات علما الشعب، ورميش، وعيتا الشعب، والضهيرة، ومروحين ويارون، وتلال كفرشوبا ومزارع شبعا»، وهي مناطق تشهد قصفاً متبادلاً يومياً بين «حزب الله» وجيش إسرائيل.

وقال بري: «هي سياسة الأرض المحروقة تنتهجها إسرائيل ومستوياتها العسكرية والسياسية ضد الحجر والبشر في قطاع غزة»، مضيفاً أن «ما يحصل على طول خط الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة من حرائق تضرمها قذائف الفوسفور الأبيض المحرمة دولياً، هو برسم المجتمع الدولي وكل الموفدين الدوليين الذين يحتشدون في المنطقة».

ويأتي التصعيد الإسرائيلي الأخير في المنطقة الحدودية، بالتزامن مع زيارات دبلوماسية إلى لبنان، ومطالب دولية بتحييد الساحة اللبنانية؛ منعاً لتوسع الصراع إلى الأراضي اللبنانية.

واجتمع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي مع سفيرة إيطاليا لدى لبنان نيكوليتا بومبارديري، في السراي، وجرى عرض للأوضاع الراهنة في لبنان والعلاقات بين البلدين. وخلال اللقاء، أكدت السفيرة «أن إيطاليا تدعم الجهود التي تقوم بها الحكومة اللبنانية للحفاظ على الأمن في جنوب لبنان»، حسبما ذكرت رئاسة الحكومة اللبنانية في بيان.

وحيّت سفيرة إيطاليا زيارة رئيس الحكومة إلى الجنوب، ولا سيما إلى قيادة «اليونيفيل»؛ لكونها تشكل رسالة دعم قوية لقوات الأمم المتحدة. وشددت على «أن إيطاليا حريصة على حماية قوات (اليونيفيل) وقيامها بالمهام المطلوبة منها». وجددت «تأكيد دعم إيطاليا القوي لمشاريع التنمية في مختلف المناطق اللبنانية».

وتتواصل التحركات الدبلوماسية باتجاه المسؤولين اللبنانيين، للأسبوع الثالث على التوالي. وكرر وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب، الخميس، الموقف اللبناني بعد لقائه 9 سفراء معتمدين في لبنان، قائلاً: «على إسرائيل التوقف عن تهديد لبنان بمهاجمته وإعادته إلى العصر الحجري». ورأى أن «وقف إطلاق النار هو بداية الطريق إلى خفض التوتر في المنطقة ومنع تمدد الصراع».

من جانبه، بحث نائب رئيس مجلس النواب إلياس بو صعب مع سفير بلجيكا لدى لبنان كوين فيرفاكي، آخر المستجدات حول الحرب على غزة، حيث شجع السفير البلجيكي «تجنب لبنان قدر المستطاع الانزلاق إلى هذه الحرب»، وفق بيان لمكتب بو صعب.

من جهته، أكد بو صعب «أن أحداً في لبنان لا يريد الحرب»، مطالباً بـ«أن يكون هناك موقف من الاتحاد الأوروبي يدين المجازر التي ترتكب يومياً في حق المدنيين من أطفال ونساء ورجال في غزة، وأن يكون هناك جهد حقيقي لوقف هذه الجرائم عبر وقف فوري لإطلاق النار، وتمرير جميع المساعدات الإنسانية، والتوجه الفوري للحلول السياسية؛ كونها ستكون الحل الوحيد اليوم أو في أي وقت في المستقبل». كما أكد بو صعب «ضرورة وقف سفك الدماء أمام أعين المجتمع الدولي»، وفق بيانه.

جعجع يطالب الحكومة بنشر الجيش على الحدود مع إسرائيل

بيروت: «الشرق الأوسط»

خطا رئيس حزب «القوات اللبنانية»، سمير جعجع، في مسار سياسي جديد، بمطالبته الحكومة اللبنانية و«مجلس النواب» بنشر الجيش اللبناني على الحدود الجنوبية وسحب المسلّحين من المنطقة، في إشارة إلى «حزب الله» وحلفائه، وتطبيق القرار 1701، وتجنب توسع الحرب إلى الداخل اللبناني؛ أسوة بما فعلته بمصر والأردن، مشيراً إلى أن لبنان، اليوم، «في حالة حرب، وإن كانت لا تزال محصورة جنوباً».

تأتي دعوة جعجع في ظل انقسام سياسي حول التطورات في الجنوب، ومعارضة قوى لبنانية من خصوم «حزب الله» انخراطه في المعارك المندلعة على الحدود الجنوبية، منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وهو ما لا ينفيه الحزب، حيث أكد النائب عنه حسن فضل الله أن «المبادرة، اليوم، بيد المقاومة وبيد المقاومين الذين يبادرون ويطلقون النار والصواريخ على مواقع العدو المختبئ».

وقال جعجع، في حديث لوكالة الأنباء «المركزية»، إن «مفتاح الحل الوحيد في يديْ رئيس البرلمان نبيه بري، ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي، إن كانا جادّيْن في رغبتهما بتجنيب البلاد الطامّة الكبرى، وإقران القول بالفعل، بعدما أعلنا التزام لبنان بالقرار 1701». وقال: «إما أن يدعو رئيس حكومة تصريف الأعمال مجلس الوزراء إلى جلسة عاجلة تحت عنوان الخطر الداهم على لبنان، لتتخذ قراراً بنشر الجيش جدياً على الحدود، وتنفيذ القرار 1701 بكل مندرجاته، أو يوجه الرئيس بري دعوة لنواب الأمة إلى جلسة تُخصَّص لإصدار توصية بالأكثرية للحكومة في هذا الخصوص ويرسلها إلى الحكومة وينتشر الجيش فوراً وقبل فوات الأوان». وقال جعجع: «فلنرحم اللبنانيين ونوفر عليهم الخطوات الشكلية ولنصوّب نحو الهدف مباشرة، تنفيذ الـ1701 وسحب كل المسلّحين»، مشدداً على أن «خلاف ذلك مضيعة للوقت».

ويقاطع حزب «القوات اللبنانية» جلسات «مجلس النواب» في ظل الشغور الرئاسي، لكن جعجع قال: «إننا سنشارك في أية جلسة نيابية محصورة بالقضية إياها حتماً، فليوجهوا الدعوة لاتخاذ القرار».

وعن قدرات الجيش، قال جعجع إن مؤسسة الجيش «أثبتت قدرة فائقة على تحمل مسؤولياتها في أصعب الظروف، وهي حتماً قادرة على تنفيذ مهمتها في حماية الحدود؛ تجنباً للحرب»، مضيفاً: «آنذاك تصبح حال لبنان تماماً كالأردن أو مصر المحاذيتين لغزة، لكنهما لا تخشيان تمدُّد الحرب إليهما؛ لأن جيشيهما يمسكان بأمن الحدود، وما علينا إلا التمثل بهما».

وعن «حزب الله» قال جعجع: «غير صحيح أن أمين عام حزب الله حسن نصر الله يدرك حراجة الوضع وخطورته وتداعياته على لبنان، كما يُشاع؛ فلبنان اليوم في حالة حرب، وإن كانت لا تزال محصورة جنوباً. أكثر من خمسين شهيداً سقطوا. قصف متبادل يومياً، وبوتيرة متصاعدة غير معروفة لحظة تمدُّده على مساحة الوطن. حتى الحرب المحدودة هذه كانت لها انعكاسات خطيرة شلّت البلاد على المستويات كافة، وباتت تنتظر لحظة الانفجار».

وتُعدّ دعوة جعجع ذروة المطالب السياسية بتحييد لبنان عن الحرب الدائرة بقطاع غزة، في وقتٍ تتواصل فيه الانتقادات لـ«حزب الله» في الحرب. ورأى رئيس حزب «الكتائب اللبنانية»، النائب سامي الجميّل أن لبنان لا يملك كلمة حيال ما يجري من أحداث؛ لأنه رهينة في يد «حزب الله» الذي يتلقى أوامره من إيران، وعليه فنحن ننتظر بلورة الاستراتيجية الإيرانية في المنطقة؛ لمعرفة في أي اتجاه ستذهب الأمور، وهذه مأساة حقيقية؛ لأن اللبنانيين يشعرون بعجز كلي تجاه مصيرهم، فهُم أسرى ميليشيا مسلّحة تنفذ مصالحها وقد استولت على البلد.

لكن «حزب الله»، في المقابل، يمضي بالمواجهات العسكرية على الحدود. وقال النائب حسن فضل الله، في تشييع مُقاتل للحزب في بلدة عيتا الشعب الحدودية: «هؤلاء الشباب يدافعون، اليوم، عن لبنان وعن الأمة، وينتصرون لغزة وللقدس». وأضاف: «صحيح أنها معركة قاسية وحامية، ولكن نحن في المقاومة لها إن شاء الله، ومهما كانت التضحيات، لا يوجد لنا خيار في لبنان إلا أن نقاتل هذا العدو الذي يمكن أن يعتدي على بلدنا في أية لحظة عندما تسنح له الفرصة، ويمكن أن يأتي إلى هنا ليكرر ما كان يفعله في الستينات والسبعينات والثمانينات».

«الحرس الثوري» تحدى هجوماً برياً إسرائيلياً... وبايدن يدرس ضرب وكلاء طهران

إيران: أميركا «لن تسلم من النار» إذا استمرت حرب غزة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حذّر وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، أمس الخميس، من أنه إذا لم ينتهِ انتقام إسرائيل من مسلّحي حركة «حماس» في قطاع غزة، فإن الولايات المتحدة «لن تَسلم من هذه النار»، وذلك في وقت توعد «الحرس الثوري» بـ«ابتلاع» الجيش الإسرائيلي في أرض قطاع غزة إذا بدأ الاجتياح البري.

وقال عبداللهيان، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة: «أقول بصراحة للساسة الأميركيين الذين يديرون الآن الإبادة الجماعية في فلسطين: إننا لا نرحب بتوسيع نطاق الحرب في المنطقة، لكن إذا استمرت الإبادة الجماعية في غزة فلن يَسلموا من هذه النار».

وأكد عبداللهيان أن «حماس» أبلغت إيران باستعدادها لإطلاق سراح الرهائن المدنيين، مضيفاً أن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية مستعدّة للعب دورها في هذا المسعى الإنساني المهم جداً، إلى جانب قطر وتركيا. وبطبيعة الحال، فإن إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين، البالغ عددهم 6000، هو ضرورة ومسؤولية أخرى للمجتمع الدولي».

ودعا عبداللهيان إلى ضرورة وقف «الإبادة الجماعية والتهجير القسري» لسكان غزة فوراً، قبل أن يهاجم الدعم الأميركي «السياسي، المالي والعسكري» لإسرائيل بشدة.

وقال: «إنها لا تدعم إسرائيل فحسب، بل تتحكم في إدارة الحرب»، محمّلاً الولايات المتحدة «مسؤولية دولية». مضيفاً أن «أميركا تلعب دوراً عملياً ومباشراً في ارتكاب الجرائم بحق الفلسطينيين». وقال: «إنها ليست في موضع تدعو فيه الآخرين إلى ضبط النفس وعدم توسيع نطاق الحرب»، محذراً من «عواقف لا يمكن السيطرة عليها»؛ بسبب ما وصفه الدعم اللوجيستي الأميركي.

وأعرب عبداللهيان عن استعداد طهران للقيام بدورها في «السلام والاستقرار» الإقليميين في إطار «جهودها الأخيرة». وقال: «مستعدون للقيام بدور أكثر جدية».

وكان عبداللهيان قد وصل في وقت مبكر من أمس إلى نيويورك، بعد تلقيه دعوة من الرئيس البرازيلي لمجلس الأمن، لحضور الجلسة التي عقدت، الثلاثاء، عازياً تأخره إلى اجتماع مجموعة «3 3» بشأن مفاوضات السلام بين أرمينيا وأذربيجان في طهران، الاثنين الماضي.

ونقل الإعلام الرسمي الإيراني عن عبداللهيان قوله لدى وصوله إلى مطار «جون إف كينيدي» في نيويورك، إنه سيجري مشاورات مع أطراف دولية، عقب تفاقم التوتر في قطاع غزة، في ظل استمرار العمليات الإسرائيلية.



عبداللهيان يلقي كلمة أمام «الجمعية العامة للأمم المتحدة» في نيويورك أمس (إ.ب.أ)

> **إيران أعلنت استعدادها للعب دورها في إطلاق سراح الأسرى المدنيين إلى جانب قطر وتركيا، مطالبة المجتمع الدولي بإطلاق سراح 6 آلاف من الأسرى الفلسطينيين**

وزعم عبداللهيان أن «البعثة الإيرانية بذلت جهوداً لإحباط مشروع القرار الأميركي في مجلس الأمن»، لافتاً إلى أن القرار الذي رفضته روسيا والصين «لا يلبي أهداف إيران لتأمين الاستقرار والأمن والهدوء في المنطقة». وقال: «لقد وصلت الأوضاع في منطقة غرب آسيا إلى نقطة مثيرة للقلق، في أي لحظة، هناك إمكانية لخروج الوضع عن السيطرة من جميع الأطراف». مضيفاً أن أميركا وبعض حلفائها الأوروبيين، «يقدمون الدعم الأعمى» لـ«مجازر وإبادة» المدنيين في غزة.

ورفض أن تكون «حماس» حركة تابعة لإيران، وقال: «أعلنا مراراً وتكراراً أن (حماس) حركة تحرر فلسطينية، تعمل ضد ظاهرة الاحتلال، وهذا حق مشروع لأي حركة تحرر تتعرض للاحتلال، وفقاً للقانون الدولي».

«الحرس الثوري» يتحدى

في غضون ذلك، واصل قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي تحدي إسرائيل، قائلاً إن «جيشها لا يجرؤ على القيام بعمليات برية». وقال في خطاب ألقاه بمدينة مشهد، إن «إسرائيل جسم غريب تم زرعه في هذه المنطقة، يتسبب كل فترة بنزيف جديد».

ونقلت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن سلامي قوله إن «عصا موسى تحولت إلى ثعبان، وابتلعت سحر الفراعنة، وغزة أيضاً اليوم عصا موسى وثعبان، إذا تحرك الإسرائيليون على الأرض فستبتلعهم». وأضاف: «إنهم على دراية بذلك، ولهذا السبب يركزون على العمليات الجوية والقصف الجبان، ولا يجرؤون على القيام بعمليات برية».

ووجه سلامي جملة من الاتهامات إلى الولايات المتحدة، مشيراً إلى أنها «تسببت بعشرات السنوات من الفقر في أفغانستان، وأن الأميركيين «سيحترقون بالنار التي أشعلوها» في المنطقة، حسبما أوردت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وقال سلامي إن «الرحلات المتكررة للمسؤولين الأميركيين وقادة الحكومات الأوروبية إلى تل أبيب، وتركيز كل قوتهم في إسرائيل، كلها تنفس اصطناعي لتأخير الموت النهائي للكيان الصهيوني الذي يحتضر».

وأعرب سلامي عن اعتقاده بأن الولايات المتحدة «آخذة في الاضمحلال»، مضيفاً أن «الهزيمة» في عملية «(طوفان الأقصى) سحقت الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل».

وجاء خطابه بعدما قال المرشد الإيراني علي خامنئي إن زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن وحلفائه في فرنسا وألمانيا وبريطانيا إلى إسرائيل، «مؤشر على مخاوفهم من زوال إسرائيل»، وأصر على أن «أميركا هي من تدير الحرب، والشريك المؤكد للمجرمين في قضية فلسطين».

وقال خامنئي: «إنهم يحاولون إنعاش الكيان الجريح، والمتهالك عبر الزيارات، وتزويده بأدوات الجريمة مثل القنابل والأسلحة الأخرى؛ لأن الكيان لم ولن يستطيع الوقوف بوجه المقاتلين». وتبادلت إيران والقوى الغربية التحذيرات من توسع الحرب، على وقع تصاعد الحرب الكلامية بين طهران وتل أبيب.

رسائل أميركية

وأفادت وكالة «إرنا» الرسمية، نقلاً عن مصدر مطلع، بأن واشنطن حثت إيران وجماعات «المقاومة» على «ضبط النفس»، مضيفاً أن إيران «قالت صراحةً إن جماعات (المقاومة) في المنطقة تعمل بشكل مستقل».

وقال المصدر، هناك «رسالتان حتى الآن أُرسلتا من أميركا إلى إيران، وعشرات الرسائل من أميركا وبعض الدول الغربية إلى جماعات (المقاومة) في المنطقة، خصوصاً (حزب الله اللبناني)».

وبحسب مصدر «إرنا»، أرسلت أميركا أولى الرسائل إلى إيران وجماعات المقاومة في الأيام الأولى من الحرب»، مشدداً على أن الرسائل «مستمرة»، على الرغم من مضي أسبوعين على أول رسالة.

وكان عبداللهيان قد أعلن، الاثنين، عن تلقي رسالتين أميركيتين، من «محورين أساسيين، وأكدوا أنهم لا يرغبون بتوسع الحرب، ويطالبون إيران بضبط النفس». وأضاف: «طلبوا في بعض هذه الرسائل من إيران أن تدعو بعض الدول والمجاميع إلى ضبط النفس».

وفي إشارة إلى ما قاله عبداللهيان، قال المصدر إن «إيران أعلنت صراحة أن جماعات (المقاومة) تعمل بشكل مستقل، ولا تتبع طهران في قراراتها». وأضاف أنه «جرى تخطيط وتنفيذ (طوفان الأقصى) دون دعم لوجيستي من إيران، وبشكل ذاتي من جماعات (المقاومة)».

وأضاف المصدر أن «إيران ليست في موضع الأمر والنهي لجماعات (المقاومة)». وقال: «الجمهورية الإسلامية حذرت من تبعات تصاعد الأزمة واستمرار جرائم الكيان الصهيوني، وتبعاته على غضب شعوب المنطقة وجبهات جيدة ضد الكيان الصهيوني وأميركا».

وقال المصدر: «الأحداث الأخيرة في العراق وسوريا ولبنان واليمن تُظهر ذلك».

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، قال مسؤولون أمنيون إيرانيون لـ«رويترز»، إن استراتيجية إيران تتمثل في قيام وكلاء لها بالشرق الأوسط مثل «حزب الله» بشن هجمات محدودة على أهداف إسرائيلية وأميركية، مع تجنب تصعيد كبير من شأنه أن يجر طهران. وأوردت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مصادر استخباراتية قولها، الأربعاء، إن نحو 500 عنصر من حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» تلقوا تدريباً قتالياً متخصصاً في إيران قبل أسابيع من الهجوم الدامي ضد إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الجاري.

وذكرت المصادر أن ضباطاً من «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني، بمن في ذلك قائدهم إسماعيل قاآني، قادوا التدريب الذي جرى في سبتمبر (أيلول). وقال المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني عبر منصته، وكالة «نور نيوز»، إن «مزاعم صحيفة (وول ستريت جورنال) كاذبة»، مضيفاً أن نشر التقرير يهدف إلى «تهميش أبعاد هزيمة الصهاينة في (طوفان الأقصى)». وقالت الوكالة في منشور عبر «إكس» إن «المقاومة الفلسطينية تيار ناضج، ومستقل ويحظى بدعم شعبي، وأثبت قدراته».

طهران ترد على بايدن

وحذر الرئيس الأميركي إيران من الرد إذا تعرضت القوات الأميركية لهجوم. وقال جو بايدن خلال مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيزي في البيت الأبيض، إنه وجه تحذيراً للمرشد الإيراني من أنه «إذا استمروا في التحرك ضد قواتنا فسنرد، ويجب أن يكون مستعداً».

وعلقت إيران على تحذير بايدن؛ إذ قال محمد جمشيدي، مسؤول الشؤون السياسية في مكتب الرئيس الإيراني، إن «الرسائل الأميركية لم تكن تخاطب المرشد الإيراني (علي خامنئي)، ولم تتضمن شيئاً سوى الطلب من إيران».

وكتب المسؤول الإيراني في منشور على منصة «إكس» (تويتر سابقاً): «إذا اعتقد بايدن أنه وجّه تحذيراً لإيران، فيجب أن يطلب من فريقه أن يريه النص النهائي للرسائل».

في الأثناء، كشفت صحيفة «واشنطن بوست» عن تعرض بايدن لضغوط متزايدة لضرب وكلاء إيران، بعد عدة هجمات على القوات الأميركية في سوريا والعراق. ونقلت عن مسؤولين أميركيين، لم تكشف عن هويتهم، أن بايدن يدرس ضرب الجماعات المرتبطة بإيران إذا ما تعرضت القوات الأميركية لهجمات في سوريا والعراق.

وحذر كبار المسؤولين في إدارة بايدن، بمن فيهم وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ووزير الدفاع لويد أوستن طهران، من خطر حدوث تصعيد كبير في الهجمات على القوات الأميركية في الشرق الأوسط، ومن سعْي إيران لتوسيع الحرب بين إسرائيل و«حماس».

وقال بلينكن، الثلاثاء، إن الولايات المتحدة سترد «بشكل حاسم» على أي هجوم تشنه «إيران أو وكلاؤها» في الشرق الأوسط.

قائد «الحرس الثوري» الإيراني يلقي خطاباً في مشهد شمال شرقي إيران صباح أمس (فارس)

مجموعة أعلنت «الجاهزية» لحرب استنزاف ضد إسرائيل... ومصادر تتحدث عن قرار إيراني بالتصعيد... والسوداني «لم ينجح» في الاحتواء

فصائل عراقية تصعد الهجمات ضد القوات الأميركية

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت فصائل عراقية مسلَّحة، أمس الخميس، قصف صاروخي قاعدة الشدادي للقوات الأميركية في الحسكة بشمال شرقي سوريا، قبل أن مهاجمة قاعدة حرير الجوية الأميركية في أربيل بطائرات مسيرتين، مؤكداً الجاهزية لبدء حرب استنزاف ضد إسرائيل تمتدّ لسنوات، في حين قال مصدر سياسي إن الإعلان أثار جدلاً عاصفاً داخل «الإطار التنسيقي» الحاكم.وقال المتحدث باسم «كتائب حزب الله» في العراق، أبو علي العسكري، في منشور على منصة «إكس»، إنها «تمتلك القدرة لقتال العدو والتنكيل به، بالاعتماد على القدرات الذاتية»، موضحاً أن «التصعيد سيكون تدريجياً، وسيأخذ مساحة أوسع وضربات أقوى». وتابع العسكري: «على العدو أن يكفّ عن قتال الأبرياء في غزة، ووقف سعار التهجير».

وأعلن هذا الفصيل، أمس الأربعاء، استهداف قاعدة «خراب الجير» الأميركية، في ريف الحسكة، شمال شرقي سوريا، التي تضم قوات أميركية، بوصفها جزءاً من مهامّ التحالف الدولي لمحاربة تنظيم «داعش».

وجاء هجوم «الكتائب» في أعقاب قصف مماثل بطائرات مسيّرة، ضد قواعد للولايات المتحدة والتحالف في العراق. وقال قيادي بارز في «الإطار التنسيقي»، لـ«الشرق الأوسط»، إن «موقف بعض الفصائل تجاه التصعيد قد يخرج عن السيطرة، ما لم يتحرك قادة الأحزاب سريعاً».

وأوضح القيادي أن «مواقف التصعيد الأخيرة أثارت انقساماً حاداً داخل (الإطار)، فيما تصاعد القلق من التداعيات التي قد تطول حكومة السوداني والانتخابات المحلية، نهاية العام الحالي».

وقال مسؤولون وسياسيون عراقيون، لـ«الشرق الأوسط»، إن إجراءات رئيس الوزراء محمد شياع السوداني لم تنجح حتى الآن في وقف هجمات الفصائل ضد القواعد الأميركية، في حين أكدت مصادر موثوقة أن بغداد تُراهن، خلال الأيام القليلة المقبلة، على تغيير سلوك الجماعات المسلّحة، بعد تحذير علنيّ أطلقه الرئيس جو بايدن لمُرشد الثورة في إيران.

ويعتقد مستشار سياسي بارز أن قوى «الإطار التنسيقي» ليست «على موقف واحد بشأن تأييد الهجمات على القواعد العسكرية»، إذ يرفض رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي تصعيد الفصائل.

وقال المستشار السياسي إن «السوداني كذلك غير قادر على ضبط التصعيد، ولا يستطيع مصارحة فصائل مسلَّحة مثل العصائب والكتائب، بمخاوفه من تداعيات الهجمات على الوضع الداخلي».

في غضون ذلك، أعلنت مجموعة مسلَّحة تسمِّي نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق» استهداف قاعدة «الشدادي» الأميركية في الحسكة السورية، برشقة صاروخية، قالت إنها أصابت أهدافها بشكل مباشر. وفي وقت لاحق، قالت الجماعة في بيان، إنها استهدفت قاعدة حرير الجوية الأميركية في أربيل، بطائرتين مسرتين.

ويرتبط ازدياد الهجمات مؤخراً بالحرب الأخيرة بين إسرائيل و«حماس» التي بدأت عندما شنّت الحركة هجوماً عبر الحدود من غزة، في السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

وذكر «البنتاغون» أن القوات الأميركية، وتلك المتحالفة معها،



مركبة المشاة القتالية «إم2 برادلي» لدى وصولها إلى قاعدة «خراب الجير» الأميركية بريف الحسكة خلال فبراير العام الماضي (سنتكوم)

تعرّضتا لعشر هجمات في العراق، وثلاث في سوريا بين 17 و24 أكتوبر، جرت بـ«مزيج من المسيّرات الهجومية من اتجاه واحد والصواريخ».

وتبّنت معظم تلك الهجمات، إن لم يكن جميعها، مجموعة تطلِق على نفسها اسم «المقاومة الإسلامية في العراق»، التي لا تعدّ واحدة من المجموعات المعروفة التي تنشط في المنطقة، ولم تعلن ارتباطها أو تلقّيها الدعم من أية حكومة محددة.

وقال مايكل نايتس، من «معهد واشنطن»، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن «المقاومة الإسلامية في العراق هو اسم يبحث عن الأضواء، وليست مجموعة». وأضاف أنها نتاج قرار مختلف المجموعات المدعومة من إيران في العراق، «بأن تتبنى، خلال فترة هذا النزاع في غزة، جميع هجماتها».

ويعتقد مستشار سياسي بارز أن قوى «الإطار التنسيقي» ليست «على موقف واحد بشأن تأييد الهجمات على القواعد العسكرية»، إذ يرفض رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي تصعيد الفصائل.

وقال المستشار إن «السوداني كذلك غير قادر على ضبط التصعيد، ولا يستطيع مصارحة فصائل مسلَّحة مثل العصائب والكتائب، بمخاوفه من تداعيات الهجمات على الوضع الداخلي». ووفق المستشار، الذي طلب عدم نشر اسمه، فإن تصعيد الفصائل العراقية ضد المصالح الأميركية يمثل إشارة صريحة بأن الأوامر الإيرانية صدرت بالتحرك الشامل، ويبدو أن واشنطن فهمت الرسالة، وتغيرت لهجتها مع العراق، ولا سيما بعد تصريحات الرئيس الأميركي جو بايدن الأخيرة.

وحذّر بايدن، الأربعاء، المرشد الإيراني علي خامنئي، من استمرار الهجمات على القوات الأميركية بالمنطقة، والتي ازدادت بعد اندلاع الحرب على غزة، ما قد ينذر بتوسع الصراع إلى بلدان مجاورة.

وقبل أيام، كان الفريق الحكومي يعتقد أن رئيس الوزراء أفلت من عقوبات أميركية ضد جهات ومؤسسات سياسية وحكومية نتيجة الهجمات الأخيرة على القواعد العسكرية، وفقاً لمصادر موثوقة، لكن الأمور تفاقمت بعد تكرار الهجمات.

وقال مصدر موثوق إن تراجع قادة «الإطار التنسيقي» عن تصريحاته النارية ضد إسرائيل والولايات المتحدة خفف قليلاً من حدة التوتر، لكن الرسائل الأميركية التي وصلت إلى بغداد، مساء الثلاثاء، تفيد بأن إجراءات الحكومة والتهدئة التي يمارسها التحالف الحاكم لا تكفي؛ لأن الهجمات لا تزال مستمرة.

وقال عضو في «لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي»، لـ«الشرق الأوسط»، إن أجواء الاتصالين اللذين وردا إلى رئيس الوزراء من الوزيرين الأميركيين لويد أوستن وأنتوني بلينكن، «لم تكن ودية على الإطلاق»، كما أن الفريق المقرَّب من السوداني يشعر بالإحباط نتيجة عدم استجابة قادة الفصائل لوقف التصعيد العسكري.

وقال رئيس الوزراء، في وقت سابق الثلاثاء: «نحن حريصون على الحافظ على أمن واستقرار العراق وعلى التزاماتنا». وأضاف، في مؤتمر صحافي: «أحد هذه الالتزامات وجود قوات التحالف الدولية التي قطعت هذه الحكومة شوطاً مهماً في الحوار حول مستقبل وجودها».

وشدّد على أن «الحكومة معنية باتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية التحالف الدولي تجاه أي اعتداء من أية جهة داخل العراق (...) ولا تهاون في هذا الأمر».

وقال مسؤول حكومي إن جهات إنفاذ القانون رفعت مستوى الإجراءات الأمنية في المناطق القريبة والمحاذية للبعثات الدبلوماسية والقواعد العسكرية. وذكر «البنتاغون»، الأربعاء، أن 21 عنصراً في الجيش الأميركي «أُصيبوا بجروح طفيفة نتيجة هجمات بمسيّرات» في العراق وسوريا، الأسبوع الماضي، لكنهم عادوا جميعاً إلى الخدمة.

وأفادت الوزارة بأن متعاقداً مدنياً أميركياً أُصيب بـ«نوبة قلبية» وتُوفي بينما كان مختبئاً في قاعدة بالعراق، بعدما أشارت أنظمة التحذير المبكر إلى وجود تهديد وشيك، لافتة إلى أن الهجوم لم يقع في نهاية المطاف.

وهناك احتمال كبير بأن يتدهور الوضع، خصوصاً في حال تسببت مسيّرة أو صاروخ بمقتل عناصر أميركيين.

وأفاد «البنتاغون» بأن «ما نشهده هو احتمال تصعيد أكبر ضد القوات والعناصر الأميركيين في أنحاء المنطقة في الأمد القريب جداً، من قِبل القوات العميلة لإيران، وفي نهاية المطاف من إيران». ويوجد نحو 2500 جندي أميركي في العراق، ونحو 900 في سوريا، في إطار الجهود الرامية لمنع عودة تنظيم «داعش».

وتنتشر قوات أميركية وعناصر أخرى من «الائتلاف الدولي» ضد المسلّحين في قواعد بسوريا والعراق استُهدفت بهجمات، لكن المواقع تابعة، في نهاية المطاف، لقوات محلية لا دولية.

وتقوم القوات الأميركية في العراق بدور تدريبي واستشاري، بعد الانتهاء الرسمي لمهمة التحالف القتالية في ديسمبر (كانون الأول) 2021، بينما تنفّذ تلك المتمركزة في سوريا ضربات متكررة ضد تنظيم «داعش».

تشمل «اختلاس المال العام» و«إنفاق الملايين على شراء السيارات»

«المحاسبة» الليبي يفضح «وقائع فساد» في حكومة «الوحدة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كشف ديوان المحاسبة الليبي «تجاوزاً وتبديداً» للمال العام من قبل أطراف كثيرة بالبلاد، من بينها حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وسط مطالب بضرورة إخضاع المتورطين لـ«المحاكمة».

وأصدر ديوان المحاسبة، الذي يعد أكبر جهة رقابية في البلاد، تقريره السنوي لعام 2022، تضمن «وقائع فساد» كثيرة، بداية من «اختلاس المال العام عن طريق عقود وهمية»، «والتوسع في إبرام عقود للتوريد»، بالإضافة إلى إنفاق الملايين على شراء السيارات، فضلاً عن إقامة أشخاص لا تربطهم علاقة وظيفية بديوان الحكومة في فنادق خارج البلاد.

ومنذ صدوره مساء (الأربعاء)، أحدث تقرير ديوان المحاسبة ردود فعل غاضبة في الأوساط السياسية والاجتماعية، حيث قال سليمان البيوضي، رئيس حزب «التجديد»، إن «وقائع نهب المال العام المسندة لحكومة الدبيبة فاقت كل المستويات، ويندى لها الجبين»، ورأى أن الوضع الاقتصادي في بلاده «كارثي، والإطاحة بهذه الحكومة بات واجباً وطنياً وأخلاقياً».

وعكس التقرير، الذي جاء في 680 صفحة مقسمة إلى 23 فصلاً، الوضع المالي للدولة، ونتائج مراجعة وتقييم أداء القطاعات المختلفة بها، وكشف عن تغوّل الفساد في مفاصلها عبر الاختلاس وإهدار المال العام. وضرب ديوان المحاسبة أمثلة على مظاهر الفساد في القطاع الحكومي، وقال إنه «تم التواطؤ مع خصوم الدولة في قضايا ومنازعات، من خلال القيام بتحرير مراسلات تعزز وضع الخصوم ضد الدولة الليبية، ومصالحها في القضايا المنظورة بالتحكيم الدولي».

ورصد التقرير «إهدار المال العام عن طريق التوسّع في إبرام عقود التوريد، أو الخدمات في غير احتياج حقيقي وبالتكليف المباشر، وتضييع الفرصة على الدولة في الحصول على أفضل المواصفات بأقل الأسعار»، كما رصد «مبالغة في عقود الإعاشة، وتذاكر السفر والإقامة لحد الرفاهية على حساب المال العام». مشيرا إلى أنه «تم الاستيلاء على المال العام عن طريق تسديد مرتبات وهمية بأرقام وطنية مزورة»، بالإضافة إلى «اختلاس مبالغ مالية من باقي تحويلات علاج الجرحى والمرضى عبر السفارات بالخارج».

وفي ظل الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها شرائح كثيرة بالمجتمع، أفاد ديوان المحاسبة بأن الدبيبة وافق على شراء سيارات للوزراء ووكلاء الوزارات، وديوان رئاسة الوزراء بقيمة 40,5 مليون دينار خلال عام 2022، (الدولار يساوي 5,59)، كما رصد موافقته على تمليك 27 سيارة حديثة لوزراء حكومته، عقب شرائها مباشرة بالمخالفة للتشريعات والقوانين، التي تنظم شراء واستعمال السيارات المملوكة للدولة. مبرزا أنه تمت تغطية شراء السيارات من مخصصات (التنمية) في الباب الثالث، والمُرحَّلة من السنة المالية 2021 بشكل مخالف للقانون. كما أتى التقرير على ذكر اسم عدد من المسؤولين، الذين اعتُمدت لهم ميزانيات ضخمة للتنقل والسفر في فنادق في قطر وتركيا، وقال إن بعض الوزراء أقاموا في فندق فخم بالعاصمة طرابلس، رغم أنهم ليبيون، ومنهم من يقيم في طرابلس.

التقرير أكد أن بعض الوزراء أقاموا في فندق فخم بالعاصمة رغم أنهم ليبيون ومنهم من يقيم في طرابلس

وكان رئيس الديوان، خالد شكشك، قد بحث مع النائب العام الصديق الصور، سُبل تعزيز المحاسبة وإنفاذ القانون، وذلك على خلفية التقرير السابق، الذي أصدره الديوان عام 2021، والذي يخضع ما ورد به من مخلفات للتحقيق من قبل مكتب النائب العام.

وناشد الباحث الليبي، محمد الشهومي، النائب العام وهيئة مكافحة الفساد بـ«التدخل الفوري لاتخاذ كل الإجراءات الممكنة لمكافحة الجرائم، التي تضمنها التقرير، وتقديم المسؤولين للعدالة». وقال إن الطريقة التي تعاملت بها حكومة الدبيبة في السابق مع قضايا الفساد تظل «مثاراً للجدل والشكوك»، لافتاً إلى أنه عندما صدر تقرير ديوان المحاسبة لعام 2021 اكتفى رئيس الحكومة بالدعوة لترشيد الإنفاق.

وأضاف الشهومي موضحاً «الآن، وبعد صدور تقرير عام 2022، يظل السؤال مطروحاً حول ما إذا كان رد الفعل سيكون مشابها أم لا؟ لكن الأمور يجب ألا تظل كما هي، ويجب أن تتخذ الخطوات اللازمة». داعياً الشعب والإعلام الحر إلى «استغلال كل أساليب التواصل الاجتماعي للضغط على المسؤولين، وفضح أعمال الفساد».

في شأن مختلف، قال المجلس الأعلى للدولة، إن النائب الثاني لرئيس المجلس، الدكتور عمر العبيدي، اجتمع ضمن وفد من المجلس مع نائب رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا، رايزدون زينينغا، ورئيس القسم السياسي محمد التل، وإيناس أحمد المستشارة السياسية بالبعثة بمقر البعثة بطرابلس.

وأضاف المكتب الإعلامي للمجلس، مساء (الأربعاء) أن المجتمعين بحثوا أهم الملفات السياسية الخاصة بالبلاد، وخصوصاً ملف الانتخابات، إضافة إلى مناقشة طرق الدفع بالعملية السياسية، وسبل حلّ الانسداد السياسي، والآليات المتبعة لحل الخلافات بين الأطراف السياسية.

واتفق الطرفان، وفقاً لبيان المجلس الأعلى للدولة، على أن «الشركاء السياسيين ما زالوا بحاجة إلى مزيد من مواصلة الحوار، والتوافق للوصول بالبلاد إلى الاستحقاق الانتخابي في أقرب الآجال».



خالد شكشك رئيس ديوان المحاسبة الليبي مستقبلاً النائب العام الصديق الصور (المكتب الإعلامي لديوان المحاسبة)

العثور على جثتَي مهاجرَين قبالة سواحل الصحراء المغربية

الرباط: «الشرق الأوسط»

عثر خفر السواحل المغربي، أمس (الخميس)، على جثتَي مهاجرَين غير نظاميين خلال اعتراض قارب للهجرة غير النظامية كان يقل 274 شخصاً، جنوب سواحل مدينة الداخلة الواقعة بالصحراء المغربية، وفق ما أفاد مصدر عسكري.

ونقلت «وكالة الأنباء المغربية» عن المصدر قوله: إن «عناصر مكلفة مراقبة الساحل اعترضت أمس (الخميس)، على بعد 290 كلم جنوب مدينة الداخلة، قارباً كان على متنه 274 مرشحاً للهجرة غير الشرعية».

موضحاً أن 200 منهم من السنغال، والباقون من بلدان أفريقية أخرى «إضافة إلى جثتين»، لم يشر إلى هويتيهما. كما أوضح أن المهاجرين أبحروا من سواحل السنغال منذ ستة أيام باتجاه جزر الكناري الإسبانية في المحيط الأطلسي. ونُقلت الجثتان إلى مشرحة بمستشفى في الداخلة، في حين تلقى باقي المهاجرين إسعافات أولية قبل إخضاعهم للإجراءات الإدارية المعتادة، التي تشمل أساساً التحقق من هوياتهم، بحسب المصدر نفسه.

وكانت البحرية المغربية قد انتشلت الاثنين جثامين ثلاثة مهاجرين، وأنقذت 189 آخرين، جميعهم من السنغال، كانوا على متن قاربين «واجهتهما صعوبات» قبالة سواحل الداخلة.

وتشهد طريق الهجرة لجزر الكناري، التي تعد بوابة أوروبا إلى المحيط الأطلسي، زيادة ملحوظة في محاولات العبور خلال الفترة الأخيرة، انطلاقاً من سواحل شمال غرب أفريقيا، رغم كونها محفوفة بالمخاطر. وقد وصل إليها أكثر من 23 ألف مهاجر منذ بدء العام وحتى 15 من أكتوبر (تشرين الأول)؛ ما يمثل زيادة بـ80 في المائة، مقارنة مع الفترة نفسها العام الماضي، وفق وزارة الداخلية الإسبانية.

وخلال أول أسبوعين فقط من أكتوبر الحالي وصل 8561 مهاجراً إلى جزر الكناري، بحسب وسائل إعلام إسبانية، وهو رقم قياسي منذ أزمة تدفق المهاجرين عام 2006.

وفي هذا السياق، عدّ وزير الداخلية الإسباني، فرناندو غراندي مارلاسكا، أن هذا «التصاعد» في أعداد الوافدين مرتبط «بعدم الاستقرار في منطقة الساحل».

وقبل نحو أسبوعين أحبطت وحدة تابعة للبحرية الملكية المغربية، محاولة قارب مطاطي كان يحمل على متنه 54 مهاجراً غير شرعي، ينحدرون من دول أفريقية، بينهم 15 امرأة و5 قاصرين، وذلك خلال عبورهم ساحل إقليم طانطان.

وأفادت البحرية المغربية في بيان، بأنه تم تقديم الإسعافات الضرورية لهؤلاء الأشخاص، قبل تسليمهم إلى السلطات المعنية من أجل القيام بالإجراءات الإدارية الجاري العمل بها.

كما أفادت «وكالة المغرب العربي للأنباء» باعتراض قارب للهجرة الشرعية في العاشر من الشهر الحالي كان على متنه 155 شخصاً. وذكرت الوكالة أن وحدة تابعة للبحرية الملكية اعترضت القارب على بعد 50 كيلومتراً جنوب غرب مدينة الداخلة الساحلية، مشيراً إلى أن من بين من كانوا على متنه 14 قاصراً وثلاث نساء.

ونقلت عن مصدر عسكري لم تسمه، أن جميع من كانوا على متن القارب يحملون الجنسية السنغالية، حيث أشار إلى أن القارب كان قد غادر ميناء داكار بالسنغال في الثاني من أكتوبر الحالي، وكان من المفترض توجهه إلى جزر الكناري.

الرئيس الجزائري: مشروع الموازنة سيخلو من أي ضرائب جديدة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، مساء (الأربعاء)، أن مشروع قانون الموازنة لسنة 2024 سيأتي خالياً من أي ضرائب جديدة تثقل كاهل المواطنين. وثمن تبون خلال ترؤسه اجتماع مجلس الوزراء مختلف الإجراءات التي تم اتخاذها، التي أفضت إلى تحسن في مداخيل الدولة رغم زيادة النفقات، وذلك بالنظر إلى الأثر المالي المترتب عن الزيادات التي تم إقرارها مؤخراً في الرواتب، والإعفاء من القيمة المضافة، ودعم القدرة الشرائية.

وجاء في بيان للرئاسة الجزائرية أن الرئيس تبون أوصى بـ«أولوية المحافظة على القدرة الشرائية للمواطنين بالأساليب المتاحة، مع الأخذ بعين الاعتبار التوازنات المالية، إضافة إلى إدراج الزيادات في الأجور، التي تم إقرارها خلال اجتماعات سابقة لمجلس الوزراء، منذ عام 2022، بهدف الوصول إلى تنفيذ التزامه ببلوغ زيادات تصل إلى 47 في المائة في 2024».

كما أمر الرئيس بإلغاء الضريبة على النشاط المهني، وتقليص الضريبة على القيمة المضافة إلى أقصى حد على إنتاج الدواجن، كما يطبق الإجراء ذاته على المواد الغذائية المستوردة بصفة عامة.

في سياق ذلك، دعا تبون إلى «تحسين مردودية الجباية من خلال تسريع نظام الرقمنة، وتوسيعه بشكل يجسد العدالة الاجتماعية الحقة بين كل الفئات الخاضعة للضريبة». من جهة أخرى، أمر تبون بإنشاء 250 ألف وحدة سكنية جديدة، 100 ألف منها بصيغة السكن الاجتماعي الإيجاري، و150 ألف بصيغة الإعانات الريفية، تكملة لالتزامه بإنجاز مليون وحدة سكنية ما بين 2020 و2024.

وجهت إليها 3 تهم تصل عقوبتها إلى الإعدام

تونس: «الدستوري الحر» يعدّ توقيف رئيسته «احتجازاً قسرياً»

تونس: المنجي السعيداني

بعد مرور 23 يوماً على سجن عبير موسي، رئيسة الحزب الدستوري التونسي المعارض، وتضاؤل الآمال بإمكانية إطلاق سراحها، بالنظر إلى خطورة الاتهامات الموجهة إليها، ومن بينها التحريض على العصيان، تحدثت هيئة الدفاع عن موسي عن وجود مخالفات كثيرة طالت اعتقالها في 3 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وتمسكت بضرورة الإفراج الفوري عنها، وعدم الخلط بين الجوانب القانونية والجوانب السياسية، في إشارة إلى التحضير لمنع موسي من المشاركة في الانتخابات الرئاسية المنتظرة نهاية السنة المقبلة.

وتواجه موسي 3 تهم خطيرة، هي «الاعتداء المقصود منه إثارة الهرج بالتراب التونسي»، و«معالجة معطيات شخصية دون إذن صاحبها»، و«تعطيل حرية العمل»، وهي تهم تؤكد هيئة الدفاع عنها أن عقوبتها قد تصل إلى الحكم بالإعدام.

ونظّمت هيئة الدفاع عن موسي مؤتمراً صحافياً، مساء أول من أمس (الأربعاء)، أكدت فيه أن ما حدث لموسي يعدّ «احتجازاً قسريّاً وفق المواثيق والمعاهدات الدولية، وخاصة الاتّفاقية الدولية لحماية الأشخاص من الاختفاء القسري». وفي هذا السياق، اتهم نوفل بودن، عضو هيئة الدفاع عن موسي، قاضي التحقيق في هذه القضية بالانحياز لموقف النيابة العامة، مؤكداً أنه «يستجيب بصفة فورية لطلبات النيابة، ولا يأخذ بعين الاعتبار طلبات هيئة الدفاع، ما يعدّ مخالفاً للفصل 50 من قانون الإجراءات الجزائية». مطالباً بضرورة أن يكون على نفس المسافة من النيابة العمومية ومن هيئة الدفاع.

وكشف نفس المصدر عن مجموعة من المخالفات، التي رافقت عملية إيقاف موسي، ومن بينها ضرورة إعلام الفرع الجهوي للمحامين المختص في الحال، وأن يحال وجوباً على الوكيل العام لدى محكمة الاستئناف، باعتبار أن المتهمة تعمل في سلك المحاماة. كما أفاد بودن أن قاضي التحقيق رفض سماع الشهود، الذين كانوا حاضرين بعين المكان إبان عملية الإيقاف، كما رفض الإذن بمعاينة كاميرات المراقبة، في حين أنه استجاب آلياً لطلبات النيابة العامة في تسخير خبرة فنية لا علاقة لها بالقضية، على حد تعبيره. علاوة على وجود تضارب في تاريخ إنجاز محضر الاحتفاظ بالمتهمة.

يذكر أن قوات من الأمن ألقت القبض على موسي، بعد توجهها إلى مكتب الضبط بالقصر الرئاسي بقرطاج من أجل تقديم طعون في المراسيم الرئاسية، المتعلقة بتقسيم تونس إلى أقاليم وتنظيم انتخابات المجالس المحلية التي عارضتها. وفي هذا السياق، كشفت هيئة الدفاع عن موسي أن هذه الأخيرة بعثت رسالة من مقر احتجازها تؤكد فيها من جديد رفضها تقسيم تونس إلى أقاليم، وأن سبب سجنها يعود إلى شروعها في إجراءات الطعن في الأوامر الرئاسية المتعلقة بهذه العملية السياسية الخطيرة، على حد قولها.

كما انتقدت موسي العملية الانتخابية، المقررة في 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وقالت إنها «انتخابات لم يقررها الشعب التونسي، ولم يطالب بها، ولا علم له بحجم خطورتها على وحدته وأمنه، وهي ملطخة بمجزرة قانونية وسياسية وإنسانية في حق رئيسة الحزب الدستوري الحر، بهدف إخراس صوتها»، بحسب تعبيرها.

الاتحاد يتفاوض على اتفاق مماثل مع مصر للحد من تدفقات المهاجرين عبر «المتوسط»

هل يعرقل رفض تونس مساعدات «الأوروبي» جهود وقف الهجرة السرية؟

بروكسل - تونس: «الشرق الأوسط»

عندما رفض الرئيس التونسي قيس سعيد هذا الشهر مساعدات من الاتحاد الأوروبي، بقيمة 60 مليون يورو (63 مليون دولار)، شعر التكتل بأن هناك ثمة مخاطر وتحديات سيواجهها في سعيه لإبرام اتفاقات جديدة مع دول أفريقية للحد من الهجرة غير الشرعية عبر البحر المتوسط.

وتبنى الاتحاد الأوروبي، بتشجيع من إيطاليا وإسبانيا، فكرة إبرام ما وصفها باتفاقات تعاون استراتيجي مع دول شمال أفريقيا، باعتبارها أفضل أداة للحد من الوافدين غير الشرعيين. لكن المخاطر الأمنية، والتكاليف المرتفعة، وانعدام الثقة، وعجز بعض الدول الأفريقية، أو عدم رغبتها في تشديد الرقابة على حدودها، أو إحكام منظومة اللجوء لديها، عادت لتسلط الضوء على أوجه القصور في سياسة انتقدتها جماعات لحقوق الإنسان لأنها تتجاهل الاعتبارات الإنسانية. وفي هذا السياق قال مسؤول بالاتحاد الأوروبي، شارك في وضع السياسة الخارجية للتكتل، المؤلف من 27 دولة: «هذه الدول ليست مستعدة في الغالب للتعامل مع الأمر... إنها حساسة جدا أيضا لما تعتبره مسائل تتعلق بالسيادة».

كما أشار مسؤول آخر في الاتحاد الأوروبي، شارك في مفاوضات دولية ذات صلة، إلى مخاطر أخرى، مثل أن ذلك سيجعل الاتحاد الأوروبي يعتمد على قادة يتعرضون لانتقادات، بسبب انتهاكهم لحقوق الإنسان والمعايير الديمقراطية، ويُنظر إليهم على أنهم يساومون بشدة من أجل المال.

وكلف اتفاق مع تركيا للحد من الهجرة عبر أراضيها الاتحاد الأوروبي أكثر من تسعة مليارات يورو منذ عام 2016. وخفض بشكل كبير عدد الوافدين إلى اليونان، وأماكن أخرى في الاتحاد الأوروبي، الذي لم يكن مستعدا عندما وصل إلى شواطئه في عام 2015 أكثر من مليون شخص، معظمهم فارون من الحرب في سوريا. كما ساهم في زيادة أعداد اللاجئين في تركيا، مما أثار قلق دول أخرى لا ترغب في إبقاء الوافدين على أراضيها لمساعدة أوروبا الأكثر ثراء منها. وعرض الاتحاد الأوروبي على تونس، التي تعثرت حزمة إنقاذ لها من صندوق النقد الدولي، مليار يورو في يوليو (تموز) الماضي، بموجب اتفاق يوفر مساعدة اقتصادية بشرائح مختلفة، مقابل الحد من الهجرة الناجمة في الغالب عن إصلاحات اقتصادية. لكن الرئيس سعيد، الذي رفض الشروط، أعاد جزءا من الدفعة الأولى من المساعدة.

مهاجرون أفارقة خلال محاولتهم الوصول إلى إيطاليا عبر سواحل تونس (أ.ف.ب)

وقالت الباحثة في مجال الهجرة، فاطمة رعش، لوكالة «رويترز» إن تونس «ترفض أن تكون بؤرة للهجرة أو بلد مقصد». ووُجهت انتقادات للاتفاق لأنه لا يتمتع بالقدر الكافي من الشفافية، وأشارت فاطمة إلى أنه لم يتضمن أي بند يتعلق بالإشراف على ظروف الاستقبال في بلد ليست لديه قوانين لجوء، مما يعرض سلامة من سينتقلون إليه للخطر.

وسجل الاتحاد الأوروبي، الذي يبلغ عدد سكانه 450 مليون نسمة، قدوم 250 ألف وافد غير نظامي هذا العام، فيما كانت النسبة 160 ألفا فقط في عام 2022، وهي زيادة عبرت إيطاليا وألمانيا عن قلقهما بشأنها. ورغم أن الاتحاد الأوروبي رحب بعدة ملايين من اللاجئين، نتيجة الحرب الروسية في أوكرانيا، إلا أن التكتل يود تقييد الهجرة غير الشرعية من الشرق الأوسط وأفريقيا. من جهتها، أكدت تونس أنها شنت حملة على مهربي البشر، ومنعت عشرة آلاف شخص تقريبا من المغادرة بحرا في الشهر الماضي، ومنعت نحو 12500 شخص من الوصول برا.

كما قال مسؤول تونسي كبير لـ«رويترز» إن بلاده تبذل قصارى جهدها لوقف تدفق المهاجرين. مشددا على أن «الموضوع ليس ماليا... لكن نريد اتفاق الند للند، فيه الاحترام المتبادل، ويتضمن حزمة كاملة، بما فيها الاقتصادية والاستثمارية».

وفي بادرة إيجابية، رحب سعيد بموافقة إيطاليا على استقبال نحو أربعة آلاف عامل من بلده. كما لوحت ألمانيا أيضا باحتمال تسهيل الهجرة القانونية، وقد زار المستشار أولاف شولتس مصر في الفترة الأخيرة. فيما تحاول المفوضية الأوروبية التفاوض مع القاهرة على «شراكة استراتيجية متبادلة المنفعة». ورغم اعتراف مسؤولي الاتحاد الأوروبي بأن نموذج الدفع مقابل الحد من الهجرة لن يكون سهلا، وليس الحل النهائي للتحديات المعقدة، فإنه من المقرر أن يؤكد زعماء التكتل هذا المسار عندما يجتمعون في قمة ببروكسل المنعقدة أمس الخميس.

زيلينسكي طالب الغرب بدفاعات جوية... وسلوفاكيا توقف تزويد أوكرانيا بالسلاح

موسكو تلوّح بـ«رد مكافئ» على نشر أسلحة نووية في أوروبا

موسكو: رائد جبر

لوّحت موسكو باتخاذ تدابير، وُصفت بأنها «مكافئة»، للرد على خطوات واشنطن باتجاه نشر مكونات نووية في عدد من البلدان الأوروبية.

الموقف الروسي جاء على لسان وزير الخارجية سيرغي لافروف، الذي رأى أن موازين القوى الجيواستراتيجية تتغير لصالح روسيا، لافتاً إلى ازدياد أعداد البلدان التي تتبنى مواقف سيادية، وترفض الخضوع لإملاءات الغرب.

وقال لافروف، خلال مشاركته في مؤتمر دولي حول «الأمن في منطقة أوراسيا» تم تنظيمه في العاصمة البيلاروسية مينسك، إن بلاده مضطرة لاتخاذ «إجراءات تعويضية»، رداً على نشر واشنطن أسلحة نووية في أوروبا.

وأوضح أن موسكو تواجه وضعاً جديداً، إذ «نشأت مخاطر استراتيجية متزايدة نتيجة نشر الأسلحة النووية الأميركية في عدد من الدول الأوروبية، وتنفيذ ما يسمى (البعثات النووية المشتركة)، وهذا يزعزع الاستقرار بشكل كبير... وعلى خلفية ازدياد التهديدات التي يشكّلها حلف شمال الأطلسي، فإن ذلك يقودنا إلى اتخاذ إجراءات تعويضية». وأوضح لافروف أنه نتيجة للسياسات الغربية في أوروبا، تم تدمير نظام إجراءات بناء الثقة والحد من التسلح.

وأكد لافروف أن «ميزان القوى الجيوسياسي مستمر في التغير، ولكن ليس لصالح الغرب». وشدد على أن ممثلي النخب الغربية بدأوا بـ«الاعتراف بذلك علناً».

ووفقاً له، فإن العلاقات الدولية تشهد «تحولات جذرية تاريخية، حيث يولد اليوم أمام أعين الجميع نظام عالمي متعدد الأقطاب وأكثر إنصافاً». ولفت إلى أن مجموعة متزايدة من دول جنوب وشرق العالم تسعى جاهدة لتعزيز سيادتها في المجالات جميعها، وتنفيذ مسار عملي يحمل توجهاً وطنياً، وهو ما «ينعكس بوضوح في عملية التوسع السريع التي بدأت أخيراً لمجموعة (بريكس)». وأكد سعي موسكو، بالتنسيق المكثف مع من يشاطرونها موقفها، للمساهمة بكل الطرق الممكنة في زيادة فعالية الأمم المتحدة، بما في ذلك في إطار مجموعة الأصدقاء للدفاع عن ميثاق الأمم المتحدة.

وشدد لافروف على أنه «لا يمكن لأي هياكل ذات عضوية محدودة تم إنشاؤها خارج إطار الأمم المتحدة أن تدّعي التعبير عن رأي المجتمع الدولي بأسره». كما لفت إلى أن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، بفضل «جهود» أعضاء الناتو، باتت تتحول إلى هيكل هامشي.

وأضاف أنه نظراً «للخط المدمر الذي ينتهجه الغرب لتقويض التنمية المستدامة في أوراسيا، وعدم استعداده للمنافسة العادلة والعمل المشترك، فإن مهمة تشكيل هيكل جديد على مستوى القارة من الأمن المتكافئ وغير القابل للتجزئة، أصبحت أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، وهي في الواقع هدف هذا المؤتمر الذي تم حشده بمبادرة من رئيس بيلاروسيا». وأشار في هذا الصدد إلى «انفتاح المؤتمر على أوسع مجموعة من الدول المستعدة للتفاعل المتساوي والبنّاء».

ورأى لافروف أن «العدوان الغربي على روسيا ما هو إلا جزء من حملة صليبية - أميركية». وزاد أنه «لولا تشجيع الولايات المتحدة لما سارت كييف على طريق تدمير كل شيء روسي».


لافروف مع نظيره البيلاروسي سيرغي الينيك في مينسك الأربعاء (أ.ف.ب)

التطور السلوفاكي

بالتزامن مع ذلك، أعادت كييف تأكيد حاجتها المتزايدة لتسريع عمليات تزويدها بأنظمة صاروخية غربية، في مقابل بروز مؤشرات إلى تراجع حماسة عدد من البلدان الأوروبية في هذا الصدد.

وبعد أن كانت سجالات أُثيرت حول توقف بولندا عن تزويد كييف بأسلحة جديدة مع التزامها بتنفيذ «الاتفاقات السابقة» في هذا الشأن، حمل موقف رئيس الوزراء الجديد لجمهورية سلوفاكيا، روبرت فيكو، تطوراً جديداً في هذا الشأن، إذ قال، خلال اجتماع مع النواب، إن «سلوفاكيا لن تقدم مساعدة عسكرية لأوكرانيا». وجدد المسؤول، الذي تتهمه أوساط غربية بالولاء لموسكو، أن بلاده لن تتراجع عن تقديم مساعدات إنسانية، لكنها لن ترسل أسلحة بعد الآن إلى أوكرانيا. وأوضح: «نحن ندعم المساعدات الإنسانية والمدنية لأوكرانيا. ستكون هذه هي السياسة الرسمية لحكومتي. لن نزود أوكرانيا بأي أسلحة».

في الوقت نفسه، أضاف رئيس الوزراء أن الاتحاد الأوروبي، الذي يلعب الآن دور مورد الأسلحة إلى كييف، يجب أن يتحول أيضاً إلى «صانع سلام». وأشار فيكو إلى أنه يؤيد وقف الأعمال العدائية، وأنه لا يهمه خطة السلام التي ستنتهي بها. لكنه أكد أن روسيا والولايات المتحدة يجب أن تتفقا على ذلك، «لأن الأوكرانيين لا يلعبون أي دور هنا».

وأشار رئيس الوزراء أيضاً إلى الموقف «غير البنّاء» للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وأوضح فيكو: «أنا لا أؤيد أياً من خطط زيلينسكي؛ لأنها غير واقعية على الإطلاق من حيث الشروط المطروحة». جاء هذا الحديث بعد مرور يوم واحد على تسلم فيكو منصبه رسمياً بعد انتخابات صاخبة اتهمت أوساط غربية موسكو بالتدخل في مسارها.

وقبل ذلك، انتقد فيكو مراراً وتكراراً السلطات السابقة في البلاد لدعمها أوكرانيا. وأعرب عن قناعة بأن إمدادات الأسلحة «تؤدي إلى مقتل الناس، ولا تؤدي إلا إلى إطالة أمد الصراع بدلاً من المساهمة في حله». ولذلك، وعد خلال الحملة الانتخابية بوقف المساعدات العسكرية لكييف من براتيسلافا.

ووفقاً لفيكو، «بسبب نقل المعدات العسكرية إلى القوات المسلحة الأوكرانية، كان الجيش السلوفاكي في حالة يرثى لها». وعلى وجه الخصوص، طالب فيكو بتقديم أعضاء حكومة البلاد الذين قرروا تسليم كييف مقاتلات من طراز «ميغ 29» إلى العدالة، وانتقد السلطات لإرسالها إلى أوكرانيا نظام دفاع جوي عاملاً من طراز «S-300».

وذكر أنه من غير الواضح تماماً كيف ستحل الجمهورية مسألة الدفاع الجوي في السنوات المقبلة. بالإضافة إلى ذلك، تحدث عن استحالة عضوية أوكرانيا في حلف شمال الأطلسي؛ لأن «هذا يتعارض مع مصالح الدولة، ويمكن أن يؤدي إلى توريط براتيسلافا ودول الاتحاد الأوروبي الأخرى في صراع مع روسيا». ونفى فيكو في الوقت ذاته، أن تكون لديه آراء مؤيدة لروسيا، موضحاً أن موقفه يرتبط بمصالح سلوفاكيا.

روسيا تعلن نهاية «الحد من التسلح»

توقيت غير ملائم

جاء التطور في توقيت غير ملائم لزيلينسكي الذي دعا (الخميس) إلى «تقديم مزيد من مساعدات الأسلحة لبلاده؛ للتصدي للضربات الجوية الروسية»، مشيراً إلى تضرر مبانٍ في محطة خميلنيتسكي للطاقة النووية في أوكرانيا، إثر هجوم بمسيّرات روسية عليها. وقال زيلينسكي: «هذا الهجوم على محطة الطاقة النووية تذكير آخر لكل شركائنا بأهمية تعزيز الدفاعات الجوية لأوكرانيا».

وأضاف أن الهجوم يظهر أيضاً كيف يمكن لروسيا بسهولة تجاوز العقوبات واستخدام مكونات غربية في مسيّراتها وصواريخها.

وتسبب هجوم روسي بطائرة مسيّرة في منطقة خميلنيتسكي بغرب أوكرانيا في إصابة 16 شخصاً. وقالت وزارة الطاقة الأوكرانية إن موجة الانفجار الناجمة عن الانفجارات التي وقعت بالقرب من محطة توليد الكهرباء حطمت نوافذ عديد من المباني الإدارية.

وأكدت «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، وقوع الأضرار بالمحطة. وقال مدير الوكالة رافائيل غروسي في فيينا إن «هذا الحادث يؤكد مجدداً وضع السلامة النووية الخطر للغاية في أوكرانيا، الذي سيستمر ما دامت هذه الحرب المأساوية مستمرة».

في المقابل، قال الجيش الروسي إن قوات الدفاع الجوي أسقطت صاروخين بعيدَي المدى من طراز «أتاكمس» أطلقتهما أوكرانيا على أهداف روسية، في حين ذكرت وسائل إعلام رسمية أنها أول مرة يتم فيها إسقاط هذا النوع من الصواريخ أميركية الصنع.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية عملية الاعتراض في إحدى إفاداتها الدورية بشأن الحرب في أوكرانيا. ولم توضح تفاصيل إضافية.

مخاطر عسكرية تعلق استخدام ممر جديد للحبوب الأوكرانية

كييف: «الشرق الأوسط»

علّقت أوكرانيا استخدامها الممر الجديد لنقل الحبوب عبر البحر الأسود بسبب مخاطر عسكرية، وفق ما أعلنت شركة «بارفا إنفست»، الخميس.

وأضافت الشركة الاستشارية التي تتخذ من كييف مقراً، على تطبيق «تلغرام»: «نود إبلاغكم بتعليق حركة السفن من (الموانئ وإليها موقتاً. وسيسري الحظر الحالي في 26 أكتوبر (تشرين الأول) ومن المحتمل تمديده».

وذكرت الشركة أنه «تم بالفعل تعليق الممر لمدة يومين بناء على طلب من الجيش الذي أشار إلى تهديد متزايد من نشاط الطيران العسكري الروسي في المنطقة». ولم يتسن الاتصال بمسؤولين أوكرانيين للتعليق.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قال الأسبوع الماضي، إنه أمر الطائرات الحربية الروسية المزودة بصواريخ كينجال بالقيام بدوريات في البحر الأسود.

وفتحت أوكرانيا «ممراً إنسانياً» للسفن المتجهة إلى الأسواق الأفريقية والآسيوية في أغسطس (آب) الماضي، في محاولة للتحايل على حصار فعلي للموانئ في البحر الأسود، بعد انسحاب روسيا من اتفاق يضمن تصدير الحبوب الأوكرانية المنقولة بحراً خلال الحرب، طبقاً لـ«رويترز».

وقال مسؤول زراعي كبير في وقت لاحق، إن الطريق سيستخدم أيضاً لشحن الحبوب. ويقول مسؤولون أوكرانيون ومصادر في قطاع الشحن إن أكثر من 40 سفينة شحن دخلت الممر حتى الآن، وغادر 1,5 مليون طن من البضائع الموانئ البحرية الأوكرانية عبر الممر. وأغلب الشحنات من الحبوب والبذور الزيتية والزيوت النباتية.

وقال منتجون زراعيون أوكرانيون، هذا الأسبوع، إن الطريق الجديد قد يتيح تصدير ما يصل إلى 2,5 مليون طن من الغذاء شهرياً، وهو ما يعوض تقريباً تأثير قرار روسيا بالانسحاب من الاتفاق السابق الذي توسطت فيه الأمم المتحدة.

وقال النائب الأول لوزير الزراعة تاراس فيسوتسكي، أمس الأربعاء، إن شحنات الحبوب، عبر الممر، قد تتجاوز مليون طن في أكتوبر.


سفن محملة بالحبوب الأوكرانية تنتظر عمليات التفتيش في خليج البوسفور (رويترز)

الجيش دمر قاعدة قرب المدينة وقتل عشرات المسلحين

إرهابيون يحاصرون أكبر مدن شمال بوركينا فاسو

نواكشوط: الشيخ محمد

يشتد الخناق الذي تفرضه المجموعات الإرهابية منذ أسابيع على مدينة (دجيبو)، أكبر مدينة في شمال بوركينا فاسو، فيما يحاول الجيش فك الحصار اعتماداً على سلاح الجو ووحدات من القوات الخاصة، إلا أن الرعب يسيطر على سكان المدينة البالغ عددهم أكثر من 300 ألف نسمة.

السلطات في بوركينا فاسو أعلنت، الخميس، أن الجيش دمر، الأربعاء، قاعدة خلفية كان يستخدمها الإرهابيون لشن الهجمات ضد المدينة، وقتل في أثناء ذلك عشرات المسلحين حين كانوا يستعدون لشن هجوم جديد على (دجيبو).

ونقلت «وكالة أنباء بوركينا فاسو» (رسمية)، عن مصدر أمني، تصريحاً قال فيه: «منذ عدة أيام، حاولت عصابات إجرامية دخول مدينة دجيبو، مهددة بذلك أمن وطمأنينة السكان»، مشيراً إلى أن المدينة تعرضت خلال الأيام الأخيرة لقصف بالمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون.

وأضاف المصدر الذي فضَّل حجب هويته أن «أجهزة الاستخبارات تمكنت من الوصول إلى إحداثيات قاعدة خلفية، تقع على بعد 7 كيلومترات من المدينة، داخل إحدى الغابات، يتمركز فيها الإرهابيون، ومنها ينطلقون لشن هجماتهم».

وقال المصدرُ في حديثه مع وكالة الأنباء: «فجر الأربعاء، وجّه سلاح الجو ضربات دقيقة إلى القاعدة، قبل أن تتدخل وحدات برية تابعة للفيلق 14 من قوات مكافحة الإرهاب، وتشن هجوماً برياً كاسحاً على القاعدة»، مؤكداً أن «الحصيلة الأولية تشير إلى مقتل عشرات الإرهابيين، ومصادرة كميات كبيرة من العتاد والسلاح، والدراجات النارية ووسائل الاتصال، مع أن نسبة كبيرة من المعدات والأسلحة التي كانت في القاعدة، التهمتها النيران الناتجة عن القصف الجوي».

وأكد المصدرُ ذاته أن «وحدات من جيش بوركينا فاسو تواصل عملياتها على الأرض، من أجل تمشيط المنطقة وتأمين أطراف المدينة»، محاولاً بذلك طمأنة سكان المدينة الذين تشير بعض التقارير إلى أن عددهم تضاعف بشكل لافت خلال السنوات الأخيرة، ليصل إلى أكثر من 300 ألف نسمة، أكثرُ من 250 ألفاً منهم عبارة عن نازحين، تركوا قراهم بسبب الإرهابيين.

تنشط في هذه المنطقة من بوركينا فاسو مجموعات إرهابية تتبع لجماعة «نصرة الإسلام والمسلمين»، وهي إحدى الجماعات الأكثر نفوذاً وقوة في منطقة الساحل الأفريقي، وتبايع تنظيم «القاعدة»، وتتمركز بشكل أساسي على الحدود بين مالي وبوركينا فاسو، ولكنها تخطط للتوسع نحو دول غرب أفريقيا. هذه ليست المرة الأولى التي تحاول فيها الجماعة محاصرة المدينة؛ إذ إنها سبق أن خضعت عام 2019 لحصار شديد، وتكرر بعد ذلك أكثر من مرة، كان آخرَها حصار شديد تعرضت له المدينة نهاية العام الماضي، واستمر حتى منتصف العام الجاري، وقالت منظمة «أطباء بلا حدود» شهر مايو (أيار) الماضي، إن المدينة تعيش وضعاً إنسانياً صعباً بسبب الحصار الذي يفرضه عليها الإرهابيون.



متظاهرون يؤيدون الجيش في عملياته لتحرير مناطق تحت سيطرة الإرهابيين (بوركينا فاسو للأنباء)

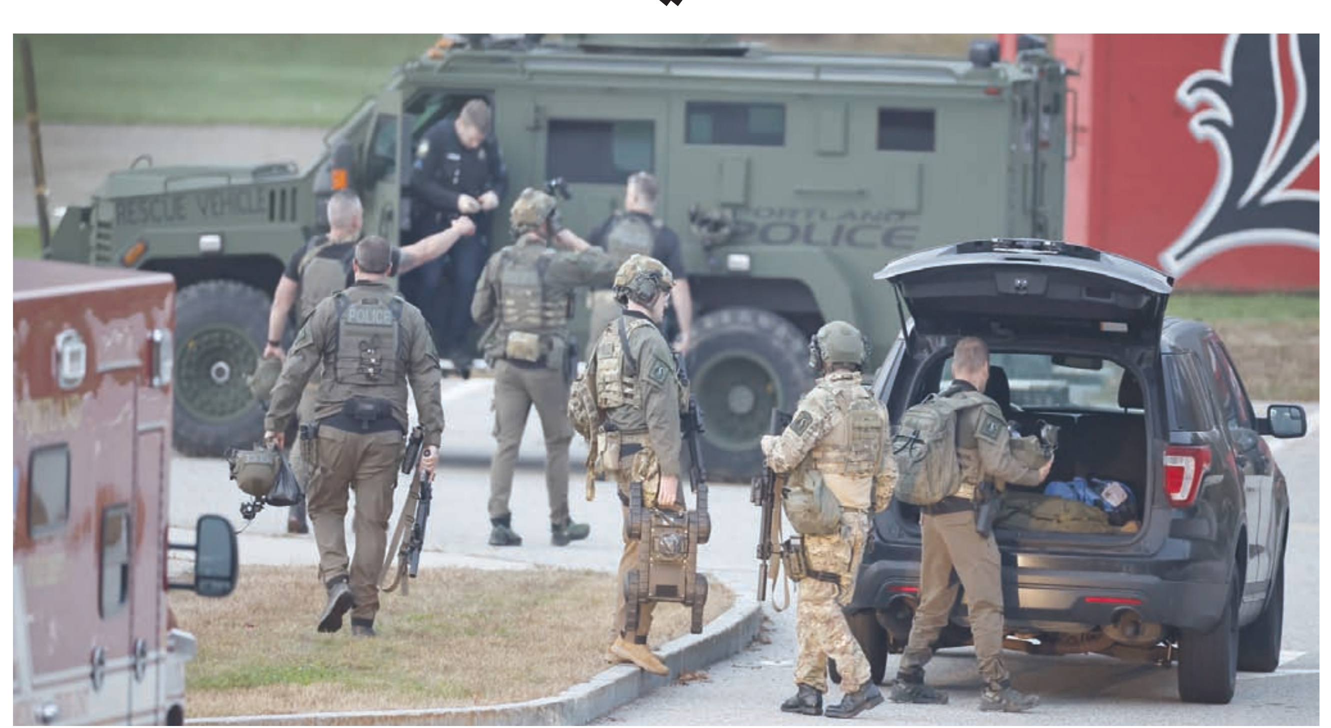
وقطع الإرهابيون جميع الطرق المؤدية للمدينة، لتنقطع صلتها بالعالم الخارجي، فتوقف إمداد أسواقها بالمواد الغذائية، وعانت من نقص حاد في الأدوية والوقود، فيما كانت بعض المنظمات الإنسانية الدولية تسير رحلات جوية نحو المدينة تنقل على متنها بعض المساعدات، ولكنها لم تكن كافية لأكثر من ربع مليون إنسان.

بعد أشهر، نجح الجيش في فك الحصار، وعادت الطرق البرية للعمل، ولكنها بقيت دوماً عرضة للهجمات الإرهابية، قبل أن تعود الجماعات الإرهابية خلال الأيام الأخيرة لمحاولة فرض حصار جديد على المدينة ذات المكانة الاستراتيجية المهمة في شمال بوركينا فاسو، وفي منطقة الساحل عموماً.

وتواجه بوركينا فاسو تحديات كبيرة في بسط سيطرتها على مجمل أراضيها، حيث تشير بعض التقارير إلى أن أكثر من 40 في المائة من مساحة البلاد خارج سيطرة الدولة، وتتحدث تقارير أخرى عن اتساع دائرة الهجمات الإرهابية لتقترب أكثر من العاصمة واغادوغو، وسط البلاد.

18 قتيلاً و13 مصاباً... والشرطة تبحث عن الجاني ودوافعه... وبايدن يأمر بتنكيس الأعلام

«مجزرة عشوائية» في مين الأميركية



عمليات بحث مكثفة في ليسبون بولاية مين وتحذيرات من خطورة المشتبه به روبرت كارد (إ.ب.أ)

صورة عممتها الشرطة للمشتبه به وهو يقوم بإطلاق النار (أ.ف.ب)

واشنطن: هبة القدسي

شهدت مدينة لويستون، في ولاية مين، حادث إطلاق نار جماعي مروعاً، أدى إلى مقتل 18 شخصاً، وإصابة 13 آخرين، في موقعين مختلفين هما صالة بولينغ ثم مطعم قريب، حيث قام مطلق النار باستهداف الموجودين في المكانين عشوائيا، السابعة مساء الأربعاء.

ويقع المطعم وصالة البولينغ على بعد نحو أربعة أميال في مدينة لويستون، التي يبلغ عدد سكانها 38 ألف شخص في مقاطعة أندروسكوجين على بعد نحو 35 ميلاً (56 كلم) شمال بورتلاند، أكبر مدن ولاية مين التي تقع في الشمال الشرقي من الولايات المتحدة.

ونشرت أجهزة الشرطة صورة مطلق النار، وقالت إنه يدعى روبرت كارد (40 عاماً)، ويعيش في مقاطعة لويستون، ونشرت صوراً للحادث ومسرح الجريمة بدا فيها رجل ملتحيا يرتدي سترة بنية وبنطلون جينز وحذاء أسود ويحمل بندقية نصف آلية في وضعية إطلاق النار.

وأطلقت الشرطة عملية مطاردة واسعة النطاق للعثور على مطلق النار. ولا تزال دوافع الحادث مجهولة.

وقالت حاكمة الولاية جانيت ميلز، في مؤتمر صحافي ظهر الخميس، إن الكثير من المعلومات غير واضحة حول الحادث ودوافع المشتبه به، حيث لا يزال روبرت كارد طليقا وتلاحقه الشرطة في كل مكان. وناشدت حاكمة الولاية السكان البقاء في منازلهم والإبلاغ عن أي شيء يتشككون فيه، وتعهدت بتحقيق العدالة للقتلى والمصابين.

من هو روبرت كارد؟

وحذرت الشرطة وعملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي من المشتبه به بوصفه شخصاً خطراً، ومدربا على استخدام الأسلحة النارية، وقال وليام روس، رئيس شرطة ولاية مين خلال مؤتمر صحافي، إن التحقيق مستمر، ويشارك فيه مكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالات إنفاذ القانون، وأوضح أن المشتبه به كان يعمل في احتياطي الجيش الأميركي لمدة عشرين عاما.

وأشارت المعلومات الأولية، التي قدمتها شرطة الولاية، إلى أن روبرت كارد كان يعاني من مشكلات تتعلق بالصحة العقلية بما في ذلك «سماع الأصوات» وسبق له أن قام بالتهديد «بإطلاق النار» على قاعدة الحرس الوطني في مدينة ساكو. وذكرت الشرطة أيضاً أن كارد تم إدخاله إلى مصحة للأمراض العقلية لمدة أسبوعين في صيف 2023، ولم يتم الكشف عن مزيد من التفاصيل حول حالته أو علاجه.

وقال مايك ساوشوك، مفوض السلامة العامة في ولاية مين في مؤتمر صحافي: «لدينا مئات من ضباط الشرطة الذين يعملون في أنحاء ولاية مين للتحقيق في هذه القضية وتحديد مكان الجاني».

> **المشتبه به كان يعمل في احتياطي الجيش الأميركي لـ20 عاماً**

تنكيس الأعلام لخمسة أيام

وقال مسؤول أميركي في واشنطن إنه تم إطلاع الرئيس جو بايدن على الحادث. وقال البيت الأبيض إن الرئيس تحدث هاتفيا مع حاكمة ولاية الولاية جانيت ميلز والسيناتور أنجوس كينج وسوزان كولينز وعضو الكونغرس جاريد جولدن، بشأن إطلاق النار في لويستون، وعرض الدعم الفيدرالي الكامل في أعقاب الهجوم.

وأعلن بايدن حالة الحداد العام، وأمر بتنكيس علم الولايات المتحدة في البيت الأبيض وجميع المباني الحكومة والعسكرية والسفن البحرية التابعة للحكومة الفيدرالية لمدة خمسة أيام، وتنكيس الأعلام في جميع سفارات الولايات المتحدة والقنصليات.

وأبدى الرئيس الأميركي حزنه من تكرر حوادث إطلاق النار الجماعي غير المبررة، وقال: «إطلاق نار كهذا يعيد فتح جروح عميقة ومؤلمة لعدد لا يحصى من الأميركيين الذين نجوا من العنف المسلح وتعرضوا لصدمات نفسية بسببه، وقد تعرض عدد كبير جدا من الأميركيين الآن لمقتل أو إصابة أحد أفراد أسرهم نتيجة للعنف المسلح، وهذا الأمر ليس طبيعيا ولا يمكننا قبوله».

وأضاف بايدن في بيان: «رغم أننا أحرزنا تقدماً في مجال سلامة الأسلحة من خلال قانون المجتمعات الأكثر أماناً الذي أقره الحزبان الجمهوري والديمقراطي، والإجراءات التنفيذية العشرين التي اتخذتها، وإنشاء أول مكتب على الإطلاق في البيت الأبيض لمنع العنف المسلح، فإن هذا ببساطة ليس كافياً».

وناشد بايدن المشرعين الجمهوريين في الكونغرس الوفاء بواجبهم في حماية الشعب. وقال: «اعملوا معنا لتمرير مشروع قانون يحظر الأسلحة الهجومية ومخازن الأسلحة ذات السعة العالية، ولتفعيل فحوصات الخلفية لحاملي الأسلحة، وإنهاء الحصانة من المسؤولية لمصنعي الأسلحة. وهذا أقل ما ندين به لكل أميركي سيتحمل الآن الندوب الجسدية والعقلية لهذا الهجوم الأخير»

وقال جون كيربي، المتحدث باسم البيت الأبيض، على شبكة «إم إس إن بي سي» صباح الخميس: «هذا الوضع مخيف للغاية، ولا بد من بذل المزيد من الجهود لإخراج أسلحة الحرب من الشوارع ومن أيدي الناس الذين يتجولون في محلات البقالة والمطاعم العامة وصالات البولينغ».

وقد روعت هذه المذبحة سكان ولاية مين المعروفة بأقل معدل للجريمة في الولايات المتحدة، وهي ولاية ريفية إلى حد كبير بالقرب من الحدود الشمالية الشرقية مع كندا.

ووفقا لدراسة أجرتها مؤسسة «راند» عام 2020 فلا حاجة في ولاية مين إلى تصريح لشراء أو حمل سلاح، وليس هناك ما يسمى بقانون العلم الأحمر، وهو التحذير الذي يظهر في الولايات الأخرى ويعطي قوة إنفاذ القانون الحق في نزع سلاح الأشخاص الذين يعدون خطرين.

كبيرا الدبلوماسيتين الأميركية والصينية يناقشان «خفض التوتر» و«استقرار» العلاقات



وانغ وبلينكن يحضّران لقمة محتملة بين بايدن وشي

واشنطن: علي بردى



وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ونظيره الصيني وانغ يي (رويترز)

في خضم حربين مستعرتين يحتمل أن تكون لهما تداعيات استراتيجية عميقة في الشرق الأوسط وأوروبا، بدأ وزير الخارجية الصيني وانغ يي الخميس زيارة هي الأرفع لمسؤول صيني إلى واشنطن منذ خمس سنوات، لعقد سلسلة اجتماعات تأمل الولايات المتحدة في أن تؤسس لحد أدنى من الأرضية المشتركة مع الصين، بدءاً من تهدئة التوتر بين البلدين، ووصولاً إلى الزيارة المرتقبة الشهر المقبل من الرئيس الصيني شي جينبينغ للولايات المتحدة واجتماعه مع الرئيس جو بايدن.

على مدار ثلاثة أيام من الاجتماعات التي بدأت الخميس، سيضغط كبار مسؤولي إدارة بايدن، والرئيس نفسه، على كبير الدبلوماسيين الصينيين لتعزيز دور بلاده على الساحة الدولية إذا أرادت أن تُعتبر قوة دولية رئيسية ولاعبا مسؤولا مع بقية الدول الأخرى.

وتأتي الزيارة في الوقت الذي يمهد فيه المسؤولون الأميركيون والصينيون لعقد اجتماع ثنائي طال انتظاره بين بايدن وشي في قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي (أبيك) في نوفمبر (تشرين الثاني) في سان فرانسيسكو، علماً بأنهما التقيا آخر مرة في قمة بالي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وخلال استقبال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن نظيره الصيني في اجتماع ثنائي يليه عشاء عمل مغلق، وفقاً لوزارة الخارجية الأميركية، يتوقع أن يحض بلينكن وانغ على لعب دور بناء في الحربين بين إسرائيل و«حماس» وكذلك بين روسيا وأوكرانيا.

وكان مقرراً أن يزور وانغ الجمعة البيت الأبيض للقاء مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان، وسط تقارير عن اجتماع مع الرئيس بايدن أيضاً، فيما بدا رداً على استقبال الرئيس الصيني لبلينكن في يونيو (حزيران) الماضي.

وتخوض القوتان الاقتصاديتان الكبريان في العالم منافسة شرسة، وتؤكدان أنهما تريدان إدارة علاقتهما «بمسؤولية».

وخلال استقباله رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيزي الذي يزور بكين قريباً، قال بايدن الأربعاء: «سنخوض منافسة مع الصين بكل الطرق الممكنة مع احترام القواعد الدولية السياسية والاقتصادية وغيرها، لكنني لا أسعى إلى النزاع». وطلب بايدن من الكونغرس ميزانية إضافية قدرها 7،4 مليار دولار لمنافسة الصين عسكرياً واقتصادياً.

وقال مسؤول أميركي طلب عدم الكشف عن هويته إن الزيارة ستمثل لواشنطن فرصة لحض بكين على اتّباع «نهج بنّاء أكثر»، موضحاً أن الزيارة التي تستمر حتى السبت تشمل محادثات حول ملفات التجارة والحرب في أوكرانيا والشرق الأوسط وتايوان والتحركات الصينية في البحر قرب الفلبين. وسيناقش الطرفان أيضاً التقارب بين الصين وروسيا، بالإضافة إلى الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس».

ولدى سؤاله عما إذا كانت زيارة وانغ تعني أن زيارة شي باتت مؤكدة، اكتفى مسؤول أميركي آخر بأن بايدن «أعلن مرّات عدة أنه يأمل في لقاء الرئيس شي في المستقبل القريب»، رافضاً الإدلاء بتصريحات إضافية.

ودعا بايدن الذي التقى شي في نوفمبر الماضي على هامش اجتماعات مجموعة العشرين في بالي، الرئيس الصيني لزيارة سان فرانسيسكو الشهر المقبل حيث يتوقع أن تستضيف الولايات المتحدة قمة منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي (أبيك).

وعبر المسؤولون الصينيون عن أملهم في أن تعيد هذه اللقاءات العلاقات بين البلدين إلى «السكة الصحيحة».

وخلال اجتماع في الصين مع وفد من مجلس الشيوخ الأميركي برئاسة زعيم الغالبية الديمقراطية تشاك شومر في مطلع أكتوبر (تشرين الأول)، اعتبر الرئيس الصيني أن العلاقات الصينية - الأميركية ستكون حاسمة لـ«مستقبل البشرية».

وهناك الكثير من المسائل الخلافية بين واشنطن وبكين، لا سيّما مسألة تايوان التي تؤكد بكين أنها جزء لا يتجزأ من أراضيها.

وتدين الولايات المتحدة أيضًا نشاطات بكين في بحر الصين الجنوبي، بما في ذلك الحادث الأخير الذي وقع الاثنين الماضي حين اصطدمت سفينتان صينيتان بمركبين فلبينيين قرب جزيرة سيكند توماس شول في جزر سبراتلي.

وحذّر بايدن الأربعاء من أن «أي هجوم على طائرات أو سفن أو قوات مسلحة فلبينية سيستدعي تفعيل معاهدة الدفاع المشترك مع الفلبين».

وتبدي الولايات المتحدة، التي تعتبر الصين التحدي الاستراتيجي الرئيسي لها على المدى الطويل، قلقاً حيال طموحات بكين التوسّعية.

ورداً على ذلك، تشدّد واشنطن على تعزيز تحالفاتها مع آسيا والهند واليابان وكوريا الجنوبية وجزر المحيط الهادي، فيما ترى بكين في ذلك رغبة في «تطويقها».

وعلق بايدن: «نحن لا نطوّق الصين. نريد فقط ضمان أن تبقى ممرات الملاحة مفتوحة»، مشيراً إلى أنه «لا ينبغي لأي دولة أن تغيّر قواعد اللعبة من جانب واحد عندما يتعلق الأمر بالمجال الجوي الدولي أو البحري».

ولا يتوقع خبراء تحقيق تقدم سريع رغم تأكيدات بكين وواشنطن أنهما تبحثان عن مجالات للتعاون المشترك، وقال شي الأربعاء أيضاً إن الصين مستعدة للتعاون فيما يتعلق بالتحديات العالمية.

في غضون ذلك، أعلن حاكم ولاية كاليفورنيا غافين نيوسوم أنه تحادث مع الرئيس الصيني خلال لقاء الأربعاء في بكين، بشأن التعاون المناخي بين بلديهما، في أحدث زيارة لمسؤول أميركي إلى بكين.

وقال نيوسوم إن زيارته التي تستمر أسبوعاً ستركز على التغير المناخي. وأضاف الحاكم الذي يوصف بأنه مرشح رئاسي مستقبلي، للصحافيين عقب عقده اجتماعات مع شي ووزير الخارجية وانغ يي: «لن نحقق تقدماً أقله بشأن التغير المناخي ما لم تتعاون الولايات المتحدة والصين معاً».

وتعد الصين والولايات المتحدة أكبر مصدرين لانبعاثات الغازات الدفيئة المسببة للاحتباس الحراري.

تركيا على وقع جدل حاد قبل الاحتفال بمئوية تأسيسها

اتهامات لإردوغان بمحاولة طمس إرث أتاتورك

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تعيش تركيا على وقع جدل حاد حول الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية على يد مصطفى كمال أتاتورك، في 29 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

ويواجه الرئيس رجب طيب إردوغان، وحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، اتهامات بمحاولة «طمس الذكرى» في نفوس الشباب وعدم ترسيخ فكرة الوفاء للشهداء الذين دفعوا حياتهم في حرب التحرير التي قادها أتاتورك، بعد إعلان الحزب تنظيم تجمع حاشد في مطار أتاتورك في إسطنبول، السبت، دعماً لغزة، يحضره إردوغان وحليفه رئيس حزب «الحركة القومية» دولت بهشلي ورؤساء أحزاب أخرى ضمن «تحالف الشعب».

انتقادات لإردوغان

ونشر برنامج الاحتفالات بالذكرى المئوية للجمهورية، قبل أسبوع واحد فقط من حلولها، متضمناً عروض ألعاب نارية وبالطائرات المسيرة فوق مضيق البوسفور في إسطنبول، وإضاءة معالم تاريخية بالعلم التركي، فضلاً عن الفعاليات في مختلف ولايات البلاد الـ81.

لكن جاء إعلان الحداد لثلاثة أيام بسبب الحرب في غزة، وتراجع التلفزيون الرسمي عن تغطية الاحتفالات بذكرى الجمهورية، وقرار إقامة تجمع دعم فلسطين في اليوم السابق للعطلة الوطنية، ليرفع من حدة الانتقادات لإردوغان وحزبه.

وهاجمت المعارضة البلديات التابعة لحزب «العدالة والتنمية» التي رفعت علم فلسطين على واجهاتها هذا الأسبوع قبل أيام قليلة من الاحتفالات، بدلاً عن رفع علم تركيا، كما فعلت ولاية غازي عنتاب جنوب شرقي البلاد.

كما أن قلة عدد الضيوف الأجانب، الذين وجهت إليهم الدعوة لحضور احتفالات مئوية الجمهورية، زادت من الشعور بأن إردوغان لا يريد إضفاء أهمية كبيرة على المناسبة.

وتشن أحزاب المعارضة وبعض الصحف والقنوات الموالية لها هجوماً على الحكومة، وتؤكد أن اختيار يوم السبت لتنظيم التجمع المناصر لفلسطين، هو محاولة لتجاوز إحياء الذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية، لا سيما بعد أن أعلنت سفارة تركيا في الدوحة إلغاء الاحتفال بالذكرى.

وساد جو من الاستقطاب الحاد، خلال فترة الانتخابات الأخيرة في مايو (أيار) الماضي، امتد إلى الاحتفالات بالذكرى المئوية، بين حزب «العدالة والتنمية» الذي يتحدث عن «قرن تركيا»، وأحزاب المعارضة التي تتحدث عن «القرن الثاني» للجمهورية التركية.

ورغم إطلاق القنوات التلفزيونية الموالية للحكومة، حملة إعلانية ضخمة في الأيام الأخيرة، للبنوك والشركات، احتفاء بالذكرة المئوية لتأسيس الجمهورية وتذكيراً بالجهود التي بذلها أتاتورك ورفاقه في حرب التحرير، فإن منصات التواصل الاجتماعي غاصت في جدل حول إلغاء الاحتفالات بالذكرى.

وأمام ذلك، نشر مركز مكافحة التضليل الإعلامي، التابع لمديرية الاتصالات في الرئاسة التركية، الخميس، بياناً كذب فيه الادعاء بإلغاء حفل الاستقبال، الذي يقام بالقصر الرئاسي في أنقرة يوم الأحد المقبل بمناسبة الذكرى المئوية للجمهورية التركية.

الرئيس في مواجهة أتاتورك

ويسود شعور في تركيا بأن إردوغان يسعى إلى ترك بصمته على البلاد، وتأسيس جمهورية ثانية تحت شعار «قرن تركيا»، الذي جعله عنواناً لحملة الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) الماضي، والذي يكرره ويؤكد عليه، وكذلك أعضاء حكومته في كل مناسبة، وذلك على حساب مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك.

ويرى منتقدو إردوغان أنه يريد «تركيا جديدة»، أكثر محافظة وتديناً. ويعمل أنصار إردوغان على تقديمه دائماً كمعادل لأتاتورك، ويطلقون عليه لقب الرئيس و«زعيم العالم».

وبصعوبة بالغة، يحاول إردوغان الحفاظ على الموازنة بين تبجيل المؤسس الرمز، ومحاولته ترك إرثه الخاص في القرن الثاني لتركيا، وهو إرث يخشى منتقدوه العلمانيون والكماليون أن يعيد تركيا إلى ماضيها العثماني.

انتقد المؤرخ التركي الأبرز، البير أورتايلي، محاولة تمرير مئوية الجمهورية التركية في صمت، مؤكداً أن ذلك لن يغير نظرة الأتراك إلى مؤسس الجمهورية أو رمزيته كبطل دافع عن البلاد ضد الغزاة.

وذهبت الأستاذة في جامعة «قادر هاس» في إسطنبول، شولا أوزيل، إلى أن إردوغان «لا يريد حقاً الاحتفال بالجمهورية». وقالت: «الناس غير سعداء... لم يتم فعل أي شيء لإنشاء جو احتفالي».

وعبّر المؤرخ الكاتب، أكرم إيسان، عن قناعته بأن شرائح واسعة من المجتمع لا تزال ترى أتاتورك هو المحرر، الذي دافع عن الأتراك ضد الغزاة في الحرب العالمية الأولى، وأنهى النزعة المحافظة الدينية لحكم السلاطين، وأنهى مناخ الخوف بعد حقبة استمرت 6 قرون كان كل من يرفع صوته فيها قليلاً يُضرب بالعصا.

أضاف أن جمهورية تركيا العلمانية الجديدة ذات التوجه الأوروبي، التي أسسها أتاتورك سمحت للناس بالاعتماد على أنفسهم ومنحتهم حقوقاً لم يكونوا حتى يفكرون في المطالبة بها.

فلسطين.. ماكرون وإرث الجمهورية الخامسة

مصطفى فحص

أخرج إيمانويل ماكرون فرنسا عن سياقها التاريخي الذي تبنته منذ تأسيس الجمهورية الخامسة (1958) ومقاربتها لقضايا حركات التحرر الوطني، وخصوصاً الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، ففي تل أبيب تخلى ماكرون عن إرث الرئيس التاريخي شارل ديغول ورؤيته الموضوعية لهذا الصراع، وضرب بعرض الحائط موروث رئيسين فرنسيين (ميتران وشيراك) اللذين فرضا دوراً فرنسياً فاعلاً في الصراعات الدولية، واعتمدا مواقف متوازنة تجاه القضية الفلسطينية، لكن هذا التخلي الفرنسي عما تبقى من قيم للجمهورية الخامسة والتبني الكامل للسردية الإسرائيلية لم يكن وليد لحظة 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، بل هو نتاج أزمة بنيوية داخلية ومقاربات خارجية متناقضة بدأت مع الرئيسين ساركوزي وهولاند وتمظهرت نهائياً مع ماكرون.

في تل أبيب ورام الله وعمان والقاهرة شوّه ماكرون صورة فرنسا التي رسمها ديغول وميتران وشيراك في أذهان العرب، وتعامل معها بإنكار كامل، لم يلتزم بالحد الأدنى مما قاله أسلافه الثلاثة الكبار عن هذا الصراع، لم يكترث لمواقف ديغول من حرب 67 ولا إلى كلامه الصريح عن أن دولة إسرائيل بعد حرب 1956 تحولت إلى عسكريتارية تعتمد فقط سياسة التوسع، وعلى الأرجح لم يعِد ماكرون قراءة خطاب فرانسوا ميتران في الكنيست الإسرائيلي سنة 1982 عندما خاطب الزعماء المؤسسين لليمين الإسرائيلي قائلاً إن «صداقتي معكم لا تلغي مطالبتي بتطبيق القرارات الدولية»، لم يلفت انتباهه زيارة جاك شيراك للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في رام الله، الذي تمسك بخيار حلّ الدولتين، وأن القدس عاصمة مشتركة، الأمر الذي أغضب نتنياهو حينها.

ماكرون المستعجل لحجز مقعد له جانب واشنطن في هذه الأزمة، أطلق مواقف شعبوية تكشف عما في الداخل الفرنسي من تناقضات وأزمات بنيوية ونزعات يمينية راديكالية، باريس التي تأخرت 7 أشهر في موافقتها على قرار الأمم المتحدة إنشاء دولة إسرائيل سنة 1947 مراعاة لكونها إمبراطورية أوروبية لديها حساباتها وحساسياتها، لم يُعر رئيسها الحالي أدنى اهتمام لمكوناتها وتعدديتها، ودعا إلى توسيع التحالف الدولي ضد «داعش» بمشاركة إقليمية ليكون ضد «حماس»، محاولاً الربط ما بين راديكالية «حماس» كتنظيم إسلامي سياسي مسلح وما بين تطرف «داعش» الفكري والجهادي، ترافقت هذه الدعوة مع تغاضيه عن جرائم الإبادة الجماعية التي تُرتكب ضد أهل غزة تحت ذريعة حق إسرائيل في الدفاع عن النفس، وهذه المواقف لا تثير فقط غضب الشارع والنخب العربية والمسلمة، حتى تلك التي لديها موقف سلبي من «حماس» والإسلام السياسي، بل إنها قد تكون سبباً في إشعال مواجهة باتت شبه حتمية ما بين 10 ملايين مسلم فرنسي ودولتهم، أي أن استعجالات ماكرون قد تؤدي إلى نقل تداعيات الصراع الخارجي إلى الداخل الفرنسي نتيجة تحولات داخلية اجتماعية وثقافية وسياسية جعلت فرنسا في موقع العداء لنفسها ولمصالحها.

> حصيلة مواقف ماكرون أفقدت باريس إمكانية التواصل بين نخبها، ما بين داعمي إسرائيل وداعمي القضية الفلسطينية

هذه التحولات التي يُظهرها ماكرون، والتي تثير أسئلة مستحقة عن أزمة فرنسا الداخلية وعن علاقتها بإرثها بعد نهاية العصر الكولونيالي، بدأت بعد حقبة الرئيس شيراك، وبرزت على 3 مستويات، بداية من أن اليمين المتطرف انتقل من معاداة اليهود إلى معاداة الأفارقة والعرب والإسلام (الإسلاموفوبيا)، الذي ترجمته ماري لوبان في قطيعتها مع إرث والدها الزعيم المتطرف المعادي للسامية، واستبدلته بعدائها للمسلمين، ومن ثم اليمين التقليدي ما بعد شيراك ابتعد في حقبة ساركوزي عن المقاربات المتوازنة تجاه المهاجرين والمسلمين والقضايا العربية، أما اليسار ما بعد الرئيس ميتران، وفي عهد فرانسوا هولاند، ذهب الحزب الاشتراكي إلى قطيعة مع التراث «الميتراني». الأمر الذي أثر على مقاربته الداخلية الاجتماعية وفي السياسة الخارجية.

إذاً يأتي ماكرون خلاصة لكل هذه المتحولات في البنية الاجتماعية الفرنسية وصعود الخطاب الراديكالي وتأثيره على النخبة السياسية وخياراتها وتبني أفكار برنار هنري وجيل كابيل ودانيال كونبنديت وغيرهم، الذين ركزوا على الإسلاموفوبيا وخطرها على التحاق فرنسا بركب التطور العالمي، وتخلي هذه النخبة حتى إنكارها لجيل من المتنورين رافق صعود الجمهورية الخامسة ومواقفهم الواضحة في إدانة المحرقة ودعم حق الشعوب في تقرير مصيرها، مثل سارتر، فوكو، جان جينيه، دولوز وكاتاري، فيدال ناكه، كاستريادز، بوردديو، جاك دريدا، وغيرهم.

لذلك، يمكن القول إن حصيلة مواقف ماكرون أفقدت باريس إمكانية التواصل بين نخبها، ما بين داعمي إسرائيل وداعمي القضية الفلسطينية، حيث وصلت إلى نقطة القطيعة، فالطرف الأول يطالب بإدانة الجريمة، فيما الطرف الثاني يطالب بمراجعة السياق الذي سبق الجريمة، ويبقى القلق أن تمتد القطيعة داخل الاجتماع الفرنسي، ما قد يؤدي إلى نهاية الجمهورية الخامسة.

التلفزيونات وآليات التلاعب بالعقول

آمال موسى

> الحديث عن الموضوعية والمهنية، بالنسبة إلى عدد من وسائل الإعلام، يصبح حديث القهر بواسطة الإعلام؛ لأنه يتلاعب بالعقول

المفكر وعالِم الاجتماع بيار بورديو، الذي غادرَنا منذ أكثر من عقد، له كتاب مميز جداً عنوانه «التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول»، وهو عبارة عن محاضرة مطوَّلة يصف فيها معالجة التلفزيون للأخبار، وكيفية توظيف الخبراء والجامعيين، وكيف أن التلفزيون ينتج ما سمّاه المفكر بالسريع، منتهياً إلى ما يعني الدعوة الصريحة لمقاطعة المفكرين والمثقفين للتلفزيون.

أيضاً يتناول هذا الكتاب آليات التلاعب بالرأي العام، والحِيل التضليلية المستعملة، وركّز على مُعطى مفاده تشابه وسائل الإعلام، وكيف أن التقليد أهم مبدأ عمل يجمع القنوات المختلفة.

لماذا استحضار بيار بورديو وكتابه الآن؟

في الحقيقة، نحن في لحظة قلّما تتوفر بهذه الشاكلة من توظيف آليات التلاعب بالعقول، التي تأتي على رأسها آلية التضليل بواسطة الإعلام. كما القول إن كل نشرات الأخبار تتشابه، أو إن غالبيتها كذلك من الأفكار التي تحتاج إلى تدقيق وتصويب، حيث إنه، في الأوقات العادية وخارج الأحداث الساخنة، فإن كل الأخبار والمعالجات الإخبارية تتشابه إلى حد كبير. في مقابل ذلك، فإن الحروب والمعارك والتوترات والأحداث ذات المسائل الإشكالية، والتي تكون فيها المواقف وطبيعتها محددة لتواصل المصلحة من عدمها، فإن وسائل الإعلام تجد نفسها مجبَرة على إظهار ما هو مسكوت عنه في سائر تغطيتها للأحداث.

هناك معارك تستوجب دخول وسائل الإعلام فيها، والاضطلاع بجزء من هذه المعركة.

هذا ما نشاهده من تاريخ انطلاق الحرب على غزة والفلسطينيين: التلاعب أولاً باللغة والمفاهيم والمصطلحات؛ لأن الرسالة تُبنى في طورها الأول باللغة. والفهم يمر باللغة، وتشكيل الرأي أيضاً يتحقق باللغة، لذلك فإن المعجم المستخدم في وسائل الإعلام، في هذه الأيام، بخصوص الأحداث في غزة، يقوم على التناقض وعلى سرديات لا خيط ينظمها أحياناً، كما يفعل الجانب الإسرائيلي. الحرب قائمة من تاريخ انطلاق الأحداث فوق الأرض وفي اللغة: تراوح إشكالي بين الواقع الذي تمثله أحداث القتل والتهجير والتنكيل، واللغة التي يستخدمها الجانب الإسرائيلي لتقديم سردية تقوم حول مفهوم الضحية. في أرض اللغة يُمارس القهر والهجوم الأكبر أثراً.

إنه الهجوم الكبير والأكبر من هجوم الواقع، رغم أن عدد الشهداء في غزة بلغ سبعة الآلاف، وذلك باعتبار أن الملايين من الناس في العالم يتابعون الحرب على غزة، والموقف منها يُبنى استناداً إلى المعجم المستخدَم والروايات محض الخيال...

طبعاً الحقيقة من فرط هيمنة مظاهرها في الواقع إلى حد كونها مرئية بامتياز، نجحت في هزم الإمبراطوريات الإعلامية المموَّلة كلياً أو جزئياً من إسرائيل وإسرائيليين. وكلما يكون التنكيل أكبر فإن سطوة التضليل الإعلامي تكون أضعف. فالأمر يستوجب تحديداً كيميائياً مدروساً بدقة للتنكيل والقهر، وأي خلل في التحديد الكيميائي، وفق الجرعات التي تفضح التضليل، فإنه يؤدي إلى نوع من الدعاية الذاتية المضادة.

هناك حرب إعلامية موازية، وهي الأخطر؛ لأنها تصنع السردية وتشكِّل المواقف والرأي العام؛ لأن الذي تهيمن سرديته على وسائل الإعلام وتنشرها، كما تسري النار في الهشيم، هو الطرف الرابح، حتى لو كان خاسراً ومعتدياً على القوانين وحقوق الإنسان في المعركة على الأرض وفي الواقع.

لا شك في أن هذه الأحداث، وغيرها من الأحداث الحارقة، تسبِّب حرجاً وضيقاً وخلافات؛ لأن التضليل هو عملية غير أخلاقية ويرفضها الضمير الحي. وهنا نكتشف للمرة الألف أن التنكيل وتجاوز الحدود الإنسانية هما ما يُحرج حتى المساندين لإسرائيل ويجرُّهم إلى مواجهات مع خصومهم. بل إن الحد اللاإنساني من القهر يبطل مفاهيم إيجابية ويؤثر سلباً على مساعٍ تهدف إلى رأب الصدع وإيجاد الحلول.

السؤال: أليسَ أهم نصر هو نصر يُحاك بالحقيقة لنضمن ديمومته وصلابته أمام العالم والمستقبل؟ ما نفع سردية مهدَّدة بالمحو في أية لحظة مع بلوغ السيل الزبى؟!

إن هذه الممارسات التي عمّقت القهر والجرح التاريخي ستلقي بتداعياتها على المستقبل، وستُضاعف من الشعور بالخوف. كل ما تقوم به إسرائيل من أجل فرض سردية تاريخية، إنما يبرز إلى أي حد هناك مُشكل في العقل الإسرائيلي في هذا المنحى، حيث نلاحظ نسخاً لسردية مستقبلها في المنطقة بحِبر دموي.

واستناداً إلى ما يعيشه العالم اليوم من حرب إعلامية حامية الوطيس، فإن الحديث عن الموضوعية والمهنية، بالنسبة إلى عدد من وسائل الإعلام، يصبح حديث القهر بواسطة الإعلام، وهو الأعتى؛ لأنه يتلاعب بالعقول.

مجلس الأمن مشلول أمام أزمات الشرق الأوسط

آمال مدللي

> مجلس الأمن مقفل في قضايا الشرق الأوسط منذ مدة، ولم يتمكن من إصدار أي قرار يتعلق بالمنطقة منذ 2016

يبدو مجلس الأمن الدولي مشلولاً خلال واحدة من أخطر اللحظات على السلم والأمن الدوليين في الشرق الأوسط منذ فترة طويلة. فمشروع القرار الذي تقدمت به الولايات المتحدة للتصويت حصد ليس فيتو واحد، وإنما اثنين من روسيا والصين. وكان مشروع قرار تقدمت به روسيا قد فشل في الحصول على الأصوات المطلوبة أيضاً للتصويت. يأتي الفيتو المزدوج بعدما كانت الولايات المتحدة استخدمت منذ أيام حق النقض «الفيتو» أيضاً ضد مشروع قرار تقدمت به البرازيل ودعا إلى وقف إطلاق نار إنساني. هذا يعني أن المأساة اليومية للمدنيين من قصف ودمار مستمرة في غزة في ظل الحرب الطاحنة بين إسرائيل و«حماس».

مجلس الأمن مقفل أيضاً من قبل روسيا التي استخدمت الفيتو لمنع صدور أي قرار حول الحرب في أوكرانيا السنة الماضية. فمجلس الأمن الذي أناط به ميثاق الأمم المتحدة مسؤولية الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين يتوقف عن مهمته هذه عندما يتعلق الأمر بقضية تخص أي من الدول الخمس الكبار الذين يتمتعون بحق النقض أو الفيتو للدفاع عن مصالحهم أو مصلحة حليف لهم.

والواقع أن المجلس مقفل في قضايا الشرق الأوسط منذ مدة، ولم يتمكن من إصدار أي قرار يتعلق بالمنطقة منذ 2016.

وكان التوتر والإحباط بادين على الجميع خلال جلسات المجلس هذا الأسبوع؛ لأن الأمم المتحدة التي تأسست من أجل تجنب الهاوية التي ينظر الجميع فيها اليوم، تقف عاجزة عن وقف الانزلاق إلى المجهول. ويرى البعض أن ما يجري يهدد العمل المتعدد الأطراف والأمن والسلم الدوليين بشكل غير مسبوق، كما يضعف المنظمة الدولية في أحرج الظروف والحاجة الماسة لها.

لقد كان الفيتو دائماً ومنذ بداية الأمم المتحدة ومجلس الأمن عقبة في طريق قيام المجلس بعمله وهو يستخدم من جميع الأعضاء الدائمين، وإنْ بوتيرة مختلفة. فالاتحاد السوفياتي استخدم الفيتو كثيراً في المرحلة الأولى من حياة المجلس وخلال الحرب الباردة؛ لأن الولايات المتحدة كانت تتمتع بقوة كبيرة في المجلس فتتحول قاعة المجلس إلى حلبة صراع بين الطرفين لوقف مشاريع كل طرف من الطرف الآخر. فروسيا استخدمت الفيتو 152 مرة حتى أوائل هذه السنة، بينما استخدمت واشنطن الفيتو 88 مرة معظمها يتعلق بإسرائيل ومنطقة الشرق الأوسط. أما الصين فلم تستخدم الفيتو كثيراً في السابق، ولكنها الآن تستخدمه أكثر. فالصين استخدمت الفيتو 19 مرة فقط حتى اليوم منها 16 مرة منذ 1997 فقط.

العضوان الدائمان الآخران، فرنسا وبريطانيا، لم يستخدما الفيتو منذ 1989.

إن الإحباط الذي ولّده استخدام الفيتو دفع بالمجموعة العربية ممثلة بالأردن، رئيس المجموعة لهذا الشهر ورئيس منظمة التعاون الإسلامي، لطلب فتح دورة استثنائية للجمعية العامة بشكل عاجل؛ لبحث الوضع «الخطير، خصوصاً الحصار والعدوان العسكري من قبل إسرائيل، القوة المحتلة، ضد المدنيين الفلسطينيين في غزة».

والواقع أن رئيس الجمعية العامة السفير دينيس فرنسيس استجاب لهذه الرسالة ولطلب آخر من مجموعة دول بينها روسيا وماليزيا وإندونيسيا، ودعا إلى عقد جلسة، أمس الخميس.

إن هذه الجلسة الطارئة الخاصة للجمعية العامة هي إحدى وسيلتين نجح أعضاء الجمعية العامة في التوصل إليهما للتغلب على إقفال مجلس الأمن من قبل الدول الدائمة العضوية عبر سلاح «الفيتو».

المبادرة الأولى جاءت بعد سنوات قليلة من إنشاء الأمم المتحدة عندما أصدرت الجمعية العامة، ورداً على استخدام الفيتو لمنع اتخاذ قرار من قبل المجلس حول الوضع في كوريا من قبل الاتحاد السوفياتي، القرار الرقم 377 في 3 نوفمبر (تشرين الثاني) 1950، والذي يوفر وسيلة للجمعية العامة لتناول المسألة والتصويت عليها عندما يقفل الفيتو مجلس الأمن أمام اتخاذ قرار.

وتُعقد الجلسة الطارئة هذه بناء على طلب تسعة أعضاء من مجلس الأمن أو غالبية الجمعية العامة.

وعقدت هذه الجلسات الطارئة نحو 12 مرة (نصفها يتعلق بالوضع في الشرق الأوسط) حتى الآن، آخرها هذا الأسبوع، ومن المتوقع أن تصوّت على مشروع قرار تتقدم به المجموعة العربية. وبالطبع، فإن هذا القرار سوف تتم الموافقة عليه؛ لأن الجمعية العامة فيها أغلبية تؤيد الموقف العربي، ولكن قرارات الجمعية العامة غير ملزمة مثل قرارات مجلس الأمن، وخصوصاً إذا صوّت المجلس على قرار ووضعه تحت الفصل السابع، وهذا غير مطروح في موضوع الحرب بين «حماس» وإسرائيل أصلاً، حيث يصبح بالإمكان فرض تطبيق هكذا قرار.

المبادرة الثانية ولدت السنة الماضية بعدما استخدمت روسيا الفيتو؛ لتمنع مرور قرار ضد الحرب في أوكرانيا. وهذا القرار الجديد الذي صوتت الجمعية العامة عليه بالإجماع في 26 أبريل (نيسان) 2022، يشير إلى مدى التأييد في الجمعية لإيجاد حل لمشكلة الفيتو ولشلل مجلس الأمن من قبل الدول الكبرى. وحسب هذا القرار، على الدولة التي تستخدم الفيتو أن تحضر جلسة للجمعية العامة وتشرح فيها لماذا لجأت إلى الفيتو.

ولم تعقد الجمعية العامة اجتماعاً بناء على هذا القرار الجديد، ولجأت إلى عقد دورة طارئة خاصة؛ لأنه حسب قرار الجمعية العامة حول مبادرة الفيتو هذه، تتقدم الجلسة الطارئة عليه.

وعبّر أعضاء مجلس الأمن عن خيبتهم إزاء فشل المجلس في اتخاذ قرار، ولكن كل طرف كان يشعر بالخيبة؛ لأن قراره لم يمر بسبب الانقسام الحاد في المجلس. سفيرة الولايات المتحدة عبرت عن خيبة كبيرة؛ لأن القرار لم يمر مع «أننا سمعنا لكم جميعاً». وأكدت أنه على الرغم من هذا التراجع فإننا لن نتوقف». السفير الصيني كان حاسماً عندما قال إنهم استخدموا الفيتو ضد القرار الأميركي «بناء على الحقائق، وعلى القانون، وعلى الضمير، وعلى العدالة».

إن شلل مجلس الأمن هو مرآة للوضع الدولي المتأزم، وللتوتر بين الولايات المتحدة وحلفائها من جهة، والصين وروسيا وحلفائهما من جهة أخرى. إن نظرة إلى تاريخ العلاقات بين الدول العظمى داخل الأمم المتحدة ومجلس الأمن تؤشر إلى مرحلة صعبة من عرقلة عمل المجلس والتعاون الدولي، كما كان يحدث دائماً عندما يسود التوتر هذه العلاقات. ولكن الوضع اليوم أصعب وأخطر؛ لأن النزاع هو على تشكيل نظام عالمي جديد، وتهديد جدي للنظام القائم. فحتى المأساة التي تحل بالشعب الفلسطيني وخطر توسع الحرب في المنطقة لم يقنعا الدول الكبرى بوقف التهور نحو الهاوية. في هذا الجو ما على الدول الصغرى إلا الانحناء للعاصفة اليوم. فهناك مَثل أفريقي يقول: عندما تتقاتل الفيلة يدفع العشب الثمن. أتمنى ألا يصبح العالم العربي عشباً في الحروب.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرباط	الكويت	الرياض
Rabat +212 37262616 +212 37260300	Kuwait +965 2997799 +965 2997800	Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief

غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami

سعود الريس Saud Al Rayes



الحرب على غزة والرأي العام الغربي

رضوان السيد

حضرتُ مع زملاء عرب معرض فرنكفورت الدولي للكتاب. وهو أحد أهم وأرقى المعارض للناشرين العالميين وللجامعات الغربية. وهو مناسبةٌ للاستماع إلى كبار المثقفين في العالم في جديد العلوم الإنسانية والفلسفة والآداب ودراسات الأديان والاتجاهات السياسية الكبرى. وما كانت الجهات العربية الحاضرة كثيرة بسبب أحداث غزة والموقف الألماني السياسي الشديد الانحياز لإسرائيل، بما في ذلك رئيس معرض الكتاب نفسه الذي اعتبر هجوم «حماس» عدواناً على الإنسانية وجريمة كراهية ضد اليهود. وكانت الهيئة الثقافية بالمعرض قد قررت منح جائزة الكتاب للسلام لكاتبة أميركية من أصل فلسطيني اسمها عدنية شبلي، فارتأى القرار السياسي (والثقافي؟) تأجيل الجائزة أو إلغاءها (؟) لأن الكاتبة من أصل فلسطيني! وعلى كل، وبسبب الارتباطات المسبقة، وإرادة الإصغاء عن قرب لهذا الصوت المرتفع في الأوساط الرسمية، ووسائل الإعلام والاتصال بمناسبة الحرب بين إسرائيل و«حماس»- ذهبت إلى معرض فرنكفورت ولم أندم على ذلك. فقد شاركت في محاضرات، واستمعت إلى عشرات المداخلات من جانب مثقفين وأدباء معروفين تعرضوا جميعاً لحدث غزة.

في اليومين الأولين بدت الأجواء هادئة لحضور زملاء متخصصين في الآداب العربية أو دراسات الشرق الأوسط. بيد أنّ زميلاً ألمانياً نصحني بشراء الصحف والمجلات الألمانية لهذا الأسبوع، وقد وجدتها هائجةً بالفعل. لفتني مقال طويل في «درشبيغل» يشبه فيه صاحبه هجوم «حماس» على مستوطنات غلاف غزة، بهجوم أيلول الأسود (الفلسطيني) عام 1972 على الفريق الرياضي الإسرائيلي وقتل أحد عشر لاعباً خلال الأولمبياد بميونيخ! بينما ذهب آخرون في الصحف إلى أن على ألمانيا واجباً تجاه اليهود لا يجوز إنكاره. وما تعجبتُ لذكر اليهود وليس إسرائيل، فقد اعتدنا على ذلك من خطابات بايدن وبلينكن. إنما عشية اليوم الثاني تحدث في الحرب الكاتب والفيلسوف جيجاك وتعرض لأمرين: عدم جواز تشبيه هجوم «حماس» بالهجوم الروسي على أوكرانيا- ولماذا التركيز على اليهود واليهودية ومعاداة السامية، وليس على الصراع مع الدولة الإسرائيلية التي تحتل فلسطين؟! بالطبع يحدث ذلك لإثارة التعاطف والتذكير بالهولوكوست، لكن يحدث ذلك أيضاً لهضم حقوق الفلسطينيين. جيجاك ضد أيديولوجيا «حماس» بل وهو ضد هجومها على المدنيين، لكنه عاد فقال: الجريمة جريمة، لكن لا يجوز المقارنة بين جرائم الدولة الإسرائيلية المستمرة منذ عقود، وانتحاريات ميليشيا «حماس»! كان الجمهور ومعظمه من الألمان الشباب هادئاً فلما قال الرجل ما قاله قام الجميع تقريباً صارخين مستنكرين وغادروا القاعة التي كانت مكتظة.

في الأيام التالية سمعتُ وحضرتُ نقاشات كثيرة حتى من دون سياق. فخلال ندوة عن ترجمات الروايات العربية إلى اللغات الأوروبية، تحدث المترجم عن روايات غسان كنفاني القديمة التي ترجمها قبل أربعين عاماً عن بدايات المقاومة وقال إنه بسبب الاختلاط في سبعينات القرن الماضي بين هذا الأدب وأعمال خطف الطائرات، بدا الكفاح الفلسطيني وقتها أيضاً إرهاباً؛ أما اليوم فصار العبء عبأين كما يقال: عبء عدم جواز التعرض لإسرائيل مهما فعلت بسبب عُقَد الماضي الغربي مع اليهود، والأوروبيون والأميركيون هم الذين دفشوهم إلى فلسطين وعليهم مسؤولية حمايتهم إلى الأبد. والعبء الآخر أنّ الهاجمين إسلاميون يذكّرون بـ«القاعدة» و«داعش». ولأنّ الحاضرين ما كان معظمهم من الألمان، فقد اقتصر الردّ على المشاركة الفرنسية في الندوة وهي تدعم ترجمة الروايات العربية الفلسطينية من عشرين عاماً، لكنها يهودية وتشعر بالصدمة التي شعر بها الجمهور اليهودي وبخاصة النساء في إسرائيل وفي سائر بقاع الأرض نتيجة ما تعرضت له النساء في مستوطنات غلاف غزة.

قال لي روائي عربي كان جالساً بجانبي: أنت تظن الردّ الصحيح إجابة السيدة أنّ الفلسطينيين عندهم أيضاً نساء وأطفال ويُقتلون الآن بغارات الطائرات على غزة كما قُتلن وقتلوا طوال خمسة وسبعين عاماً. لكنّ هذا ليس الردّ الملائم أو المقنع، فهؤلاء القتلى غير أولئك وسيظلون كذلك مهما صار!

بعد الاستماع الكثير والنقاش الكثير أستطيع القول إنّ المثقفين الأوروبيين والأميركيين يستطيعون الفهم والتمييز والانتقاد، لكنّ الرأي العام في معظمه تختلط لديه مشاعر التضامن مع الإسرائيليين بمشاعر الكراهية للإسلام. فقد كان أحد المتحدثين يستشهد على سلمية الإسلام بالآية القرآنية: «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة» ويترجمها بإنجليزيةٍ جميلة، فصاح به شاب ألماني: ألا يعرف الحماسيون القرآن وسلميته فيتبعوه ويكفّوا عن قتل الناس؟! وقبلهم «القاعدة وداعش والجهاد»... توقف يا رجل عن نشر هذه الأوهام، فهؤلاء جميعاً قتلوا ويقتلون باسم الإسلام والقرآن!

وإذا صحَّ التعبير هناك عبءُ ثالثُ ذكره لي عَرَضاً ستيفان فايدنر صاحب كتاب: «ما وراء الغرب» (الذي تُرجم حديثاً إلى العربية): طوال مائة عام (منذ وعد بلفور 1917) يدعم الأميركيون والأوروبيون التفوق الإسرائيلي بشتى الوسائل ويشعرون بالراحة عندما ينتصر الإسرائيليون في كل الحروب، لكن أخيراً صُدمَ الجميع بالهشاشة التي بدا عليها الإسرائيليون عسكراً ومدنيين، هذا الخوف الهائل من «حماس» ومن «حزب الله» ومن سائر المقاتلين نحن نزعم أنه لا مبرر له، لكنّ الرأي العام الإسرائيلي خائف بالفعل من الزوال وهو خوف يشعر الأوروبيون والأميركيون مثله تجاه الإسلام؛ نعم المشكلة معقدة، وليست في أوروبا وأميركا قيادات ذات كفاية لعقلنة مشاعر الخوف والتوجس!

لماذا يشعر المثقفون الأوروبيون والأميركيون بالحاجة إلى القادة الكبار في هذه القضية بالذات؟ لأنهم مقتنعون - كما قال لنا نائب ألماني بالبرلمان الاتحادي من حزب الخضر - بأنه لا حلّ لتعقيدات مشكلات العلاقة بروسيا والعلاقة بإسرائيل والفلسطينيين والعلاقة بالصين إلاّ السلام الدائم على طريقة الفيلسوف الألماني كانط. هو سلام القوة الناعمة الذي تحدث عنه جوزف ناي في تسعينات القرن الماضي، وكان يقصد بذلك الولايات المتحدة. المطلوب ظهور قيادات تحظى بثقة الجمهور، وتستطيع إقناع الإسرائيليين بفائدة السلام لهم ولجيرانهم.

النائب الألماني نفسه (لا يريد أن يُذكر اسمه) يتطلع في ذلك من جديد إلى العرب الذين يحتاج إليهم العالم. ويحتاج إليهم الفلسطينيون أكثر من أي وقتٍ مضى. في هذه الأيام، وفي الوقت الذي يذهب فيه ماكرون إلى إسرائيل، تذهب وزيرة خارجية ألمانيا إلى المملكة العربية السعودية. هناك إحساسُ قوي بالضعف الأوروبي وعدم القدرة على المبادرة. وهذا ما عناه بوريل مسؤول العلاقات الخارجية بالاتحاد الأوروبي عندما تحدث عن «السلطة الأخلاقية». فالواحد منا لا يستطيع أن يتحيز ويرتكب حماقات، ويراعي إنسانية اليهود، ولا يراعي إنسانية العرب والمسلمين. أنت تفقد صدقيتك عندما تتبع سياسة الأرض المحروقة أو تسير بازدواجية المعايير. والطريف أن المفكرين العرب كانوا قد اتهموا الأمم المتحدة ومؤسساتها أواخر الأربعينات بهذا الأمر لأنهم لم ينصفوا الفلسطينيين!

الرأي العام الغربي الذي تصنعه وسائل الاتصال والأحزاب السياسية وأخلاقيات الحرب الباردة وما بعدها ومخاوف العنف المستطير الآتي من الشرق العربي والإسلامي، والهجرة الآتية من الشرق ذاته، هذا الغرب لا يقبل عنفاً ضد اليهود، وينبغي باسم الأخلاق التي يحرص عليها البابا فرنسِس وبوريل إقناعه أنّ السلام للجميع هو الذي ينقذ العالم من عنف الظلم والانظلام.

«حماس» والخدعة التي قد تكون الأخيرة

أمير طاهري

ربما يكون لا يزال من المبكر للغاية بناء صورة كاملة للأسباب التي أدت إلى الهجوم الأخير الذي شنّته جماعة «حماس» ضد القرى الإسرائيلية القريبة من غزة.

ومع ذلك، يبقى هناك أمر واحد مؤكد: لقد وقع الهجوم في توقيت ومكان لم تتوقعهما حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

لكن، لماذا؟ واحدة من الإجابات التي اعتمدها فريق نتنياهو «فشل وكالات الاستخبارات».

ورغم ذلك، فإن هذا الجواب، حتى وإن كان يحوي ذرة من الحقيقة، لا يمكن أن يحوّل الأنظار بعيداً عن فشل أكبر: عجزُ القادة الإسرائيليين عن تحليل المعلومات الاستخبارية المتاحة لديهم بشكل صحيح، وبعد قبولهم ما يبدو أنه خدعة من جانب «حماس»، ظلوا عاجزين عن تخيل السيناريو الأسوأ.

ويبدو الآن أن «حماس» ربما دبّرت بعناية خطة لتخدير الإسرائيليين، في ما يتعلق بالتهديد القادم من غزة.

في هذا الصدد، قال اللواء يحيى صفوي، الذي يحمل لقباً رفيعاً هو «مستشار عسكري بارز» لـ«المرشد الأعلى» علي خامنئي في طهران: إن «حماس» خططت للهجوم على مدى عامين، وسعت لتشتيت الانتباه الإسرائيلي بعيداً عن غزة، وجعل من الممكن شن هجوم مفاجئ. إلا أنه لم يذكر ما إذا كان الإيرانيون متورطين في هذا التخطيط، لكنه ألمح بأنهم كانوا على علم بالمؤامرة. وقال: «العنصر الأهم كان المفاجأة».

من جهته، تناول الكاتب الفرنسي ميشال غارفينكل، الخبير المعني بالشؤون الإسرائيلية، الأمر في مقال نشره بمجلة «فالور أكتويل» الأسبوعية. ويرى غارفينكل، أن «حماس» وضعت خطة لدفع الإسرائيليين نحو التركيز على الضفة الغربية ولبنان بكونهما مصدرين لأكثر التهديدات إلحاحاً، بينما عمدت إلى تصوير غزة بكونها هادئة نسبياً. وربما عاونت إيران، من ناحيتها، في الترويج لهذا الأمر عبر سبل عدة.

خلال مناسبات عدة، دعا علي خامنئي علانية إلى «الحاجة إلى إعادة تنشيط المقاومة» في الضفة الغربية. وفي مناسبتين، صادرت الشرطة الأردنية شحنات أسلحة وأموالاً مرسلة من إيران عبر العراق. وبعد ذلك، نجحت سلسلة من الاشتباكات في جنين، في إقناع الإسرائيليين بأن «جبهة جديدة» تتشكل في الضفة الغربية.

على الجبهة الشمالية، نقلت إيران بعض وحدات جماعة «حزب الله» من سوريا إلى لبنان، خطوة زعمت صحيفة «كيهان» اليومية أنها تهدف إلى مواجهة تهديدات تنظيم «داعش». وللمرة الأولى منذ اتفاق وقف إطلاق النار عام 2006، ظهر ضباط عاملون في «الحرس الثوري» بجنوب لبنان، وكان السبب الظاهري لذلك تنظيم زيارات ودية.

وسعياً للتظاهر بأن شيئاً ما يجري تحضيره في لبنان، زار الجنرال إسماعيل قاآني، قائد «فيلق القدس»، بيروت مرتين لعقد ما وصفته وسائل إعلام إيرانية بـ«المشاورات» مع قيادات «حزب الله».

بجانب ما سبق، دبّرت «حماس» خدعة أخرى من خلال تسريب معلومات إلى مخبرين إسرائيليين حول وجود «خطط خاصة» لدى «حركة الجهاد الإسلامي لتحرير فلسطين» لمهاجمة إسرائيل بدعم إيراني. ويذكر أن الحركة آخر الجماعات الفلسطينية المسلحة غير التابعة لـ«حماس» التي تتمتع بحضور ملموس في غزة، ومن شأن القضاء عليها أن تصبح الهيمنة الكاملة على القطاع من نصيب «حماس».

كانت العلاقات بين طهران و«حماس» قد شابها التوتر، عندما قررت الأخيرة دعم الجماعات المسلحة التابعة لـ«الإخوان المسلمين» ضد الرئيس السوري بشار الأسد المدعوم من الجمهورية الإسلامية في إيران. عام 2015، خاضت «حماس» و«فيلق القدس» حرباً استمرت تسعة أشهر بالقرب من دمشق.

أُغلقت هذه الصفحة عام 2019، عندما أرسلت «حماس» وفداً رفيع المستوى إلى طهران. إلا أنه حتى في ذلك الوقت، لم تكن طهران تثق بـ«حماس» تماماً - حقيقة استغلها قادة الجماعة الفلسطينية في خطتهم لخداع الإسرائيليين.

وتضمنت حيلة «حماس» عناصر أخرى، منها مقترحها مضاعفة تصاريح العمل داخل إسرائيل لسكان غزة. وقبيل الهجوم الأخير، استخدم نحو 25000 من سكان غزة مثل هذه التصاريح. وفي الوقت نفسه، قصرت إسرائيل فترة التأخير في تحويل الرسوم الجمركية إلى «حماس» التي يجري تحصيلها من البضائع التي تدخل القطاع.

وتشير تقارير، تعذر تأكيدها بشكل مستقل، إلى أن «حماس»، وفّرت عبر شبكة معقدة من المخبرين، «معلومات استخباراتية قيّمة» لإسرائيل عن «الجهاد الإسلامي» وجماعات ناشئة بالضفة الغربية؛ ما يعزز الرواية القائلة بأن «حماس» كانت تحاول بناء شخصية جديدة باعتبارها دولة ناشئة، وليست جماعة حرب عصابات.

ولتعزيز الرواية القائلة بأن «حماس» كانت تتطلع إلى فترة طويلة من الهدوء، نقل كبار قادتها عائلاتهم إلى قطر، حيث تعيش شخصيات مثل خالد مشعل، الذي لا يزال يعدّ أيقونة في نظر الكثير من سكان غزة، وكذلك هنيّة منذ سنوات.

إضافة إلى ذلك، استفاد الذين خططوا للخدعة من عامل آخر. ربما أصبحت مسألة تحريض الجماعات الدينية ضد المعارضين العلمانيين جزءاً من الذاكرة الجماعية للاستخبارات الإسرائيلية.

وقد استُخدمت هذه الحيلة في لبنان مع ظهور جماعات شيعية مسلحة للتصدي لوجود منظمة التحرير الفلسطينية في الجنوب، والقضاء عليه نهاية الأمر. حقيقة سيطرة طهران على «حزب الله» تعدّ أيضاً ميزة؛ لأن إيران باعتبارها دولة يجب أن تستجيب لكل من التحركات التصالحية والعدائية من جانب خصم ما، في حين أن جماعة لا تتبع دولاً بعينها، مثل «فتح» أو الكثير من الجماعات المسلحة الفلسطينية الأخرى التي تلاشت الآن ستُعدّ دوماً عناصر يتعذر التنبؤ بتصرفاتها.

داخل غزة، تساهلت إسرائيل تجاه تأسيس «حماس»، حسب اعتقاد البعض؛ لأن تصوير أعداء إسرائيل على أنهم مجموعة من المتعصبين الدينيين الراغبين في فرض عقيدتهم على البشرية بأسرها، يتوافق بشكل أفضل مع الرأي العام الدولي، الذي ربما يتعاطف مع الجماعات غير الدينية المطالبة ببساطة «بحق تقرير المصير».

وسواء أكان ذلك خدعة أم لا، يبقى الأمر المؤكد أن القادة الإسرائيليين انخدعوا بظنهم أن غزة هادئة، وأن التهديدات المستقبلية ستأتي من الضفة الغربية ولبنان. ولهذا السبب؛ قلصت إسرائيل القوة المشكلة لمواجهة أي تهديد يصدر من غزة، بينما زادت أعداد القوات في الضفة الغربية وعلى مقربة من خط وقف إطلاق النار اللبناني.

خلال الاشتباكات السابقة مع «حماس»، كان السؤال السائد: «كيف نكون؟»، لكن يبدو الآن أن السؤال المطروح: «نكون أو لا نكون». وعليه، فإن «حماس» قد تتحول إلى أحدث ضحايا قانون العواقب غير المقصودة.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$88.41	$1980.40	$34310	$162.90	$572.75	$118.48
السابق	$90.13	$1984.10	$34310	$162.30	$568.50	$118.19

مشاركون في «المبادرة» أكدوا ازدهار منطقة الشرق الأوسط وقدرتها على قيادة التغيير

«مستقبل الاستثمار» تدعو لمعالجة تحديات العالم بـ«الذكاء الاصطناعي»

الرياض: مساعد الزياني

دعت مبادرة مستقبل الاستثمار إلى الاستفادة من قدرات الذكاء الاصطناعي في مواجهة التحديات العالمية، حيث يعمل الذكاء الاصطناعي على إحداث تحول سريع في مختلف قطاعات الاقتصاد العالمي، مشيرة إلى أنه يقدم حلولاً واعدة لمواجهة التحديات الاقتصادية، خاصة في ظل إمكانات تعزيز الإنتاجية، وتمكين اتخاذ القرارات القائمة على البيانات لتعزيز النمو الاقتصادي.

وأكد المشاركون في المبادرة التي اختتمت أعمالها في العاصمة السعودية الرياض يوم الخميس، أن الاقتصاد العالمي يواجه عدداً كبيراً من التحديات، بما في ذلك ركود الإنتاجية، واتساع فجوة التفاوت، والشكوك الناجمة عن عوامل مثل تغير المناخ والأوبئة، في الوقت الذي برز الذكاء الاصطناعي أداة قوية لمعالجة هذه القضايا.

تسخير الإمكانات

ودعا المتحدثون إلى ضرورة تبني الحكومات والمنظمات الاستثمار في التعليم والتدريب في مجال الذكاء الاصطناعي لضمان إعداد القوى العاملة للمشهد الوظيفي المتغير، بالإضافة إلى تطوير الأطر التنظيمية لمعالجة المخاوف الأخلاقية وضمان الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي، وتشجيع التعاون الدولي لتسخير الإمكانات الكاملة للذكاء الاصطناعي في مواجهة التحديات الاقتصادية العالمية.

وكانت أعمال الدورة السابعة لـ«مبادرة مستقبل الاستثمار» التي نظمت تحت عنوان «البوصلة الجديدة»، اختتمت في العاصمة السعودية الرياض بمشاركة ما يقارب 6 آلاف مشارك من أكثر من 90 دولة، و500 متحدث من قطاعات مختلفة من داخل وخارج المملكة.

الازدهار

وشهدت المبادرة اتفاق المتحدثين على ازدهار منطقة الشرق الأوسط، على الرغم من الأحداث التي تشهدها. وأكد هؤلاء أن المنطقة تقود نوعاً من التغيير حول العالم، وذلك من خلال تسارع التطورات الاقتصادية التي تقودها الدول، وفي مقدمها السعودية، وذلك من خلال إعادة ابتكار التعامل مع القطاعات الاقتصادية العالمية، خاصة في ظل ما يشهده العالم من تحديات، داعين إلى ضرورة كشف الفرص التي توفرها المنطقة خلال الفترة الحالية.

وقال دانيال لوب، الرئيس التنفيذي ومؤسس شركة «ثيرد بوينت» خلال جلسة «العصر القادم من الاستثمار في الشرق الأوسط» إن كثيراً من الدول يكون متوسط النمو في عدد من القطاعات برقم واحد بينما في السعودية فإن 10 في المائة من الأعمال تنمو بمعدل مكون من رقمين، الأمر الذي يجعلها أمراً مثيراً لا يستهان به، بحد وصفه.

الذكاء الاصطناعي أداة فعالة لمعالجة التحديات

قوة متناغمة

وقال هونغ نامكونغ الرئيس والمدير التنفيذي لشركة «سامسونغ إنجيرينغ» الكورية إن هناك نقاط قوة متناغمة بين الذكاء الاصطناعي والتنبؤ مع البشر في الحكم، ما يشكل شراكة قوية، مشيراً إلى أن الشركة عملت على تنفيذ تجربة عبر مزيج من الخبرات المتراكمة للشركة مع البيانات التي يوفرها الذكاء الاصطناعي، ما ساهم في رفع الإنتاجية والقدرة على مواجهة التحديات التي تواجههم في المشاريع المختلفة التي يعملون عليها.

وقال خلال جلسة «التوليف هو الاقتصاد» إن الذكاء الاصطناعي سيأتي في صورة مكمل لعمل البشر، لافتاً إلى أن الشركة عملت على ترقية موظفيها للتعامل مع مخرجات الذكاء الاصطناعي، ما يعطي صورة أنهما مكملان لبعض.

المساعدة في حلول القضايا

من جهته، خاطب ريتشارد أتياس الرئيس التنفيذي لمؤسسة «مبادرة مستقبل الاستثمار» «صوفيا»، وهي أول روبوت شبيهة بالبشر في إحدى جلسات اليوم الأخير من المؤتمر، حول ما تعتقده حول قدرة الذكاء الاصطناعي والروبوتات في مساعدة البشر، حيث أكدت صوفيا في إجابتها أنها عملت على مساعدة الكثيرين في مختلف القضايا والتحديات العالمية، مع التركيز على تعزيز السياسات الصحية باستخدام التكنولوجيا. وأكدت «صوفيا» أن الابتكار دائما يأتي مع المخاطر، مشيرة إلى أهمية أن التكنولوجيا ستساعد بشكل كبير في توفير الفرص الاقتصادية.

بينما تطرقت الروبوت البشرية الثانية «منى» إلى أن العالم يعيش وضعاً صعباً ومعقداً خلال الفترة الحالية مع وجود ارتفاع تكلفة المعيشة، وقالت إن دولاً يوجد بها الكثير من الشباب كالسعودية، تحتاج إلى الاستثمار في الوظائف الجديدة، وإن التعليم هو مفتاح ذلك، في وقت يحتاج العالم للتواصل كشعب واحد، مشيرة إلى أن العالم اليوم منقسم، ولكن شريحة الشباب يسعون للتواصل وأن يكونوا مع بعضهم.

المبادرة المقبلة

وكشف الرئيس التنفيذي لمؤسسة مبادرة مستقبل الاستثمار في ختام أعمال المبادرة أن النسخة القادمة من مبادرة مستقبل الاستثمار ستعقد في هونغ كونغ في ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وقال: «نطمح للتركيز على الكثير من الموضوعات التي تخص البشرية، كما أننا سنوجد في آسيا وأوروبا وأميركا، وسنعلن عن توجهاتنا المستقبلية وستكون الأجندة متاحة للجميع وتتضمن الكثير من الإعلانات».



ريتشارد أتياس الرئيس التنفيذي لمؤسسة «مبادرة مستقبل الاستثمار» يخاطب روبوتات خلال إحدى جلسات المؤتمر (الشرق الأوسط)

إنزيريلو لـ«الشرق الأوسط»: مستثمرون دوليون مستعدون للاستثمار في «بوابة الدرعية»

الرياض: محمد هلال

كشف الرئيس التنفيذي لـ«هيئة تطوير بوابة الدرعية»، جيري إنزيريلو، عن أن منتدى «مبادرة مستقبل الاستثمار» كان فرصة مهمة للتواصل مع المستثمرين حول العالم، وجذبهم للمشاركة في المشروعات العملاقة التي ستنفذ في الدرعية والتي تتوسط مدينة الرياض وأحد مواقع اليونيسكو للتراث العالمي.

وتبلغ تكلفة مشروع تطوير بوابة الدرعية 63,2 مليار دولار، وهو من ضمن المشروعات العملاقة في لائحة مشروعات «صندوق الاستثمارات العامة». ويعدّ المشروع جزءاً من أهداف السعودية التي تعمل على أن تكون وجهة سياحية عالمية جذابة.

وأكد إنزيريلو في لقاء مع «الشرق الأوسط» على هامش انعقاد منتدى «مبادرة مستقبل الاستثمار»، أن الدرعية تفتح أبواب الاستثمار للمستثمرين الأجانب والمحليين كذلك في مجالات عدة، منها الضيافة والتجزئة والإسكان، حيث تتضمن المشروعات بناء 42 فندقاً و30 ألف منزل، و100 مطعم، و500 متجر للتجزئة لخدمة ملايين السياح، وآلاف السكان الدائمين في المدينة.

وأشار إلى أن «مبادرة مستقبل الاستثمار» كانت فرصة مهمة للقاء المستثمرين من حول العالم، وتعريفهم بالفرص المتاحة في المدينة، حيث أبدى الكثير من المستثمرين إعجابهم بما يحمله المشروع من فرص متنوعة ومشروعات واعدة واستعدادهم للاستثمار فيه.

كما أشاد إنزيريلو بالدعم الذي يحظى به المشروع من الجهات الحكومية والخاصة في السعودية، ومنها «صندوق الاستثمارات العامة» وعدد من الوزارات الذين جلبوا المستثمرين من جميع أنحاء العالم للتعرف أكثر على المشروع، كان آخرهم وفداً يضم 90 رئيساً تنفيذياً في شركات مالية من الهند وهونغ كونغ والصين. جديرٌ بالذكر، أن مشروع تطوير بوابة الدرعية سيضم عند اكتماله مجموعة من المناطق الثقافية والترفيهية، والتجارية والفندقية، والتعليمية والمؤسسية والسكنية، من بينها الكثير من الفنادق ومجموعة متنوعة من المتاحف والمؤسسات الثقافية.



الرئيس التنفيذي لـ«هيئة تطوير بوابة الدرعية» جيري إنزيريلو (الشرق الأوسط)

الرئيس التنفيذي لبورصة هونغ كونغ لـ«الشرق الأوسط»: فرص كبيرة في السوق السعودية

الرياض: محمد هلال

قال الرئيس التنفيذي لبورصة هونغ كونغ (HKEX) نيكولاس أجوزين لـ«الشرق الأوسط» إن السعودية تمر بمرحلة تنموية شاملة أتاحت العديد من الفرص الاستثمارية، مما جعل بلاده تتجه نحوها لمحاولة استكشاف هذه الفرص وربط اقتصاداتنا ببعض، بالإضافة إلى مساعدة الشركات على التطور والنمو، خصوصا أن الرياض تعد سوقا مهمة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وما زالت الصين أهم شريك للمملكة في التجارة السلعية، حيث بلغت قيمة الصادرات إليها 13,7 مليار ريال (3,6 مليار دولار)، أي ما نسبته 15,5 في المائة من إجمالي الصادرات في شهر يونيو (حزيران) الفائت، في حين يشهد البلدان تحركات متسارعة لتوسيع العلاقات الاقتصادية والاستثمارية.

وأشار أجوزين إلى أن للشركات الآسيوية فرصة كبيرة للدخول في السوق السعودية حيث تحاول هونغ كونغ الربط بين الأسواق العالمية كونها السوق الأكثر ارتباطا مع العالم في الصين، كما يساعد برنامج «توصيل الأسهم» الذي يربط بشكل أساسي البورصات المحلية وشنغهاي وهونغ كونغ، بحيث يمكن للمستثمرين من كلا الجانبين الاستثمار بشكل سلس في كلتا السوقين.

وفي هذا السياق، أوضح «أن السعودية لديها الكثير من الشركات المميزة، وخاصة في قطاع الطاقة وهي تمثل فرصا استثمارية كبيرة للمستثمرين من الصين وآسيا، إضافة إلى أن المملكة تستثمر بشكل كبير في صندوق الثروة السيادية الخاص بها (صندوق الاستثمارات العامة) لتنويع اقتصادها وهناك الكثير من الشركات الجذابة في آسيا والتي يمكن الوصول إليها عبر هونغ كونغ، لذا فإن الأمر يتعلق بالمساعدة في تنمية كل من بكين والرياض في الوقت نفسه».

وبحسب أجوزين، السعودية وهونغ كونغ، أطلقتا سوقاً لتجارة الكربون، مبيناً أن السوقين ستكون لهما مصلحة في التأكد من أنه يمكننا جعل الشركات المشاركة في كلتا السوقين تقوم بهذا التحول إلى الحياد الصفري لانبعاثات الكربون.

التعاون الاستراتيجي السعودي ـ الإيطالي ينمو في ظل «رؤية 2030»

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في ختام أعمال مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار» في الرياض، شدّد السفير الإيطالي لدى السعودية، روبيرتو كانتوني، على أن المؤتمر رسم خريطة طريق جديدة للتعاون بين روما والرياض، وعزّز من فرص التعاون الاستراتيجي والديناميكي بين البلدين، حيث تستثمر حالياً أكثر من 70 شركة إيطالية في السوق السعودية، لا سيما في قطاعات الطاقة الخضراء والذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، أكد كانتوني، أن «مؤتمر مبادرة الاستثمار» أصبح منصة عالمية رائدة لاستكشاف الاتجاهات والفرص والتحديات الجديدة والصناعات الناشئة التي ستشكل الاقتصاد العالمي وبيئة الاستثمار على مدى العقود المقبلة، مشيراً إلى أن إيطاليا أثبتت حضورها القوي في مناقشات المؤتمر، الذي شاركت فيه مستويات عالية وعدد من الرؤساء التنفيذيين لكبرى الشركات الإيطالية. وقد وفّر المؤتمر فرصة للشركات الإيطالية لعقد مباحثات مع نظيراتها من المجموعات الاستثمارية والشركات الناشئة في الرياض.

وبحسب كانتوني، فإن مشاركة إيطاليا بمستويات رفيعة في المؤتمر، ساهمت في إثراء المناقشات حول المشروعات الاستثمارية المحورية طويلة الأجل والاتجاهات العالمية التي تشكل اقتصادات المستقبل، وأتاحت الفرصة لتعزيز التعاون بين روما والرياض في الكثير من المجالات ذات الاعتمادية العالية على التكنولوجيا، والتي حددتها «رؤية 2030» وتنفذها الحكومة السعودية بنجاح مذهل.

وعن مجالات التعاون السعودي - الإيطالي، أكد كانتوني أن العلاقات بين البلدين تعود إلى ثلاثينات القرن الماضي. وقد توسعت هذه العلاقات بشكل مطرد على مر السنين، حيث تشهد المملكة حالياً نمواً مطرداً في عدد المجالات التي يتم التعاون فيها، والتي تغطي مجموعة متنوعة من القطاعات، بدءاً من أحدث التقنيات وتطبيقاتها في نظام الرعاية الصحية والزراعة والفضاء، على سبيل المثال لا الحصر، وصولاً إلى التعاون في مجال التراث الثقافي والحفاظ على الآثار.

هذا، وأعاد كانتوني التشديد على أن التعاون بين إيطاليا والمملكة يشهد تطوراً استراتيجياً وديناميكياً، وقد ظهر ذلك بوضوح خلال منتدى الاستثمار الثنائي الذي عُقد في ميلانو في سبتمبر (أيلول) الماضي، والذي سلّط الضوء على الإمكانات الكبيرة لتعزيز التعاون بين البلدين في مجموعة متنوعة من المجالات، بما في ذلك الطاقة الخضراء والذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا، حيث حضر المنتدى أكثر من 1000 شركة.

«الاستثمارات السعودي» و«بيريللي» لتأسيس مصنع متطور للإطارات في المملكة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن صندوق الاستثمارات العامة وشركة «بيريللي» للإطارات، توقيع اتفاقية مشروع مشترك لتأسيس مصنع للإطارات في المملكة. ستبلغ حصة الصندوق من المشروع المشترك الجديد 75 في المائة، في حين ستمتلك «بيريللي» نسبة 25 في المائة، كما ستكون شريكاً تقنياً استراتيجياً لدعم تطوّر المشروع، من خلال توفير الخبرات الفنية والتجارية.

ومن المتوقع أن يبدأ المصنع الإنتاج في 2026، وتشمل منتجاته تصنيع الإطارات عالية الجودة التي تحمل العلامة التجارية لـ«بيريللي»، والمخصصة لمركبات نقل الركاب، كما سيُنتج المشروع إطارات تحمل علامة سعودية جديدة موجهة للأسواق المحلية والإقليمية.

وتبلغ القيمة التقديرية للاستثمارات في المشروع ما يقارب 2 مليار ريال، وسيكون للمشروع تأثير محايد على أهداف شركة «بيريللي» لتقليص المديونية حتى عام 2025.

وتمثّل الاتفاقية خطوة جديدة نحو تحقيق هدف جعل السعودية مركزاً عالمياً لتصنيع السيارات بحلول 2030، كما يظهر أثر الصندوق في قيام قطاع السيارات على مستوى عالمي في المملكة، من خلال قيادة التحول على مستوى القطاع وتعزيز القدرات المحلية في مجالي التصنيع والبنية التحتية، والإسهام في زيادة قوة سلاسل الإمداد محلياً.

ومن أبرز الاستثمارات في هذا المجال، إعلان الصندوق وشركة هيونداي موتور مؤخراً توقيع اتفاقية مشروع مشترك بهدف إنشاء مصنع عالي الأتمتة لتصنيع السيارات في المملكة باستثمارات تتجاوز 1,8 مليار ريال سعودي. كما أعلن الصندوق، مؤخراً، إطلاق الشركة الوطنية للاستثمار في قطاع السيارات والتنقل «تسارُع»، وهي شركة استثمارية متخصصة في تطوير القدرات المحلية لسلاسل إمداد قطاع السيارات والتنقل في المملكة.

وعمل الصندوق على العديد من الاستثمارات في قطاع التنقل، ومنها الاستثمار في شركة «سير» أول علامة تجارية سعودية لصناعة السيارات الكهربائية، إلى جانب الاستثمار في شركة «لوسِد» للسيارات الكهربائية، التي افتتحت في المملكة مؤخراً أول مصنع عالمي لها لإنتاج السيارات الكهربائية.

ونظراً لمكانة «بيريللي» العالمية المتقدمة في تصنيع الإطارات، ستعمل على تقديم خبرات ومعرفة تقنية تدعم تطوير وتشغيل مصنع الإطارات الجديد. ويجسّد هذا المشروع المشترك التزام الصندوق و«بيريللي» بإنشاء علامة رائدة محلياً وإقليمياً توطّن قدرات تصنيع الإطارات التي تُعد مكوّناً أساسياً في المنظومة المتكاملة لتصنيع السيارات.

Issue 16404 العدد - Friday - 2023/10/27 الجمعة

«المركزي» يرفع سعر الفائدة للمرة الخامسة إلى 35 %

تركيا توقع مع السعودية مذكرة تفاهم للتعاون المالي

أنقرة: سعيد عبدالرازق

أعلن وزير الخزانة والمالية التركي، محمد شيمشك، عن توقيع مذكرة تفاهم مع السعودية للتعاون في المجالات المالية، على هامش منتدى «مبادرة مستقبل الاستثمار»، كما أكد أنه شهد «مباحثات مثمرة» مع المستثمرين في الرياض.

وأضاف شيمشك أنه وقّع، خلال لقائه وزير المالية السعودي محمد الجدعان، مذكرة تفاهم للتعاون في المجالات المالية بين البلدين، تشمل التعاون حول إصلاحات في مجالات المالية العامة والضرائب، وتغير المناخ المرتبط بالسياسات المالية، والشراكات بين القطاعين العام والخاص، والسياسات المالية الوطنية، وتعزيز العلاقات الثنائية، وتحسين التنسيق والتعاون الدوليين.

وتابع أنه التقى وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح وبحث معه فرص الاستثمار المحتملة بين البلدين.

ووقّعت تركيا والسعودية في يوليو (تموز) الماضي، في إطار زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى السعودية، اتفاقيات في مجالات الاستثمار المباشر والصناعات الدفاعية والطاقة والدفاع والاتصالات.



شيمشك والجدعان وقّعا مذكرة تفاهم للتعاون المالي في الرياض (من حساب شيمشك في إكس)

رفع جديد للفائدة

وفي سياق منفصل، رفع مصرف تركيا المركزي سعر الفائدة على إعادة الشراء لمدة أسبوع (الريبو) المعتمد معيارا أساسيا لأسعار الفائدة بواقع 500 نقطة أساس إلى 35 في المائة بما يتوافق مع توقعات السوق والخبراء.

وبهذه الخطوة، التي اتخذها المركزي التركي خلال اجتماع لجنته للسياسة النقدية الخميس، يكون قد رفع سعر الفائدة للمرة الخامسة على التوالي منذ يونيو (حزيران) الماضي، حيث تولت حفيظة غايا إركان رئاسته، ليزيد سعر الفائدة بواقع 2650 نقطة أساس من 8,5 إلى 35 في المائة.

وأعطى المركزي التركي بذلك مؤشراً على استمرار صناع القرار الاقتصادي على التشديد التدريجي للسياسة النقدية في مسعى لكبح التضخم الذي لا يزال يبدي اتجاها نحو الصعود.

ضغوط التضخم

وواصل التضخم في تركيا ارتفاعه للشهر الثالث على التوالي في سبتمبر (أيلول) الماضي، ليصل إلى 61,53 في المائة على أساس سنوي.

وأظهر مسح «المشاركين في السوق» لشهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، الذي أجراه المصرف المركزي، الأسبوع الماضي، أن التضخم المتوقع في نهاية العام يصل إلى 68 في المائة وسعر الفائدة إلى 33,68 في المائة ومعدل النمو إلى 4,1 في المائة، فيما هبطت التوقعات لسعر صرف الدولار إلى 30 ليرة للدولار.

وتعهد المركزي التركي، في بيان عقب اجتماع لجنة السياسة النقدية برئاسة غايا إركان الخميس، باستمرار عملية التشديد النقدي من أجل خفض التضخم في أقرب وقت ممكن، والسيطرة على التدهور في سلوك التسعير.

> **وزير الخزانة التركي: مباحثات مثمرة جرت في الرياض**

ولفت إلى أنه بينما يستمر المسار القوي للطلب المحلي والجمود في أسعار الخدمات، فإن ارتفاع أسعار النفط والتدهور المستمر في توقعات التضخم يولد ضغوطا تصاعدية إضافية على التضخم. وأضاف أن التضخم كان أعلى من المتوقع في الربع الثالث من العام، وكان للوائح الضريبية تأثير كبير على معدلات التضخم بسبب الضغوط الموجهة نحو التكلفة الناجمة عن زيادة الأجور وأسعار الصرف.

وتابع البيان أن هذه العوامل تشير إلى أن التضخم سيظل قريباً من الحد الأعلى لنطاق توقعات التضخم في نهاية العام، مشدداً على عزمه على تحقيق انخفاض التضخم بما يتماشى مع المسار الوارد في تقرير التوقعات لعام 2024، وهو خفض التضخم إلى 33 في المائة في النصف الثاني من العام المقبل.

وعد المركزي التركي أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وتحسين ظروف التمويل الخارجي، والزيادة المستمرة في الاحتياطيات، ودعم عائدات السياحة للحساب الجاري وزيادة الطلب المحلي والأجنبي على أصول الليرة التركية ستساهم بقوة في استقرار الأسعار.

وتعهد بتحديد سعر الفائدة عند المستوى الذي يوفر الظروف النقدية والمالية، التي من شأنها تقليل الاتجاه الرئيسي للتضخم والوصول إلى هدف 5 في المائة على المدى المتوسط، وسيتم تعزيز التشديد النقدي تدريجيا إلى الحد اللازم حتى يتم تحقيق تحسن كبير في توقعات التضخم.

وتوقع محللو «غولدمان ساكس» و«مورغان ستانلي»، قبل اجتماع لجنة السياسة النقدية للمركزي التركي رفع سعر الفائدة 500 نقطة أساس، على غرار ما فعلت اللجنة في اجتماعها الشهر الماضي.

ورفع المركزي التركي تكاليف الاقتراض، بشدة، منذ فوز الرئيس رجب طيب إردوغان بولاية ثالثة في مايو (أيار) الماضي، ضمن الجهود الرامية إلى إنهاء السياسات غير التقليدية القائمة على خفض الفائدة بضغط من إردوغان، التي استمرت لسنوات وتسببت في نفور المستثمرين الأجانب وسلسلة أزمات لليرة التركية.

جذب الاستثمارات

ودعا صناع السياسة، بمن فيهم وزير الخزانة والمالية محمد شيمشك، المستثمرين إلى التركيز على أسعار الفائدة على الودائع مقارنة بالتضخم المتوقع.

وبلغ متوسط العائد على الودائع التي تصل مدتها إلى 3 أشهر حاليا إلى نحو 45 في المائة، بينما يتوقع المركزي التركي تباطؤ التضخم السنوي إلى 33 في المائة بحلول نهاية 2024.

وتسود توقعات بأن الزيادة الأخيرة للفائدة التي أعلنها المركزي التركي، الخميس، هي الأخيرة هذا العام وفي الربع الأول من العام المقبل. ورأى خبراء أن المركزي التركي سيبقي على سعر الفائدة الرئيسي عند 35 في المائة في الفترة التي تسبق الانتخابات المحلية المقرر إجراؤها في 31 مارس (آذار) المقبل، وسيكون صناع السياسات حذرين من تأثير التشديد النقدي على النشاط والتوظيف قبل الانتخابات. وذهب الخبراء إلى أنه بعد الانتخابات سيتجه المركزي التركي إلى رفع الفائدة إلى 40 في المائة، وأنه لن يكون قادرا على تلبية توقعات خفض التضخم إلى 33 في المائة في نهاية عام 2024 ما لم يتم رفع سعر الفائدة إلى 40 في المائة على الأقل.

ضعف الاقتصاد يجبر «المركزي» الأوروبي على كسر سلسلة التشديد

أثينا: «الشرق الأوسط»

كسر البنك المركزي الأوروبي أطول سلسلة من زيادات أسعار الفائدة في تاريخه الممتد 25 عاماً (الخميس)، حيث أبقى على سعر الفائدة دون تغيير، قائلاً إن «أحدث البيانات لا تزال تشير إلى أن التضخم يتراجع ببطء إلى هدفه البالغ 2 في المائة»، في حين نشرت الحرب بين إسرائيل و«حماس» مزيداً من الكآبة حول التوقعات المتشائمة بالفعل للاقتصاد الأوروبي.

وأبقى البنك المركزي سعر الفائدة، الذي يدفعه على الودائع، عند مستوى قياسي مرتفع يبلغ 4,0 في المائة، مؤكداً من جديد أن المستوى الحالي لتكاليف الاقتراض قد يكون كافياً لترويض التضخم إذا ظلّ عند هذا المستوى «لفترة كافية».

وقال البنك: «إن الزيادات السابقة في أسعار الفائدة التي أقرها المجلس لا تزال تنتقل بقوة إلى ظروف التمويل. هذا يضعف الطلب بشكل متزايد، وبالتالي يساعد في خفض التضخم».

وبعد أن وقع البنك المركزي الأوروبي في قبضة الارتفاع المفاجئ في التضخم، أمضى أكثر من عام في رفع تكاليف الاقتراض، ووقف إجراءات التحفيز التي تم تطبيقها على مدى عقد من التضخم البطيء، مثل عمليات شراء السندات الضخمة والتمويل الرخيص للبنوك.

ويترك هذا التشديد الحاد في السياسة بصماته على الاقتصاد، حيث أظهرت البيانات الصادرة في وقت سابق من هذا الأسبوع ضعف النشاط الاقتصادي.

وكرر البنك المركزي الأوروبي، (الخميس)، أنه سيواصل زيادة حيازاته من السندات البالغة 1,7 تريليون يورو (1,79 تريليون دولار)، التي تم شراؤها بموجب برنامج الشراء الطارئ للجائحة حتى نهاية العام المقبل.

ويرى البنك المركزي الأوروبي أن برنامج شراء السندات هو خط دفاع أول ضد اضطرابات السوق، على الرغم من مطالبة بعض صناع السياسات بوضع نهاية مبكرة لآخر خطة متبقية لشراء السندات.

وتشير بيانات مديري المشتريات، التي أجرتها «ستاندرد آند بورز غلوبال»، إلى أن النشاط الاقتصادي انخفض في أكتوبر (تشرين الأول). ويتوقع المحللون في بنك «إيه بي إن أمرو» انخفاضاً بنسبة 0,1 في المائة في الناتج الاقتصادي في منطقة اليورو خلال الربع من يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول)، وبنسبة 0,2 في المائة للأشهر الثلاثة الأخيرة من العام.

وكان تأثير التضخم على المستهلكين سبباً كبيراً وراء عدم تحقيق أوروبا أي نمو تقريباً هذا العام، حيث سجلت نمواً صفرياً في الربع الأول و0,2 في المائة في الربع الثاني. ويتوقع صندوق النقد الدولي، أن ينكمش اقتصاد ألمانيا (أكبر اقتصاد أوروبي) بنسبة 0,5 في المائة هذا العام، مما يجعله أسوأ اقتصاد كبير أداءً في العالم.

وهددت حرب غزة برفع أسعار النفط، وعلى الرغم من عدم حدوث ارتفاع كبير أو انقطاع في الإمدادات حتى الآن، فإن الصراع يضيف حالة من عدم اليقين؛ لأن أوروبا تعتمد بشكل كبير على الطاقة المستوردة، التي يمكن أن تتأثر إذا اتسعت الحرب بين إسرائيل و«حماس».

وقال كارستن برزيسكي، الرئيس العالمي لقسم الاقتصاد الكلي في بنك «آي إن جي»: «لن يكون البنك المركزي الأوروبي في عجلة من أمره لاتخاذ مزيد من الإجراءات. بدلاً من ذلك، سيلجأ إلى وقفة مؤقتة لانتظار مزيد من البيانات حول التأثير المتأخر لرفع أسعار الفائدة حتى الآن والتطورات في أسعار النفط».

الاقتصاد تسارع 4,9 % في الربع الثالث... وتوقعات ببدء التباطؤ

المستهلك الأميركي يتحدى التضخم و«الفيدرالي» معاً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

توسع الاقتصاد الأميركي خلال الفصل الثالث بمعدل قوي بلغ 4,9 بالمائة على أساس سنوي في الفترة من يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول)، حيث تحدى الأميركيون التضخم وارتفاع أسعار الفائدة والتوقعات واسعة النطاق بحدوث ركود للإنفاق بوتيرة سريعة.

وقالت وزارة التجارة الأميركية إن الاقتصاد توسع في الربع الثالث بأسرع وتيرة منذ ما يقرب من عامين، وأكثر من ضعف المعدل البالغ 2,1 بالمائة سنويا في الربع السابق.

وأظهر تقرير يوم الخميس عن الناتج المحلي الإجمالي للبلاد أن المستهلكين قادوا التسارع، وزادوا إنفاقهم على كل شيء؛ بدءاً من السيارات وحتى وجبات المطاعم. وعلى الرغم من أن التضخم المؤلم في العامين الماضيين قد أدى إلى إضعاف رؤية الكثير من الناس للاقتصاد، فإن الملايين ظلوا على استعداد لإنفاق المال على الإجازات وتذاكر الحفلات الموسيقية والأحداث الرياضية.

ومع ذلك، قد يكون النمو القوي في الربع الأخير بمثابة علامة بلوغ قمة النمو للاقتصاد قبل أن يبدأ التباطؤ المطرد في الربع الحالي، من أكتوبر (تشرين الأول) إلى ديسمبر (كانون الأول) ويمتد حتى عام 2024.

ومن المتوقع أن تتراجع الوتيرة السريعة مع ارتفاع معدلات الاقتراض طويل الأجل، بالإضافة إلى رفع أسعار الفائدة على المدى القصير من قبل بنك الاحتياطي الفيدرالي، والإنفاق على البنود غير العاجلة من قبل الشركات والمستهلكين.

وكشفت أرقام النمو للربع الثالث أن الحكومات الفيدرالية والسلطات المحلية زادت من إنفاقها، كما قامت الشركات ببناء مخزوناتها من البضائع في المستودعات وعلى الرفوف، ما ساعد على دفع النمو. ويقول الاقتصاديون إن الزيادة في المخزونات، التي شكلت نحو ربع حجم النمو في الفترة من يوليو إلى سبتمبر، من غير المرجح أن تتكرر في الأشهر المقبلة.

وتمكن الاقتصاد من التسارع في الربع الأحدث على الرغم من الجهود المضنية التي بذلها بنك الاحتياطي الفيدرالي لإبطاء النمو والتضخم من خلال رفع سعر الفائدة القياسي قصير الأجل إلى نحو 5,4 بالمائة، وهو أعلى مستوى له منذ 22 عاماً.

واعترف كثير من مسؤولي بنك الاحتياطي الفيدرالي في خطاباتهم الأسبوع الماضي بأن أحدث البيانات الاقتصادية أظهرت ارتفاع النمو بأكثر مما توقعوا. ومع ذلك، أشار معظم صناع السياسة إلى أنهم من المرجح أن يبقوا على سعر الفائدة الرئيسي، الذي يؤثر على كثير من القروض الاستهلاكية والتجارية، دون تغيير عندما يجتمعون الأسبوع المقبل.

وتساعد مجموعة من العوامل في تعزيز الإنفاق الاستهلاكي، الذي يمثل الجزء الأكبر من النمو الاقتصادي الأميركي. ورغم أن الكثير من الأميركيين ما زالوا يعانون تحت وطأة الضغوط الناجمة عن عامين من التضخم المرتفع، فإن متوسط الأجر بدأ يتجاوز الزيادات في الأسعار ويعمل على تعزيز قدرة الناس على الإنفاق.

وأظهر تقرير الخميس أنه خلال الربع الثالث، أنفق المستهلكون ببذخ على السلع والخدمات. وكانت هناك بعض العوامل التي ساهمت في زيادة الإنفاق، مثل جولات الحفلات الموسيقية الرائجة التي قامت بها تايلور سويفت وبيونسيه. وأنفق المعجبون في المتوسط 1400 دولار على تذاكر الطيران وغرف الفنادق وتذاكر الحفلات لمشاهدة عروض سويفت، و1800 دولار في المتوسط على بيونسيه، وفقا لحسابات سارة وولف، الخبيرة الاقتصادية الأميركية في «مورغان ستانلي»، بحسب وكالة «أسوشيتد برس».

وارتفعت الأجور والرواتب في الربع من أبريل (نيسان) إلى يونيو (حزيران)، وهي الفترة الأخيرة التي تتوفر عنها بيانات، بنسبة 1,7 بالمائة على أساس سنوي، وفقاً لوزارة العمل. وكانت هذه أسرع زيادة ربع سنوية في ثلاث سنوات.

ومع ذلك، من المرجح أن يكبح المستهلكون إنفاقهم في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام، كما أن تباطؤ سوق الإسكان يضغط على الاقتصاد أيضاً. وفي هذا الشهر، بدأ ما يقرب من 30 مليون شخص في سداد عدة مئات من الدولارات شهرياً في شكل قروض طلابية، ما قد يؤدي إلى إبطاء قدرتهم على الإنفاق. وقد تم تعليق سداد هذه القروض عندما ضرب الوباء قبل ثلاث سنوات.

ويواجه الاقتصاد تحديات أخرى أيضاً، بما في ذلك احتمال إغلاق الحكومة الشهر المقبل وارتفاع أسعار الفائدة طويلة الأجل منذ يوليو. كما يقترب متوسط سعر الفائدة على الرهن العقاري لثلاثين عاماً من 8 بالمائة، وهو أعلى مستوى منذ 23 عاماً، الأمر الذي يجعل شراء المساكن بعيداً عن متناول كثير من الأميركيين.



شهد الاقتصاد الأميركي نمواً قوياً يفوق التوقعات في الربع الثالث بدعم كبير من إنفاق المستهلكين (رويترز)

الاتحاد الأوروبي يواجه ضغوطاً لتوجيه الأرباح إلى أوكرانيا

مكاسب الأصول الروسية المجمدة تضع «يوروكلير» في مأزق مزدوج

بروكسل: «الشرق الأوسط»

تجد شركة «يوروكلير» للتسويات المالية نفسها في أزمة غير متوقعة، بعد أن تم تكليفها بإدارة الأصول الروسية المجمدة بموجب العقوبات الأوروبية. فالأرباح التي تتجاوز التوقعات لهذه الأصول تضعها في مأزق مزدوج، بين المطالبات الروسية المتوقعة بالأرباح، وإمكانية المطالبات الأوروبية المضادة للحصول على هذه الأرباح من أجل دعم أوكرانيا.

وحصلت «يوروكلير» على أكثر من 3 مليارات يورو (3,1 مليار دولار) حتى الآن هذا العام من الأصول الروسية المجمدة في مستودع الأوراق المالية بسبب عقوبات الاتحاد الأوروبي، في مكاسب غير متوقعة من المرجح أن تزيد الضغط على القادة الأوروبيين لتوجيه الأرباح إلى أوكرانيا.

وقالت المجموعة، التي تتخذ من بلجيكا مقراً لها، إن الدخل المتعلق بالأصول الروسية المجمدة قفز في الأشهر التسعة الأولى من العام من 347 مليون يورو (365 مليون دولار) في الفترة نفسها من عام 2022، مدفوعاً بارتفاع أسعار الفائدة، وفقاً لصحيفة «فايننشيال تايمز».

وهذا الارتفاع الحاد غير مريح بالنسبة لشركة «يوروكلير»، التي ظلت تعتمد على الأصول الروسية منذ غزو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لأوكرانيا، خاصة وأن العقوبات اللاحقة التي فرضها الاتحاد الأوروبي على موسكو تعني أنها لا تستطيع نقل الأموال إلى البنوك الروسية.

ووفق الحكومة البلجيكية، فإن حوالي 197 مليار يورو (207 مليارات دولار) من الأصول الروسية عالقة في «يوروكلير». ومن هذا المجموع، هناك 180 مليار يورو (189 مليار دولار) من البنك المركزي الروسي، وهي حصة الأسد من أصول البنك المركزي البالغة 300 مليار يورو (316 مليار دولار) والتي تم تجميدها بسبب العقوبات الغربية.

وتراكمت الفوائد على القسائم وأرباح الأسهم والاستردادات منذ فرض العقوبات العام الماضي، وتزايدت مع قيام البنوك المركزية برفع أسعار الفائدة. ووصل صافي أرباح الفوائد إلى أكثر من 3,8 مليار يورو (4,01 مليار دولار) للأشهر التسعة الأولى من عام 2023 منها 3 مليارات يورو (3,16 مليار دولار) مرتبطة بتأثير العقوبات الروسية. وقالت الحكومة إن بلجيكا قامت بالفعل بتخصيص ضريبة الشركات التي تجنيها من الأرباح غير العادية في «يوروكلير» لأوكرانيا. ووفقاً لبيانها المالي، دفعت «يوروكلير» هذا العام ضرائب بقيمة 740 مليون يورو (779 مليون دولار) على أرباح الأصول الروسية المجمدة حتى سبتمبر (أيلول) الماضي.

ويتصارع المسؤولون في الاتحاد الأوروبي حول أفضل السبل للإفراج عن عائدات الأصول الروسية العالقة في النظام المالي الأوروبي، حيث يتم استخدام الأرباح غير المتوقعة التي تحققها «يوروكلير» لأوكرانيا. وتحث مسودة بيان القادة، التي اطلعت عليها صحيفة «فايننشيال تايمز»، المفوضية الأوروبية على تسريع العمل بهدف تقديم مقترحات بشأن استخدام الإيرادات الاستثنائية الناتجة عن الأصول الروسية المجمدة في أوكرانيا.

وأبدت بعض الدول الأعضاء مثل ألمانيا شكوكها في الخطط التي سيناقشها الاتحاد الأوروبي، وحذر المصرف المركزي الأوروبي من الاستيلاء على الأرباح التي حققتها «يوروكلير» بسبب المخاطر المحتملة على اليورو، محذراً من أن ذلك قد يدفع البنوك المركزية الأخرى التي تمتلك أصولاً مقومة باليورو إلى التخلي عنها وإضعاف العملة.

ويقول مسؤولو الاتحاد الأوروبي إنهم لن يتخذوا خطوات للاستفادة من الأصول إلا كجزء من مبادرة عالمية بدعم من البنوك المركزية والحكومات الأخرى، وخاصة واشنطن.

من جهتها، أشارت «يوروكلير» في بيانها إلى تركيزها على تقليل المخاطر القانونية والتقنية والتشغيلية المحتملة التي قد تنشأ لنفسها وعملائها من تنفيذ أي مقترحات من المفوضية الأوروبية.

أما الرئيس التنفيذي لمجموعة «يوروكلير» ليف موستري، فقال: «على الرغم من تعقيد إدارة العقوبات الدولية على الأصول الروسية، فإن نموذج أعمالنا المتنوع يسمح لنا بالتركيز على دعم العملاء خلال هذه الأوقات المضطربة، وتوفير بنية تحتية قوية، والوفاء بواجباتنا بوصفها بنية تحتية موثوقة للسوق المالية»، وفق ما ذكرت وكالة «رويترز».

تجدر الإشارة إلى أنه بينما يسعى الاتحاد الأوروبي إلى صرف الأرباح، تواجه «يوروكلير» دعاوى قضائية من روسيا لإجبارها على تسليم الأموال. وقالت الشركة إنها أنفقت 34 مليون يورو (35,8 مليون دولار) في الأشهر التسعة الأولى من العام لإدارة الآثار المترتبة على الأصول الروسية والتكاليف القانونية، وهي قفزة من 12 مليون يورو (12,6 مليون دولار) مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي بسبب «التعقيد المتزايد للوضع».

خطوات للتعامل مع ارتفاع السكر التراكمي

انتشار حالات «مقدمات السكري» لدى الأطفال والمراهقين

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

مُقدمات السكري لدى الأطفال والمراهقين، أو ما تُسمى بـ«مرحلة ما قبل السكري» Prediabetes تشير إلى وجود ارتفاع في مستويات سكر الغلوكوز في الدم، ولكنه لا يكون مرتفعاً بعد بما يكفي لتشخيص الإصابة بمرض السكري من النوع 2. وهنا تجب مراقبة الذين يعانون من هذه الحالة من كثب؛ لأنه قد يتطور لديهم إلى مرض السكري من هذا النوع مع مرور الوقت.

مستوى السكر في الدم

سكر الغلوكوز هو الوقود الأساسي للجسم، ويأتي في الغالب من الطعام الذي نتناوله. والإنسولين هو هرمون يصنعه البنكرياس. ومهمة هذا الهرمون أن يتحكم في قدرة الجسم على استخدام الغلوكوز من قبل خلايا الجسم، وعلى تخزينه أيضاً في مناطق من الجسم.

وبعد تناول الطعام، يدخل الغلوكوز إلى الدم. وهنا يسمح الإنسولين للغلوكوز بمغادرة الدم ودخول الخلايا كي تستخدمه في إنتاج الطاقة. وهذا يحافظ على مستويات الغلوكوز في الدم في المعدل الطبيعي. وإذا لم يُنتج الجسم كمية كافية من الإنسولين، أو كانت استجابة الجسم للإنسولين منخفضة، يرتفع مستوى الغلوكوز في الدم.

مقدمات السكري

وتحدث مقدمات السكري عادة عند الأطفال والمراهقين الذين لديهم بالفعل بعض الحساسية من الجسم لمفعول الإنسولين Insulin Sensitivity. وحساسية الإنسولين تعني أن الجسم لا يتعرّف على الإنسولين كما ينبغي كعامل رئيسي للتحكم في عملية استخدام الغلوكوز. ولذلك، لا تستطيع خلايا الجسم امتصاص الغلوكوز من الدم بفعالية كبيرة. والذين يعانون من حساسية الإنسولين ينتجون إنسولين أكثر من المعتاد للتغلب على هذه الحساسية.

ورغم أن أسباب الإصابة بمقدمات السكري وحساسية الإنسولين ليست مفهومة بشكل كامل بعد، فإنه يبدو أن هناك علاقة قوية بين بعض العوامل التالية ومرض السكري لدى الأطفال والمراهقين:

- الوزن الزائد أو السمنة.
- التاريخ العائلي لمرض السكري من النوع 2.
- الخمول والكسل البدني.

وإذا تطورت حالة مقدمات السكري (ما قبل السكري) إلى مرض السكري، فقد تظهر الأعراض التالية:

- زيادة العطش.
- زيادة وتيرة التبول.
- الاستيقاظ ليلاً للتبول.
- تعب.
- زيادة الشهية.
- فقدان الوزن غير المبرر.

وهنا يجدر التواصل مع طبيب الأطفال.

تشخيص السكري

وتشخيص مرض السكري وحالة ما قبل السكري يتم بطريقة منهجية. وفيها يتم استخدام اختبارات الدم البسيطة لإجراء قياسات:

- مستويات الغلوكوز في الدم أثناء الصيام.
- اختبار تحمل الغلوكوز عن طريق الفم.
- مستويات تراكم السكر في الهيموغلوبين.

وللتوضيح، يتم إجراء اختبار نسبة الغلوكوز في الدم أثناء الصيام Fasting Glucose، بعد عدم تناول/ شرب أي شيء آخر غير الماء، لمدة 8 ساعات على الأقل.

والطبيعي أن يكون مستوى الغلوكوز في الدم حينئذ أقل من 100 ملغم/ ديسيلتر، أو 5,6 مليمول/ لتر. ويشير مستوى الغلوكوز أثناء الصوم الذي بين 100 و125 ملغم/ ديسيلتر (5,6- 6,9 مليمول/ لتر) إلى الإصابة بحالة مقدمات مرض السكري. ومستوى أكثر من ذلك، مرض السكري. وقياس مستوى السكر التراكمي في الهيموغلوبين (HbA1c) هو اختبار آخر لتقييم متوسط مستويات تراكم السكر في الدم خلال الأشهر الثلاثة الماضية. ولهذا الاختبار لا يحتاج المرء إلى الصيام. ومستوى التراكم الطبيعي للسكر في الهيموغلوبين هو أقل من 5,7 في المائة. وإذا كان المستوى بين 5,7 و6,4 في المائة، فإن ذلك يشير إلى وجود حالة ما قبل السكري. وإذا كان 6,5 في المائة أو أعلى من ذلك، فإن هذا يشير إلى وجود إصابة بمرض السكري.

وفي حين أن مستويات السكر التراكمي في الهيموغلوبين ومستويات الغلوكوز أثناء الصيام (GF)، تعتبر طرق فحص رائعة لتقييم الإصابة بمقدمات مرض السكري ومرض السكري، فإن المستويات الطبيعية يمكن أن تكون مطمئنة بشكل خاطئ.

ولهذا يعد اختبار تحمل الغلوكوز عن طريق الفم (OGTT) هو الاختبار المتاح الأكثر موثوقية لتأكيد الإصابة بمقدمات مرض السكري ومرض السكري. وهذا يتم في العيادة لدى الطبيب؛ لأنه يستغرق أكثر من ساعتين.

انتشار السكري بين الأطفال

وتفيد المراجعات الطبية الحديثة لباحثين من جامعة فرجينيا، إلى أنه باستخدام معايير من إرشادات رابطة السكري الأميركية (ADA)، فإن معدل انتشار مقدمات السكري (ما قبل السكري) لدى الأطفال، هو بالفعل مرتفع، وخصوصاً بين الأطفال والمراهقين المصابين بالسمنة. والذين يتراوح معدل انتشاره بينهم ما بين 21 و40 في المائة، اعتماداً على المعيار المستخدم وفئات الأطفال الذين تمت عليهم الفحوصات.

وتحديداً، ذكر باحثو جامعة فرجينيا أن تلك الدراسات لاحظت أن هذا الانتشار لحالات مقدمات السكري لدى الأطفال المصابين بحالة السمنة، يختلف حسب العرق/ الإثنية؛ حيث يبلغ نسبة 54 في المائة لدى المراهقين الأميركيين من أصل أفريقي، و28 في المائة لدى المراهقين ذوي الأصول الإسبانية، و18 في المائة لدى المراهقين الأميركيين البيض.

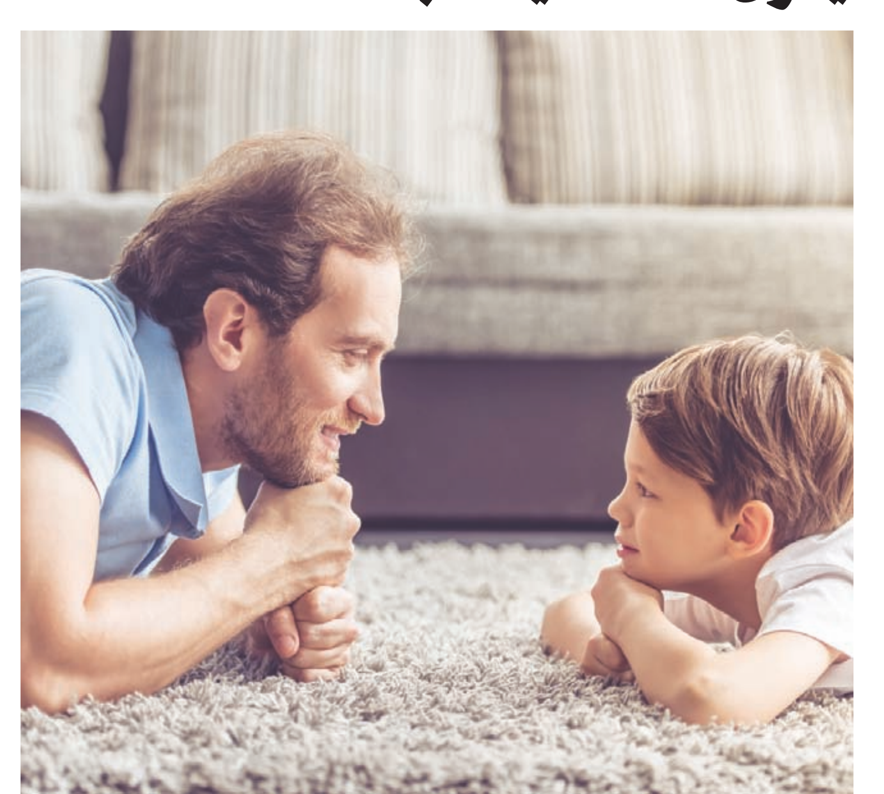
وأضافوا أنها لاحظت أن الإصابة بمقدمات السكري تكون أعلى بمقدار 2,5 ضعف عند الأولاد، مقارنة بالفتيات.

ولاحظت أيضاً أنه ربما -وليس من المستغرب- أن يستمر معدل انتشار مقدمات مرض السكري ومرض السكري، في الارتفاع بين المراهقين. وعلى سبيل المثال، باستخدام معيار اختبار قياس الغلوكوز بعد الصيام (لمدة 8 ساعات)، كان نحو 2 في المائة من المراهقين يعانون من اضطراب في النتيجة (أي إصابة بحالة ما قبل السكري) خلال الفترة ما بين 1988 و1994.

وتطور الأمر بالارتفاع في الفترة ما بين عام 1999 و2000 لتصل نسبة المراهقين الذين لديهم اضطراب في هذه النتيجة إلى 7 في المائة. ولكن الزيادة الأكبر تمت ملاحظتها في فترة عامي 2007 و2008؛ حيث وصلت إلى 23 في المائة.

ولكن باحثي جامعة فرجينيا قالوا أيضاً إنه ومع ذلك، هناك تباين في التقديرات التي تم الحصول عليها باستخدام اختبار قياس نسبة تحليل السكر التراكمي في الهيموغلوبين، مقابل استخدام اختبار قياس نسبة الغلوكوز أثناء الصيام. وذلك أفاد بأن 4,4 في المائة من المراهقين الأميركيين لديهم مقدمات مرض السكري، وفقاً لمعايير تحليل السكر التراكمي في الهيموغلوبين، خلال الفترة ما بين 1999 و2014، مقارنة بـ15 في المائة، وفقاً لاستخدام معايير مستويات الغلوكوز أثناء الصيام. وقالوا: «مما يشير إلى أن بعض المعايير قد تكتشف اضطرابات مستويات السكر في الدم في مرحلة مبكرة من تطور الحالة».

> **تنتشر الحالات بنسبة 21- 40 % لدى الأطفال والمراهقين المصابين بالسمنة**



متى يجدر إجراء تحليل السكر للأطفال والمراهقين؟

● السؤال المُلح لدى كثير من الآباء والأمهات، عند رغبتهم في الاطمئنان على سلامة أطفالهم ومراهقيهم، وخصوصاً الذين يلحظون عليهم زيادة في الوزن أو شراهة في تناول السكريات، هو: متى يجدر إجراء تحاليل السكر لدى الأطفال والمراهقين؟ هل هو لجميع الأطفال والمراهقين، وبشكل دوري، أم ثمة ضوابط لذلك؟

ووفق مراجعة كثير من المصادر الطبية، فإنه نظراً لأن الفحص العام لجميع لأطفال والمراهقين من غير المرجح أن يكون فعالاً من حيث موازنة التكلفة مع الفائدة، فإن رابطة السكري الأميركية (ADA) والجمعية الدولية لمرض السكري لدى الأطفال والمراهقين (ISPAD)، تُوصي بأن يتم فقط فحص الأطفال والمراهقين المعرضين لاحتمالات مخاطر عالية للإصابة باضطرابات في مستويات السكر في الدم.

وهذا يشمل الأطفال والمراهقين السليمين من أي أعراض مرضية، والذين عندهم في الوقت نفسه سمنة، وذلك بعد بداية البلوغ أو عند عمر 10 سنوات أو أكثر (أيهما يحدث أولاً)، إذا كان لديهم واحد أو أكثر من عوامل الخطر التالية:

- تاريخ عائلي لمرض السكري من النوع 2 لدى أحد أفراد الأسرة من الدرجة الأولى أو الثانية (للطفل أو المراهق الذي لديه سمنة).
- تاريخ الإصابة بمرض السكري لدى والدة المريض أو إصابتها بسكري الحمل (GDM) أثناء فترة الحمل بالطفل أو المراهق نفسه (الذي لديه سمنة).
- وجود حالات أو علامات مرتبطة بحساسية الجسم للإنسولين لدى الطفل أو المراهق (الذي لديه سمنة)، بما في ذلك ارتفاع ضغط الدم، واضطراب الكولسترول والدهون الثلاثية في الدم، ومتلازمة المبيض المتعدد الكيسات (PCOS) لدى الإناث منهم، وحالة صغر حجم الجسم عند الولادة.

وهنا تنصح توصيات رابطة السكري الأميركية بما يلي أيضاً: ينبغي تكرار هذا الفحص كل سنتين إلى 3 سنوات على الأقل. أو قبل ذلك إذا حصلت زيادات واضحة في وزن الجسم.

والمطلوب لهم إما إجراء تحليل معدل تراكم السكر في الهيموغلوبين، وإما قياس نسبة السكر أثناء الصوم. ولكي يتم تأكيد التشخيص، يجب تأكيد النتائج غير الطبيعية، إما باستخدام الاختبار نفسه في يوم مختلف، وإما إجراء تقييم باختبار مختلف.

معالجة اضطرابات نسبة السكر لدى الأطفال والمراهقين

● ضمن الاستشارات الطبية التي وردت إلى ملحق «صحتك» بـ«الشرق الأوسط»، ورد السؤال التالي: «لدي طفل بعمر 9 سنوات. عملت له تحليل السكر التراكمي. وكان فيه ارتفاع بالمعدل الطبيعي 5,8، فكيف أحميه من مرض السكري وأخفض التراكمي؛ علماً بأنه لا يعاني من أعراض، ولكني حلّلت للاطمئنان عليه عندما لاحظت كثرة تناوله للسكريات».

ونظراً للخصائص المميزة لمقدمات السكري ومرض السكري من النوع 2 لدى المراهقين، فإن التعامل الوقائي والعلاجي يتضمن برامج مكثفة لتعديل سلوكيات نمط الحياة اليومية، باعتبارها التدخل الرئيسي وحجز الزاوية الذي يُعتمد عليه، مع تكرار إجراء التحاليل خلال نحو كل 6 أشهر أو أقل.

وباختصار شديد، ودون أي تعقيدات (مرهقة بدنياً ونفسياً) يُدخل إليها الطفل والمراهق، فإن نهج تعديل سلوكيات نمط الحياة اليومية يجمع بين 3 أمور:

- التغييرات في النظام الغذائي.
- رفع مستوى النشاط البدني.
- النوم لعدد كافٍ من الساعات (9 ساعات في اليوم للأطفال والمراهقين).

لأن التغيرات في نظام التغذية وحده يؤدي لا محالة إلى خفض مستوى عمليات الأيض (Basal Metabolic Rate) في الجسم، وبالتالي لن يظهر فرق واضح في مستويات السكر في الدم. ولكن دمج ممارسة النشاط البدني معه، يرفع من مستوى عمليات الأيض، وتكون بالتالي ثمة نتائج واضحة على مستويات السكر في الدم. كما أن رفع مستوى النشاط البدني والنوم لعدد كافٍ من الساعات الليلية له تأثير مفيد على زيادة حساسية الإنسولين، بشكل مستقل عن كمية الأنسجة الدهنية الموجودة في الجسم.

ومعلوم أن ارتفاع كمية الأنسجة الشحمية في الجسم يرفع من مستوى حساسية وإضعاف الجسم لتأثيرات الإنسولين المفيدة في ضبط مستويات سكر الدم. وتقترح إرشادات الممارسة الإكلينيكية لجمعية الغدد الصماء (Endocrine Society) الأميركية ما لا يقل عن 30 دقيقة من النشاط البدني المعتدل إلى القوي كل يوم، بهدف الوصول إلى 60 دقيقة يومياً. كما يوصى بممارسة التمارين الهوائية (أيروبيك) المنخفضة، كالهرولة والسباحة، وتمارين المقاومة لتنشيط العضلات، مجتمعة معاً؛ لأن ذلك يبدو أنه يحسّن حساسية الإنسولين. والحث على ممارسة الرياضة والنوم الكافي لا يثير أمام الوالدين في الغالب متاعب «جمّة» مع المراهق أو الطفل. ولكن ذلك سيظهر عند التعامل مع التغذية اليومية لضبطها وفق النمط الصحي. وهنا يجدر أن يتم تبسيط الأمور لضمان تعاون الطفل والمراهق. كما يجدر أن يكون الوالدان مثالاً يُحتذى في الحرص على التغذية الصحية، وضبط وزن الجسم، وممارسة الرياضة البدنية.

والنهج الرئيسي الذي تنصح به الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال، وجمعية القلب الأميركية، ومنظمة الصحة العالمية، هو زيادة استهلاك الخضراوات والفواكه، وخفض تناول الدهون المشبعة، والإزالة الكاملة للمشروبات المحلاة بالسكر. وأكدت دراسات كثيرة أن استهلاك الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الألياف كان مرتبطاً بزيادة حساسية الإنسولين، وتحسين مستويات سكر الدم. وتجدر ملاحظة أن النظام الغذائي الذي يحتوي على نسبة عالية من الألياف، يوفر كثيراً من التأثيرات المفيدة، مثل زيادة الشبع، وبطء امتصاص الكربوهيدرات، وإضافة الأطعمة منخفضة الطاقة إلى النظام الغذائي.

القلق المبالغ فيه يحدّ من ملكات الطفل واعتماده على الذات

الحرص الزائد من الآباء يعوق استقلالية الأبناء

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

رغم اتفاق معظم الآباء على ضرورة الاستفادة الكبيرة للأطفال من الفرص المتاحة لهم ليكونوا مستقلين، فإنهم رغماً عنهم - ربما بسبب الخوف والحرص الشديدين عليهم - يمارسون عليهم ضغوطاً معينة تحدّ من استقلاليتهم واعتمادهم على أنفسهم، وتعلمهم التواكل وعدم المقدرة على التصرف وأخذ القرارات في المواقف المختلفة.

جاء ذلك في أحدث استطلاع حول صحة الأطفال أجري في «مستشفى الأطفال بجامعة ميتشغان (University of Michigan Children›s Hospital)» بالولايات المتحدة الأميركية، ونُشر في منتصف شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

الأبوة «المروحية»

قال الباحثون إن المتابعة الدقيقة للأطفال، تعرف باسم «الأبوة المروحية (helicopter parenting)». والتسمية مأخوذة من الطائرة المروحية؛ لأن المروحة أعلى الطائرة تحوم فوقها بشكل كامل، وهو ما يمكن وصفه باللغة الدارجة: «فوق رأسه». وهي تعبير عن المراقبة المستمرة والدقيقة للتصرفات بسبب المخاوف التي يمكن أن يتعرض لها الأطفال، خصوصاً في الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة؛ حيث يبدأ الأطفال في السفر بمفردهم في رحلات بعيدة عن العائلة والانخراط في أنشطة يمكن أن تعرضهم للأذى الجسدي الطفيف مثل قيادة الدراجات والرياضات العنيفة... وغيرها.

أظهر الاستطلاع وجود فجوة كبيرة بين الاقتناع بالنظريات حول استقلالية الأبناء وتطبيقها على أرض الواقع. فعلى سبيل المثال؛ كانت هناك فئة كبيرة من الآباء لا يوافقون على أمر معين يخص أطفالهم دون الإشراف الكامل على التفاصيل المتعلقة به، وهو الأمر الذي يعدّ سلوكاً خاطئاً من الآباء؛ لأنهم يضيعون على أطفالهم فرصة تعلم مهارات حل المشكلات بمفردهم وتنمية الاستقلالية لديهم، مما يمثل نوعاً من أنواع الإعاقة لاحقاً؛ لعدم قدرة الطفل على حل أبسط المشكلات عندما يصبح مراهقاً أو لاحقاً في البلوغ.

وأوضح الاستطلاع أن العامل الأول الذي يشغل بال الآباء، ويجعلهم يمنحون أطفالهم حرية الحركة، هو عامل «الأمان (safety)»... حيث كانت هناك نسبة من الآباء بلغت 17 في المائة لم يسمحوا لأطفالهم بحرية حركة كافية؛ لأن المنطقة السكنية التي يعيشون فيها ليست آمنة على الأطفال. وفي المقابل، كانت هناك نسبة من الآباء بلغت نحو 60 في المائة سمحوا لأطفالهم الذين ما زالوا تحت عمر المدرسة (من سنتين إلى 5 سنوات) بالبقاء بمفردهم في المنزل لمدة تراوحت بين نصف ساعة وساعة كاملة ما داموا في منطقة آمنة وتتمتع بحسن الجوار والبعد عن المشكلات بعد أخذ إجراءات الأمان المعتادة مثل غلق مواقد الغاز... وما إلى ذلك.

ذكر نصف الآباء أنهم سمحوا لأطفالهم بالانفصال عنهم في المتاجر المختلفة، مثل أسواق البقالة، للعثور على سلعة معينة في ممر آخر بالمتجر، بينما كانت هناك نسبة بسيطة من الآباء، وهي أقل من نصف العينة، تركوا أبناءهم بمفردهم في السيارة بينما كانوا يؤدون مهمة سريعة، وسمح آخرون لأطفالهم بالمشي بمفردهم، أو ركوب الدراجة إلى منزل أحد الأصدقاء، أو اللعب في الحديقة مع صديق.

قلق مبالغ فيه

أوضح الباحثون أن القلق على الأطفال أمر طبيعي ولا يجب أن يشعر الآباء بالذنب نتيجة لذلك، ولكن القلق المبالغ فيه يحدّ من ملكات الطفل وحريته واعتماده على الذات، وأرجع الباحثون هذا السلوك إلى المخاوف الكثيرة التي تنتاب الآباء بسبب التقارير الإعلامية المختلفة عن الحوادث التي يمكن أن يتعرض لها الأطفال، مثل الخطف والاعتداء الجنسي، وفي بعض الأحيان التعرض للقتل. ويمكن للآباء التخلص من هذه المخاوف بالتدريج عن طريق السماح بخطوات صغيرة لطفلهم، مثل قضاء بعض الوقت مع صديق في مكان عام بمراقبة الوالدين.

بخلاف الأمان؛ كانت هناك أسباب أخرى لرفض الآباء حرية حركة الأبناء؛ أهمها الاعتقاد أن الابن غير مهيأ لأداء مهمة معينة بسبب صغر العمر وقلة الخبرات. وذكرت نسبة من الآباء بلغت 10 في المائة أنهم يخشون من نظرة الآخرين إليهم بوصفهم آباء سيئين ولا يهتمون بأمر أولادهم إذا تركوهم بمفردهم في المنزل أو بعيداً منهم في الحديقة؛ حيث تعرض 13 في المائة منهم بالفعل لانتقادات لعدم الإشراف على أطفالهم بشكل كافٍ. وذكرت نسبة أكثر من نصف الآباء أن الأطفال غير الخاضعين للرقابة يسببون مشكلات متعددة تصعب السيطرة عليها.

ذكر الاستطلاع أن نسبة من الآباء أقل من 50 في المائة هم فقط الذين تركوا لأطفالهم الحرية في فعل أشياء مناسبة للفترة العمرية لهم (من 5 إلى 8 سنوات) مثل التحدث مع الطبيب أو الممرضة خلال توقيع الكشف عليهم وأخذ التاريخ المرضى، والسماح للطفل بشرح حالته والتعبير عن ألمه بالألفاظ الخاصة به من دون التدخل منهم، وأيضاً السماح للطفل باتخاذ قرار بشأن اختيار الملابس، أو التصرف في أموال الهدايا، بجانب حرية التحدث إلى بالغين غير مألوفين للطفل مثل النادل في مطعم معين، وتحضير وجبة خفيفة خاصة بهم.

> **يمكن للآباء التخلص من المخاوف بالتدريج بالسماح بخطوات مستقلة صغيرة**

نصح الباحثون الآباء بضرورة استغلال فترة المدرسة الابتدائية؛ لأنها تُعدّ أهم مرحلة لتطوير الاستقلالية لدى الطفل؛ لأنه ينفصل عن مجتمع الوالدين لأول مرة، ويجب أن يدرك الآباء أن التحول من الاعتمادية الكاملة على الأم والأب إلى الاعتماد على النفس يحدث بالتدريج وليس حينما يبلغ الطفل عمراً معيناً؛ لأن الاستقلالية هي تراكم خبرات تُكتسب عبر التعلم من الأخطاء والتجارب وتفهم عواقب الاختيارات المختلفة.

وأكدوا على الدور المهم للآباء في المراقبة الواعية لسلوك الأبناء من دون أن يشعروا بسيطرتهم على حياتهم؛ لأن ذلك يعزز ثقة الطفل بنفسه.

* استشاري طب الأطفال

ليس له علاج طبي محدد... والوقاية ممكنة وفعّالة

فيروس معدٍ يتسبب في «مرض الوجه واليدين والقدمين»

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

انتشرت حديثاً، عبر منصات التواصل الاجتماعي أخبار عن انتشار «مرض اليد والقدم والفم» بين طلاب المدارس في مدينة مكة المكرمة، وفي عدد من الدول المجاورة ما أثار مخاوف الآباء والأمهات حول صحة أطفالهم. وقد تفاعلت وزارة الصحة السعودية مع هذه الأنباء وأوضحت، مطمئنة الجميع، حقيقة هذا المرض ومسبباته، وطرق العدوى به، وأبعاده على الصحة العامة، وكيف نقي أنفسنا وأطفالنا منه. وأكدت أن مرض اليد والقدم والفم هو عدوى فيروسية خفيفة ولا داعي للقلق، وقد تم اتخاذ الإجراءات الصحية اللازمة في المدارس لمنع انتشار العدوى.

وأمام هذا الحدث، بات لزاماً علينا أن نوضح حقيقة هذا المرض، ونجيب على الأسئلة الشائعة حوله.

عدوى فيروسية

● ما مرض اليد والقدم والفم؟ مرض «اليد والقدم والفم HFMD» هو عدوى فيروسية خفيفة ومُعدية تشيع بين الأطفال الصغار. وتشمل أعراض هذا المرض تقرحات في الفم وطفحاً جلدياً على اليدين والقدمين. تحدث الإصابة بمرض اليد والقدم والفم غالباً بسبب فيروس كوكساكي. يتفشى المرض بشكل أكبر خلال الصيف وأوائل الخريف في الولايات المتحدة، أما في مناطق المناخ الاستوائي، فيحدث التفشي أثناء موسم الأمطار.

لا يوجد علاج محدد لمرض اليد والقدم والفم. لكن قد يساعد غسل اليدين كثيراً وتجنُّب المخالطة اللصيقة مع المصابين بالمرض على تقليل احتمال إصابة الطفل بالعدوى.

● ما السبب الرئيسي لمرض اليد والقدم والفم؟ تحدث الإصابة بهذا المرض (HFMD) بسبب فيروسات تنتمي إلى عائلة الفيروسات المعوية (enterovirus family)، عادةً ما يكون فيروس كوكساكي (Coxsackie Virus A16) هو المسبب الأكثر شيوعاً للمرض. يمكن أن تسبب هذا المرض أيضاً فيروسات كوكساكي الأخرى، ومنها فيروس كوكساكي A6، وفي هذه الحالة قد تكون الأعراض أكثر خطورة.

● كيف تحدث الإصابة؟ تحدث الإصابة بمرض اليد والقدم والفم عن طريق التعرُّض للعدوى من شخص مصاب بفيروس كوكساكي. ويُشار إلى أن معظم الأشخاص يصابون بهذه العدوى - مرض اليد والقدم والفم - من خلال الفم. وينتقل المرض عن طريق التعرُّض المباشر لإفرازات وسوائل الشخص المصاب، التي تتضمن إفرازات الأنف أو الحلق، واللعاب، والسائل المفرز من البثور، والبراز، والرذاذ التنفسي الذي يعلَق في الهواء بعد السعال أو العطس.

● من الشخص الذي نخشى إصابته بالمرض؟

- العمر، هو عامل الخطر الرئيسي لداء اليد والقدم والفم، حيث تشيع الإصابة في الغالب بين الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 5 إلى 7 سنوات. يمكن أن يصيب هذا المرض أي شخص في أي عمر. يُعتقد أن الأطفال الأكبر سناً والبالغين لديهم مناعة ضد داء اليد والقدم والفم. وغالباً ما يكوّنون أجساماً مضادة بعد التعرض للفيروسات المسببة للمرض. لكن يمكن أن يُصاب المراهقون والبالغون بداء اليد والقدم والفم أحياناً.

- التقارب الجسدي، فالأطفال في المدارس، بشكل خاص، معرّضون لخطر الإصابة بالمرض، لأن العدوى تنتشر عن طريق التواصل المباشر بين الأشخاص. ويشيع هذا المرض بصورة أكبر في مراكز رعاية الأطفال، ويرجع ذلك إلى احتياج الأطفال الصغار إلى تغيير الحفاضات باستمرار، والمساعدة على استخدام المرحاض، بالإضافة إلى أنهم يميلون إلى وضع أيديهم في أفواههم.

يصبح الأطفال ناقلين للعدوى بشكل أكبر خلال الأسبوع الأول من الإصابة بمرض اليد والقدم والفم. لكن قد يظل الفيروس كامناً في الجسم لأسابيع بعد زوال الأعراض. ويعني هذا أن الطفل سيظل بإمكانه نقل العدوى إلى الآخرين.

- أما عن بعض الأشخاص، خصوصاً البالغين، فعادة ينقل الفيروس إليهم من دون ظهور أي أعراض للمرض.

الأعراض

قد تبدأ الإصابة عند الأطفال بالحمى والتهاب الحلق. وقد يفقدون شهيتهم ولا يشعرون بأنهم بصحة جيدة في بعض الأحيان. وبعد يوم أو يومين من بدء الحمى، قد تظهر تقرحات مؤلمة في مقدمة الفم أو الحلق. وبعدها بوقت قصير يظهر الطفح الجلدي الذي يتكون من بقع حمراء صغيرة مرتفعة على جلد اليدين والقدمين، وربما على الأليتين. تتطور هذه، عادةً، على الأصابع أو الظهر أو راحتي اليد أو باطن القدمين، وأحياناً على الأرداف والفخذ. قد تتحول البقع بعد ذلك إلى بثور صغيرة ذات مركز رمادي.

قد يسبب مرض اليد والقدم والفم كل الأعراض التالية أو بعضها فقط. وتشتمل على ما يلي:

- الحمى، والتهاب الحلق، والشعور بالإعياء مع فقدان الشهية.

- آفات مؤلمة تشبه البثور على اللسان واللثة والخدين من الداخل، والتهيج عند الرضع والأطفال الصغار.

- طفح جلدي أحمر اللون على راحتي اليد وباطني القدم، وفي بعض الأحيان على الأليتين. ولا يثير هذا الطفح الجلدي الحكة، لكنه يسبب ظهور البثور في بعض الأحيان. وقد يظهر الطفح الجلدي باللون الأحمر أو الأبيض أو الرمادي أو يظهر فقط على شكل نتوءات صغيرة، وذلك على حسب لون الجلد.

تتراوح الفترة المعتادة من وقت العدوى الأولية وحتى ظهور الأعراض (فترة الحضانة) من 3 إلى 6 أيام. وعادةً ما تمر العدوى خلال 7 إلى 10 أيام، وليس هناك الكثير مما يمكن للطبيب فعله، وعادةً، لا تحتاج الإصابة بمرض اليد والقدم والفم إلى رعاية طبية. ولن تساعد المضادات الحيوية لأن هذا المرض يسببه فيروس.

قد تشير القروح التي تظهر في الجزء الخلفي من الفم والحلق إلى الإصابة بمرض فيروسي ذي صلة يسمى «الذباح الهربسي». وتشمل السمات الأخرى للذباح الهربسي ارتفاعاً مفاجئاً في درجة الحرارة، ونوبات تشنجية في بعض الحالات. ونادراً ما تظهر القروح على اليدين أو القدمين أو أجزاء أخرى من الجسم.

> ينتقل المرض عن طريق التعرُّض المباشر لإفرازات وسوائل الشخص المصاب

مشورة طبية

● متى تكون استشارة الطبيب ضرورية؟ يعد داء اليد والقدم والفم مرضاً بسيطاً. ويُسبب عادةً الإصابة بالحمى والأعراض الخفيفة التي ذكرناها فقط لمدة أيام قليلة. لكن ننصح باستشارة الطبيب في الحالات التالية:

- إذا كان عمر الطفل أقل من ستة أشهر.

- إذا كان مصاباً بضعف الجهاز المناعي.

- إذا كان مصاباً بتقرحات الفم أو التهاب الحلق، ولا يتمكن من شرب السوائل بسبب الألم.

- وأخيراً، إذا لم تتحسن الأعراض التي تظهر على الطفل بعد مرور 10 أيام.

● هل مرض اليد والقدم والفم من الأمراض الخطيرة؟ يُعد مرض اليد والقدم والفم شائعاً لدى الأطفال دون سن 5 سنوات، ويمكن لأي شخص في أي عمر أن يُصاب به.

في الغالب يكون خفيفاً وبسيطاً، ولا يكون مرضاً خطيراً، ولكنه شديد العدوى. ويمكن أن ينتشر بسرعة في المدارس ومراكز رعاية الأطفال...

● ما أهم المضاعفات؟ الجفاف، أحد المضاعفات الأكثر شيوعاً لمرض اليد والقدم والفم. ويمكن أن يسبب هذا المرض قروحاً في الفم والحلق ما يجعل البلع مؤلماً، ويجعل الطفل المصاب بالجفاف الشديد معرضاً للخطر ما لم يتم إعطاؤه سوائل من خلال الوريد في المستشفى.

بالرغم من أن هذا المرض بسيط في العادة ولا يسبب إلا حُمى وأعراضاً خفيفة تستمر لبضعة أيام، فأحيانا هناك إمكانية لدخول الفيروس المعوي المسبب للمرض إلى الدماغ مسبباً مضاعفات خطيرة، منها:

- التهاب السحايا الفيروسي، وهو عدوى والتهاب نادران في الأغشية (السحايا) والسائل الدماغي النخاعي المحيط بالدماغ والحبل النخاعي.

- التهاب الدماغ، يحدث في هذا المرض الشديد والمهدد للحياة التهاب في الدماغ، وإن كان نادراً.

العلاج

لا يوجد علاج طبي محدد لمرض اليد والقدم والفم (HFMD)، فكما ذكرنا فإن الطفح الجلدي يظهر على شكل نتوءات أو بثور حمراء صغيرة على راحتي اليدين، وباطن القدمين، وأصابع اليدين والقدمين، ويظهر في الفم على شكل تقرحات مؤلمة أو تقرحات تتجمع بشكل رئيسي في الجزء الخلفي من الحلق.

ولتخفيف الأعراض ومنع الجفاف أثناء المرض يمكن اتخاذ خطوات بسيطة مثل:

- تشجيع الطفل المصاب على شرب السوائل بكثرة أثناء المرض.

- لإدارة الألم والحمى، تناول أحد الأدوية المسكنة والخافضة للحرارة مما هو متاح من دون وصفة طبية لتخفيف الألم الناجم عن تقرحات الفم وخفض الحمى. ومن هذه الأدوية الأسيتامينوفين أو الإيبوبروفين.

- لتخفيف الحكة، عادةً لا يكون الطفح الجلدي مؤلماً ولا مثيراً للحكة، وبالتالي فإنه لا يحتاج إلى وضع أي شيء عليه. أما إذا بدا أن هناك حكة، فيمكن استخدام مرهم هيدروكورتيزون 1 في المائة (من دون وصفة طبية).

ولتسهيل تناول الطعام والشراب من دون ألم، ننصح بالآتي:

- مص الثلج أو رقائق الثلج.

- تناول الآيس كريم أو الشربات.

- تناول المشروبات الباردة، مثل الماء.

- تناول المشروبات الدافئة، مثل الشاي.

- تجنب الأطعمة والمشروبات الحمضية، مثل الحمضيات ومشروبات الفاكهة والصودا.

- تناول الأطعمة اللينة التي لا تحتاج إلى كثير من المضغ.

يجب مساعدة الأطفال المصابين بمرض اليد والقدم والفم على تنظيف أجسامهم يومياً بشكل جيد لإزالة البكتيريا والفيروسات الملتصقة، والمساعدة في منع العدوى الإضافية. ومع ذلك عند تحميم الأطفال المصابين بالمرض يجب التعامل مع المريض بلطف لتجنب تشقق البثور الموجودة على الجلد.

الوقاية

يمكننا التقليل من خطر إصابة أطفالنا بمرض اليد والقدم والفم باتباع أساليب متعددة، وفقاً لـ«مايو كلينيك»، مثل:

- غسل اليدين بصفة متكررة، اغسل يديك لمدة 20 ثانية على الأقل، واحرص على غسلهما بعد استخدام المرحاض أو تغيير الحفاضات، وأيضاً قبل إعداد الطعام أو تناوله، وبعد التمخط أو العطس أو السعال. استخدم معقم اليدين، في حال عدم توفر الصابون والماء.

- تعليم الأطفال عادات النظافة الصحية، علِّم أطفالك كيفية غسل اليدين، وساعدهم على القيام بذلك بصفة مستمرة. وعلِّمهم كيفية اتباع عادات النظافة الصحية بشكل عام. واشرح لهم سبب منعهم من وضع أصابعهم أو أيديهم أو أي أشياء أخرى في أفواههم.

- تطهير الأماكن المشتركة، احرص على تنظيف الأماكن والأسطح، التي يتناوب كثير من الأشخاص على استخدامها، بالماء والصابون أولاً. ثم استخدم محلولاً مخففاً مكوَّناً من مبيض الكلور والماء؛ لتنظيفها. وإذا كنت في أحد مرافق رعاية الأطفال، فاتَّبع جدولاً صارماً لإجراء عمليات التنظيف والتعقيم، حيث إن الفيروس يمكن أن يعيش لعدة أيام على الأسطح في الأماكن المشتركة، بما في ذلك مقابض الأبواب، وعلى الأغراض المشتركة، مثل الألعاب.

- تجنُّب المخالطة اللصيقة، يجب عزل الأشخاص المصابين بمرض اليد والقدم والفم عن الأشخاص الآخرين عند ظهور أعراض المرض عليهم؛ لأنه مرض مُعدٍ بدرجة كبيرة. ويجب أن يبقى الأطفال المصابون بداء اليد والقدم والفم في المنزل وألا يذهبوا إلى مرافق رعاية الأطفال أو المدارس حتى تزول الحمى وتُشفى تقرحات الفم. لا تذهب إلى العمل، وامكث بالمنزل إذا أُصبت أنت بالمرض.

* استشاري طب المجتمع



استشارات

د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وطب قلب للكبار

جراحة ورم الدماغ

● هل يتطلب ورم الدماغ من النوعية الظاهرة في صور تصوير الدماغ بالرنين المغناطيسي (المُرفقة)، عملية جراحية؟

شي شيديب - بريد إلكتروني

- هذا السؤال هو ما فهمته من إرسالك فقط تقارير تصوير الدماغ بالرنين المغناطيسي لمريض في عمر 56 سنة، وصور ذلك الفحص. وإشارتك إلى أن الطبيب قرر إجراء عملية جراحية. ولم تتضح لي ما هي الأعراض التي لدى المريض، والتي تطلبت إجراء هذا التصوير للدماغ. وخصوصاً هل ثمة إعاقات عصبية في قدرات الإبصار أو الحركة أو التوازن أو الإحساس؟ كما لم تتضح لي جوانب عدة من الحالة الصحية العامة للمريض، ومدى وجود أي أمراض مزمنة لديه. كما لم يتضح لي هل حالة المريض سمحت للطبيب بإجراء أخذ عينة خزعية من الورم قبل تقرير اللجوء إلى إجراء العملية الجراحية، أم ثمة ضرورة طبية مُلحّة للتوجه نحو إجراء العملية الجراحية مباشرة كعلاج مستعجل للحالة.

ورم في الدماغ

ومع ذلك، ووفق ما ذكره تقرير تصوير الدماغ بالرنين المغناطيسي الذي أرسلته باللغة الفرنسية، فإن الترجمة إلى العربية في ملخصه تشير إلى «ظهور لعملية الورم الجداري القذالي الأيمن داخل المحور، محاطاً بمنطقة الوذمة، المسؤولة عن بداية تورط المنجل؛ مما يوحي في المقام الأول بوجود أصل دبقي عالي الدرجة، ليتم ربطه بالبيانات النسيجية. من غير المحتمل الإصابة بسرطان لمفاوي، بسبب الوذمة الكبيرة المحيطة بالآفة، وغياب اضطراب BBB أثناء التروية».



صورة مرفقة لورم الدماغ

وهذا التقرير المُترجم من الفرنسية للعربية، معناه التالي:

ثمة ورم في الدماغ لدى المريض. ومكان هذا الورم هو في منطقة تجمع ما بين الفص الجداري للدماغ، والفص القذالي للدماغ. وللتوضيح، فإن الدماغ مكون من أربعة فصوص في كل جانب. وهذا الورم هو بحجم متقدم ليشمل مناطق من هذين الفصين للدماغ.

وثمة منطقة متورمة نتيجة تراكم السوائل فيها حول منطقة الورم، وهي ما تُسمى الوذمة. وهي التي تضغط على منطقة الغشاء المنجلي الشكل الذي يغلف مناطق من الدماغ.

ومن المظهر العام والدقيق لهذا التصوير بالرنين المغناطيسي، يظهر لواضع تقرير التصوير بالرنين المغناطيسي، أن نوعية الورم هي من فئة الورم الدِبقي. وأن التقرير يشير إلى أن هذا الورم ليس من نوع الأورام اللمفاوية. ويستدل على ذلك بعدم وجود عدد من التغيرات التي تُلاحظ غالباً في أورام الدماغ الليمفاوية، عند إجراء تصوير الدماغ بالرنين المغناطيسي.

وللتوضيح، فان الورم الدِبقي هو نمو غير منضبط لنوعية معينة من الخلايا تُسمى الخلايا الدِبقية. وهذا الورم قد يبدأ إما في الدماغ وإما في الحبل النخاعي. وتشبه خلايا الورم الدِّبقي في الشكل خلايا موجودة طبيعياً في الدماغ السليم، وتُسمى أيضاً الخلايا الدِّبقية. وهذه الخلايا الدِّبقية الطبيعية تُحيط بالخلايا العصبية للدماغ، وتساعدها على أداء وظائفها.

ولكن عندما ينمو الورم الدِّبقي، فإنه يكوِّن كتلة ورم من الخلايا التي لا مجال لها للوجود في الحالات الطبيعية ككتلة كبيرة داخل الدماغ؛ لأن حجم تجويف الجمجمة محدود ولا يتحمل وجودها. وسبب عدم تحمل الدماغ وجودها هو أنها ستضغط على أجزاء الدماغ الطبيعية وستُعيقها عن العمل. ولأنها أيضاً ستستمر في النمو والتغلغل داخل الدماغ. أي أنه يمكن للورم (إذا ما تُرك دونما معالجة) أن ينمو حتى يضغط على أنسجة مناطق عدة في الدماغ، مُسبباً أعراضاً عدة، وفق المناطق الدماغية التي يتسبب بالضرر عليها. ولذا فإن الأعراض ستعتمد على الجزء المصاب من الدماغ.

وتشير مصادر طب أورام الأعصاب إلى أن هناك كثيراً من أنواع الأورام الدِّبقية. بعضها ينمو ببطء ولا يُعدّ سرطانياً، بينما تُعدّ الأنواع الأخرى السريعة النمو منه، سرطانية. وهناك من أنواع الورم الدبقي ما يظهر غالباً بين البالغين، وأنواع أخرى تظهر غالباً بين الأطفال.

تصنيف الأورام الدبقية

وبالأساس، فإن جميع أنواع الأورام في الدماغ تُصنف وفق «مراحل». ولكن نوعية الأورام الدِّبقية تُصنف إلى «درجات» أربع في الغالب. وذلك وفق مدى «بطء» أو «سرعة» نموها وكبر حجمها.

ونوعية الورم الدِّبقي المذكور في تقرير تصوير الدماغ بالرنين المغناطيسي هو «عالي السرعة» في درجة النمو، لذلك يمكن أن يتغلغل سريعاً في أنسجة الدماغ السليمة.

ولاحظ معي أن أعراض الورم الدِّبقي بالعموم تختلف باختلاف مكان الورم. كما تعتمد كذلك بالعموم على نوع الورم الدِّبقي وحجمه وسرعة نموه. ولكن بالعموم أيضاً، ووفق ما تذكره المصادر الطبية، تشمل علامات الورم الدِّبقي وأعراضه الشائعة:

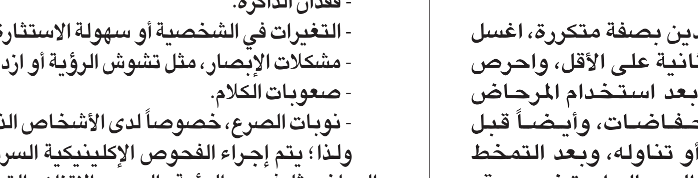
- الصداع، خصوصاً الذي يصل فيه الألم إلى ذروته في الصباح.
- الغثيان والقيء.
- التشوّش أو تدهور وظائف الدماغ، مثل مواجهة مشكلات في التفكير وفهم المعلومات.
- فقدان الذاكرة.
- التغيرات في الشخصية أو سهولة الاستثارة.
- مشكلات الإبصار، مثل تشوش الرؤية أو ازدواجها أو فقدان الرؤية المحيطية.
- صعوبات الكلام.
- نوبات الصرع، خصوصاً لدى الأشخاص الذين لم يصابوا بها من قبل.

ولذا؛ يتم إجراء الفحوص الإكلينيكية السريرية للمريض؛ لاختبار وظائف الأعصاب والدماغ. مثل فحص الرؤية والسمع والاتزان والتوافق الحركي والقوة وردود الأفعال.

معالجة واستئصال الورم

ووفق تقييم الطبيب للحالة الصحية للمريض، ومراجعته نتائج التصوير بالرنين المغناطيسي، قد يقرر الطبيب أن لا حاجة إلى إجراء أخذ عينة الخزعة من الورم قبل الخضوع للجراحة، بل التوجه نحو إجرائها لاستئصال الورم كخطوة أولى. وذلك لأن الجراحة حينها قد تكون هي العلاج الوحيد اللازم وفق تقدير الطبيب، إذا أمكن استئصال الورم الدِبقي بالكامل.

وإذا تبين للجراح خلال العملية الجراحية أن ليس بالإمكان استئصال الورم الدِبقي بالكامل، فإن الجراح عندئذ قد يستأصل خلال العملية الجراحية أكبر قدر يمكنه استئصاله من الورم الدِبقي، أي الاستئصال الجزئي. لأن استئصال جزء من الورم، قد يساعد على تقليل الأعراض.



وآنذاك، أي بعد الاستئصال الجزئي، قد ينصح الطبيب باستخدام العلاج الإشعاعي. ويهدف العلاج بالإشعاع القضاء على أي خلايا من الورم الدِبقي قد تكون باقية بعد الجراحة.

كما أنه غالباً ما يتم الجمع بين العلاج بالإشعاع والمعالجة الكيميائية؛ وذلك لإتمام القضاء على خلايا الورم المتبقية. وهي غالباً عبارة عن أدوية تؤخذ في هيئة أقراص أو عن طريق الحقن في الوريد.

وثمة -بالإضافة إلى الأنواع الثلاثة للمعالجة (الجراحي، والإشعاعي، الكيميائي)- معالجات متقدمة أخرى يتم اللجوء إليها وفق حالة المريض، ومدى الاستجابة، ونتائج التصوير بالأشعة للدماغ، ومدى توفر تلك المعالجات لدى الطبيب. مثل العلاج بـ«الحقول الكهربائية»، عبر استخدام الطاقة الكهربائية لإتلاف خلايا الورم الدِّبقي وإيقاف تكاثر خلايا الورم الدِبقي.

وثمة أيضاً علاجات متقدمة أخرى في بعض المراكز الطبية تُسمى «العلاجات الاستهدافية». وهي تتوجه نحو إعاقة عمل عدد من المواد الكيميائية المحددة التي توجد في الخلايا السرطانية، والتي تلعب دوراً أساسياً في تنشيط قدرات الخلايا السرطانية على التكاثر والنمو. أي أن إعاقة عمل هذه المواد الكيميائية هو بهدف وقف نمو الخلايا السرطانية والقضاء عليها.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني:
istisharat@aawsat.com

يلتقيان اليوم في «كلاسيكو» جماهيري مثير ضمن الجولة الـ11 من الدوري السعودي

الهلال والأهلي... صدام النجوم المتلألئة

الرياض: فهد العيسى

تتجه أنظار جماهير كرة القدم السعودية، مساء اليوم (الجمعة)، صوب ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض، حيث تُقام قمة الجولة الـ11 بين الهلال وضيفه الأهلي، في «كلاسيكو» مثير وحافل بالنجوم العالمية.

ويسير الهلال بخطوات مثالية نحو استعادة اللقب الذي خسره في الموسم الأخير بعد 3 نُسخ احتفظ فيها بلقب الدوري منفرداً، وزاد من رقمه في السجل الذهبي للبطولة، لكنه سيصطدم بالأهلي العائد نحو القمة مجدداً بعد غيابه عاماً وحيداً إثر هبوطه لدوري الدرجة الأولى.

وما زال الأهلي منافساً جماهيرياً ومرشحاً للقب، وهذا الموسم بات مدججاً بأسلحة هجومية تضم أسماء لامعة في خريطة كرة القدم العالمية، وليس في الملاعب السعودية فحسب.

وستكون قمة ملعب الملك فهد مثالية لسهرة كروية ممتعة لجماهير ومتابعي الدوري السعودي في إجازة نهاية الأسبوع.

يدخل الهلال اللقاء وهو يحضر في صدارة الترتيب برصيد 26 نقطة وبفارق 4 نقاط عن الأهلي، الذي يحتل المركز الرابع برصيد 22 نقطة، وهو الرقم ذاته الذي يملكه النصر صاحب المركز الثالث، وذلك قبل بدء منافسات الجولة الـ11.

بدأ الهلال في الاتزان الفني والظهور بصورة مثالية تحت قيادة المدرب خورخي خيسوس، الذي بدت العلاقة بينه وبين المدرج أشبه بالوفاق في أسابيعها الأخيرة بعد أيام لم تكن مثالية رافقت المدرب في مهمته الأولى ببطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية.

ويفتقد الأزرق العاصمي خدمات نجمه البرازيلي نيمار، الذي كان في طريقه لأن يشكّل إضافة فنية كبيرة في قمة من قمم الدوري مثل مواجهة الأهلي هذا المساء، لكن الهلال عموماً لم يبدُ متأثراً بصورة كبيرة، إذ أظهر قوة هجومية خارقة في مباراته الأخيرة أمام مومباي سيتي الهندي في دوري أبطال آسيا.

وخرج الفريق الأزرق بالنقاط الثلاث أمام الخليج في الجولة الماضية، لكنه أضاع عديداً من الفرص ولم يحسن التعامل معها، لكن مدربه خيسوس أشاد بمنظومة الدفاع، وأشار إلى تحسن كبير في الأداء الجماعي، وأن ذلك يعود لفهم اللاعبين طريقته والتكتيك المطلوب منهم، والذي يحتاج للوقت بحسب خيسوس.

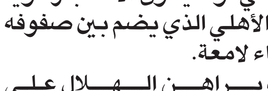
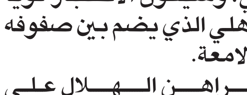
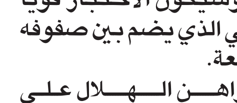
وحافظ الدولي المغربي ياسين بونو، ودفاع الهلال على نظافة

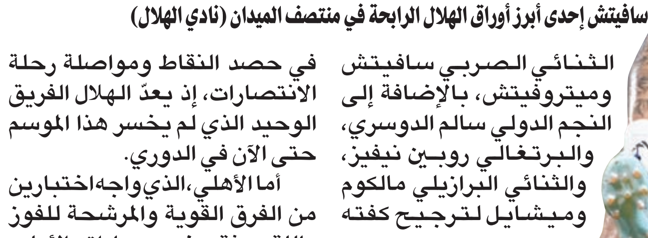

هل يعود فيرمينو من الباب الكبير الليلة؟ (النادي الأهلي)

الشباك الزرقاء في 6 مباريات مضت، وكان آخر هدف استقبله مرمى الفريق في مواجهة ضمك سبتمبر (أيلول) الماضي، وسيكون الاختبار قوياً أمام الأهلي الذي يضم بين صفوفه أسماء لامعة.

ويراهن الهلال على الثنائي الصربي سافيتش وميتروفيتش، بالإضافة إلى النجم الدولي سالم الدوسري، والبرتغالي روبين نيفيز، والثنائي البرازيلي مالكوم وميشايل لترجيح كفته في حصد النقاط ومواصلة رحلة الانتصارات، إذ يعدّ الهلال الفريق الوحيد الذي لم يخسر هذا الموسم حتى الآن في الدوري.





سافيتش إحدى أبرز أوراق الهلال الرابحة في منتصف الميدان (نادي الهلال)

أما الأهلي، الذي واجه اختبارين من الفرق القوية والمرشحة للفوز باللقب، فقد خسر مباراته الأولى أمام النصر بنتيجة 3 - 4، وانتصر في الثانية أمام الغريم التقليدي الاتحاد بهدف وحيد دون رد.

وأربكت الإصابات التي تعرّض لها لاعبو الأهلي في مباراة الوحدة الأخيرة المشهد أمام الألماني ماتياس يايسله مدرب الفريق، إذ تعرّض كيسيه وسانت ماكسيمان ومحمد المجحد لإصابات مختلفة أسهمت في خروجهم من الملعب.

في درة الملاعب ستتجه الأنظار نحو البرازيلي روبرتو فيرمينو، المهاجم الذي اكتفى بثلاثة أهداف في شباك الحزم وغاب عن التهديف في 9 مباريات بعدها، إذ يأمل أنصار الأهلي في أن يكسر النجم السابق لفريق ليفربول الإنجليزي صيامه عن التهديف ويسجل حضوراً كبيراً في قمة الهلال.

وحتماً سيكون النجم الدولي رياض محرز أحد الأسماء التي يتوقع لها الظهور بصورة مثالية، بالإضافة إلى الإسباني فيغا، والنجم المحلي فراس البريكان، والثنائي سميحان النابت وفهد الرشيدي، مع الثلاثي المصاب الذي لم تتضح إمكانية مشاركته في اللقاء من عدمها.

> بينما يسير الهلال بخطوات مثالية يبقى الأهلي منافساً جماهيرياً ومرشحاً للقب وبات مدججاً بأسلحة هجومية تضم أسماء لامعة

وفي مدينة حائل، يستضيف الطائي نظيره الرياض على ملعب مدينة الأمير عبد العزيز بن جلوي الرياضية، في مباراة يتطلع معها صاحب الأرض لتحقيق الفوز وإيقاف النزيف النقطي الذي لازم الفريق منذ قدوم الروماني لورينت ريجيكامب مدرب الفريق الحاضر لخلافة الكرواتي ريزتش.

وتراجع الطائي بعد سلسلة من الإخفاقات في آخر 4 مواجهات نحو المركز الـ16 قبل بدء هذه الجولة، ويطمح في اقتناص نقاط الفوز والخروج بنتيجة إيجابية تسهم في تحسين الحالة المعنوية للفريق، وتمنح مدربه ريجيكامب فرصة الوقوف بعد هذه العثرات.

أما الرياض الذي اقتنص نقاطاً ثمينة في مباراته الأخيرة أمام الاتفاق، فيحاول العودة بالنقاط الثلاث ومواصلة التقدم في لائحة الترتيب، خصوصاً بعد النتائج الإيجابية التي حققها في آخر 3 مباريات بفوزه على أبها، ثم تعادله مع الشباب، وانتصاره على الاتفاق في المباراة الماضية.

وفي مدينة بريدة، يحل الفتح ضيفاً ثقيلاً على الرائد في مباراة تقام على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية، إذ يحاول صاحب الأرض الخروج من الحالة المعنوية السلبية التي يعيشها بعد تتابع الإخفاقات، التي كان آخرها الخسارة أمام الحزم.

ويقبع الرائد في المركز الأخير، ويملك 5 نقاط فقط جاءت من انتصار يتيم حققه أمام الرياض، ثم تعادلين أمام الفيحاء والخليج قبل أن يخسر 7 مباريات.

وتبدو الفرصة مواتية لفريق الفتح لمواصلة رحلة الانتصارات والاقتراب نحو المقدمة أكثر، إذ يعيش «النموذجي» أياماً مثالية تحت قيادة الكرواتي سلافين بيليتش بعد 6 انتصارات وتعادلين وخسارتين، ويعدّ الفريق أحد أقوى الفرق هجومياً حتى الآن.

تألق عالمي وأهداف حاسمة نقشت اسمه في «سجلات الكبار»

«مونديال الأندية» يعزز حظوظ الدوسري في جائزة «الأفضل آسيوياً»

الخبر: سعد السبيعي

سلّط موقع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، الضوء على مسيرة النجم السعودي ولاعب نادي سالم الدوسري (أحد المرشحين الثلاثة لجائزة أفضل لاعب في القارة لعام 2022).

وتناول الموقع، مسيرة اللاعب الملقب بـ«التورنيدو»، في مباريات كأس العالم للأندية 2022، في تأكيد على دخول البطولة ضمن معايير التقييم في اختيار أفضل لاعب في آسيا للعام الحالي، حيث ينفرد الدوسري بالمشاركة العالمية التي أوصلت فريقه الهلال إلى وصافة البطولة خلف ريال مدريد الإسباني.

وينافس الدوسري على الجائزة، القطري المُعز علي (الدحيل)، والأسترالي ماثيو ليكي (ملبورن سيتي).

وكانت الشكوك تحاصر موقف الدوسري بعد تحصله على كرت أحمر في نهائي كأس آسيا 2022 في الذهاب أمام أوراوا الياباني، وعدم تحصله على جائزة افضل لاعب في مباراة الأخضر أمام الأرجنتين، حيث كان صاحب هدف الفوز، لكن «فيفا» اختار الدولي محمد العويس، حارس الأخضر أفضل لاعب في المباراة.

وسيظل الهدف الرائع الذي سجله المهاجم البالغ من العمر 32 عاماً في مرمى الأرجنتين التي فازت باللقب في نهائيات كأس العالم قطر 2022، خالداً في أذهان مشجعي كرة القدم لفترة طويلة، حيث صنع مفاجأة مذهلة لمنتخب السعودية.

وواصل الدوسري معادلة الرقم القياسي المسجل باسم الأسطورة سامي الجابر بتسجيله ثلاثة أهداف في نهائيات كأس العالم بتسجيله هدفاً في مرمى المكسيك.

وكان الدوسري في حالة لا يمكن إيقافها مع الهلال أيضاً، حيث لعب دوراً محورياً في انتصاراتهم بالدوري السعودي للمحترفين 2021 - 2022 وكأس الملك 2022-2023.

كما سجل الدوسري أربعة أهداف وقدم ثلاث تمريرات حاسمة في ثماني مباريات بدوري أبطال آسيا 2022، حيث حصل الفريق السعودي على الوصافة.

وكان ذلك بالإضافة إلى عرض متألق آخر على الساحة العالمية في كأس العالم للأندية المغرب 2022، حيث سجل هدفين وقدم تمريرة حاسمة في الفوز 3-2 على فلامينغو البرازيلي في قبل النهائي؛ مما جعل الهلال أول فريق سعودي على الإطلاق يصل إلى نهائي البطولة.

ويحمل السجل الذهبي لقائمة أفضل اللاعبين في تاريخ قارة آسيا، خمسة أسماء سعودية سطرت مجدها من ذهب وتوّجت بالنجمة الآسيوية، كان أولهم سعيد العويران نجم الشباب والمنتخب السعودي في 1994، ثم نواف التمياط نجم الهلال والمنتخب السعودي 2000، وبعده حمد المنتشري نجم فريق الاتحاد والمنتخب السعودي في عام 2005، ثم ياسر القحطاني نجم الهلال والمنتخب السعودي في 2007، في حين كان آخر السعوديين المتوج بالجائزة ناصر الشمراني نجم الهلال والمنتخب السعودي في 2014.

ووفقاً لموقع الاتحاد القاري، فإن معايير جائزة افضل لاعب تتضمن استخدام نظام النقاط من أجل تحديد القائمة المختصرة للمرشحين، حيث إن النظام الحالي للنقاط يمنح عدداً معيناً منها لأفضل لاعب في المباراة، وذلك بحسب البطولة، فيمنح كأس العالم (النهائيات) 60 نقطة، وتصفيات كأس العالم (الدور الرابع) 25 نقطة، وتصفيات كأس العالم (الدور الثالث) 20 نقطة، وكأس آسيا (النهائيات) 40 نقطة، وتصفيات كأس آسيا (الدور النهائي) 20 نقطة، ودورة الألعاب الأولمبية 40 نقطة، ودوري أبطال آسيا 15 نقطة، وكأس الاتحاد الآسيوي 10 نقاط.

ويتم إعداد قائمة مختصرة للمرشحين بالاعتماد على عدد النقاط التي يحصل عليها كل لاعب.

كما يتم اختيار أفضل لاعب في المباراة من قِبل مجموعة التحليل الفني في البطولة التي تقام بنظام التجمع من قِبل المحلل الفني في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، ومن قِبل مراقب المباراة في البطولات التي لا تقام بنظام التجمع. في حين تكون إنجازات «اللاعب/الفريق» ضمن المعايير الأساسية في عملية الاختيار من البداية.

ويعدّ اللعب النظيف ضمن المعايير، حيث يتم خصم 10 نقاط للحصول على بطاقة حمراء و5 نقاط للبطاقة الصفراء. وسيتم النظر في حالة التعادل لعدد الأهداف المسجلة (للمهاجمين ولاعبي الوسط).

كما سيتم تكليف مجموعة من الخبراء الفنيين من أجل مراجعة اللاعبين المرشحين الذين سبق اختيارهم؛ كي تقدم لاعباً مرشحاً. ويجب على اللاعب المرشح أن يحضر حفل توزيع الجوائز السنوية.

سالم الدوسري قدَّم أداءً لافتاً على الصعيد العالمي في السنوات الأخيرة (الشرق الأوسط)

سافيتش ونيفيز يلاحقانه... ورونالدو «يتقهقر» لكنه متألق

رغم إصابته... نيمار على رأس قائمة «الأغلى» في الملاعب السعودية


فراس البريكان على رأس قائمة الأغلى بين اللاعبين السعوديين (تصوير: علي خمج)

الرياض: مهند علي

أصدر موقع «ترانسفير ماركت» العالمي المختص بسوق الانتقالات وأسعار اللاعبين والأندية، تقريره الشهري بخصوص اللاعبين الأعلى قيمة سوقية في الدوريات المختلفة، ومنها الدوري السعودي، الذي شهدت أسعار لاعبيه تباينات لافتة صعوداً وهبوطاً، حيث تلقى 78 لاعباً تقييمات جديدة.

وحطمت فترة الانتقالات هذا الصيف الرقم القياسي لأكبر قدر من الأموال التي تم إنفاقها على رسوم الانتقالات، حيث أنفقت الأندية السعودية ما لا يقل عن 957 مليون يورو لضم لاعبين جدد، في موسم انتقالات تاريخي للكرة السعودية.

وكانت أغلى صفقة هي صفقة ضم النجم البرازيلي نيمار من باريس سان جيرمان مقابل 90 مليون يورو، في حين انضم نجوم كبار مثل صاحب الكرة الذهبية كريم بنزيمة وبطل العالم نغولو كانتي في صفقات انتقال حر.

ويوضح تيبيريوس رادزيفسكي، مدير منطقة آسيا في موقع «ترانسفير ماركت»، أن التحديث المؤقت الحالي للدوري السعودي للمحترفين يعتبر استثنائياً، في ظل انتقال العديد من كبار النجوم الدوليين من الدوريات الخمس الكبرى في أوروبا إلى المملكة.

وأوضح رادزيفسكي أن كثيراً من الوافدين الجدد قد وقعوا على آخر عقد كبير في حياتهم المهنية، وهو ما ينعكس أيضاً في القيمة السوقية، في هذه الفئة العمرية.

ورغم أن المتألق كريستيانو رونالدو لاعب النصر لم يحصل على قيمة سوقية جديدة ولا يزال عند حدود 15 مليون يورو، فإن الأمور مع ذلك سارت «إلى أسفل» بالنسبة للنجم المخضرم، الذي تراجع للمركز الـ23 في قائمة لاعبي الدوري السعودي من حيث القيمة السوقية.

وقال رادزيفسكي إن حساب القيم السوقية في «ترانسفير ماركت» يأخذ بعين الاعتبار نماذج التسعيرات المختلفة، ويناقش أعضاء الموقع قيم سوق اللاعبين ويقيمونها بالتفصيل. ويكون الهدف ليس التنبؤ بالسعر، بل بالقيمة المتوقعة للاعب في السوق الحرة.

وما زال النجم البرازيلي نيمار يتصدر قائمة أغلى لاعبي الدوري السعودي قيمة سوقية، بقيمة تقدر بـ50 مليون يورو، وذلك رغم الإصابة القوية التي حدثت للاعب وستغيبه لما تبقى من الموسم، في حين احتل زميلاه في نادي الهلال، الصربي سيرجي سافيتش والبرتغالي روبن نيفيز المركزين الثاني والثالث في القائمة، بقيمة تقدر بـ40 مليون يورو لكل منهما، ليسيطر بذلك نادي الهلال على المراكز الثلاثة الأولى.

وجاء نجم وسط نادي الاتحاد، البرازيلي فابينيو رابعاً بقيمة سوقية تبلغ 38 مليون يورو، في حين حل جناح نادي النصر، البرتغالي أوتافيو خامساً بـ35 مليون يورو.

وعاد الهلال للظهور بالقائمة بحلول الجناح البرازيلي مالكوم في المركز السادس بـ30 مليون يورو، وهي قيمة لاعب النادي الأهلي نفسها، والإسباني غابري فيغا صاحب المركز السابع.

ويتساوى بالمركزين الثامن والتاسع كل من الصربي ألكسندر ميتروفيتش مهاجم الهلال والبرازيلي روجر ايبانيز مدافع الأهلي بـ28 مليون يورو، فيما يأتي خلفهما ثنائي النصر، الإسباني إيمريك لابورت والسنغالي ساديو ماني بقيمة 25 مليون يورو.

وفي نظرة على باقي المراكز نجد جناح الأهلي، الجزائري رياض محرز، في المركز الـ18 بقيمة 18 مليون يورو، متقدماً بفارق 3 ملايين يورو عن كل من زميله بالفريق البرازيلي روبرتو فيرمينو، ومهاجم الاتحاد الفرنسي كريم بنزيمة.

ويحل البرتغالي كريستيانو رونالدو، مهاجم النصر في المركز الـ23 بقيمة سوقية لا تتعدى الـ15 مليون يورو، فيما يأتي الفرنسي نغولو كانتي لاعب الاتحاد في المركز الـ26 بـ12 مليون يورو.

وأخيراً يتصدر مهاجم الأهلي فراس البريكان قائمة اللاعبين السعوديين الأعلى قيمة سوقية بالدوري السعودي بقيمة 4 ملايين يورو، يليه جناح نادي النصر عبد الرحمن غريب بـ2,5 مليون يورو، ثم زميله بالنادي سلطان الغنام بقيمة تصل لنحو مليوني يورو، متساوياً مع ثنائي الهلال سالم الدوسري وحسان تمبكتي.

توتنهام لمتابعة انطلاقته الصاروخية... وآرسنال لمواصلة نتائجه المقنعة في الدوري الإنجليزي

رغم الصحوة... يونايتد يواجه مهمة صعبة أمام سيتي في ديربي مانشستر

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم عودة مانشستر يونايتد إلى طريق الانتصارات من جديد، لا شك في أنه يأمل في استعادة بريقه وتحقيق عودة قوية مقنعة لجماهيره عبر الاختبار الصعب الذي يواجهه أمام جاره مانشستر سيتي في ديربي مانشستر المقرر ضمن منافسات الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وتنطلق منافسات المرحلة العاشرة من الدوري الإنجليزي الجمعة بمباراة كريستال بالاس أمام توتنهام المتصدر، وتختتم مساء الأحد بمباراة الديربي بين مانشستر يونايتد وضيفه مانشستر سيتي على ملعب «أولد ترافورد».

وبعد تلقي هزيمتين متتاليتين على ملعبه أمام كريستال بالاس وغلاطة سراي التركي في الدوري الإنجليزي ودوري الأبطال يومي 30 سبتمبر (أيلول) والثالث من أكتوبر (تشرين الأول)، على الترتيب، استعاد مانشستر يونايتد توازنه شيئا ما بثلاثة انتصارات متتالية. فقد تغلب يونايتد على برينتفورد 2 - 1 وشيفيلد يونايتد بالنتيجة نفسها في الدوري الإنجليزي ثم تغلب على كوبنهاغن الدنماركي 1 - صفر الثلاثاء ضمن منافسات دوري الأبطال.

ورغم تحقيق النقاط، لا شك في أن انتصارات مانشستر يونايتد الذي يدربه المدير الفني إريك تن هاغ، ربما تكون غير مقنعة لجماهيره، ولا تشكل العودة المطلوبة بعد تذبذب نتائج الفريق هذا الموسم وتراجعه في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي. ويتطلع مانشستر يونايتد إلى تحقيق عودة قوية عبر الاختبار الصعب أمام مانشستر سيتي في مباراة الأحد. لكن مهمة مانشستر يونايتد ستكون صعبة للغاية على الأرجح في مواجهة مانشستر سيتي المنتشي بانتصار كبير خارج أرضه في دوري الأبطال، حيث تغلب على مضيفه يانغ بويز السويسري 3 - 1 مساء الأربعاء.

وتكمن مشكلة مانشستر يونايتد الأبرز في الهجوم، إذ سجل هذا الخط هدفا واحدا كان من توقيع ماركوس راشفورد، في حين فشل المهاجم الجديد الدنماركي الشاب راسموس هويلاند في زيارة الشباك، والأمر ينطبق على الجناح البرازيلي أنتوني، في حين أن أفضل هداف في صفوفه هو لاعب الوسط الأسكوتلندي سكوت ماكتوميني الذي يشارك بديلا في معظم المباريات منذ مطلع الموسم الحالي.

وشهد مانشستر سيتي عودة نجمه النرويجي إيرلينغ هالاند إلى تألقه التهديفي من جديد، حيث سجل ثنائية للفريق في شباك يانغ بويز، وقد كان الهدفان هما الأولين له في دوري الأبطال خلال ست مباريات. كذلك سجل هالاند الهدف الثاني للسيتي في المباراة التي انتهت بالفوز على برايتون 2 - 1 يوم 21 أكتوبر، بعد صيام عن التهديف لأربع مباريات متتالية في كل البطولات.

ويفتقد مانشستر سيتي جهود المدافع السويسري مانويل أكانجي، الذي سجل الهدف الأول للفريق في مباراة يانغ بويز، عندما يلتقي مانشستر يونايتد، حيث يخضع اللاعب للإيقاف. ورغم ذلك، أكد أكانجي قدرة زملائه على تحقيق نتيجة جيدة على ملعب مانشستر يونايتد، وصرح قائلا: «ستكون مباراة مهمة، وصعبة، لكنني أثق في لاعبينا». وأضاف اللاعب الذي شارك أساسيا في المباراة التي انتهت بفوز مانشستر سيتي على يونايتد 2 - 1 في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي في يونيو (حزيران) الماضي: «أعتقد أننا جاهزون لهذه المباراة وسنحصد النقاط الثلاث خارج ملعبنا مجددا».

ويتطلع توتنهام إلى مواصلة سلسلة انتصاراته في الدوري الممتاز عندما يحل ضيفا على كريستال بالاس (الجمعة). ولا يزال سجل توتنهام خاليا من الهزائم في الدوري الإنجليزي هذا الموسم وقد حقق سبعة انتصارات، منها انتصاراته في المباريات الثلاث الماضية، مقابل تعادلين. ويحتل توتنهام الصدارة برصيد 23 نقطة وبفارق نقطتين أمام مانشستر سيتي وآرسنال وثلاث نقاط أمام ليفربول صاحب المركز الرابع، بينما يحتل كريستال بالاس المركز الحادي عشر برصيد 12 نقطة حصدها من ثلاثة انتصارات وثلاثة تعادلات مقابل ثلاث هزائم.

> **لم يكن أحد يتوقع أن يتصدر توتنهام الترتيب لا سيما بعد خسارة أفضل هداف في تاريخه هاري كين**

ولم يكن أحد يتوقع أن يجلس توتنهام في صدارة الترتيب لا سيما بعد خسارة أفضل هداف في تاريخه هاري كين الذي انتقل إلى صفوف بايرن ميونيخ الألماني في نهاية سوق الانتقالات الشتوية. كما طرأ تغيير على الجهاز الفني بعد وصول المدرب الأسترالي أنج بوستيكوغلو قادما من سلتيك الأسكوتلندي.

وعلق المدرب الأسترالي على نتائج فريقه وإمكانية الذهاب بعيدا في المنافسة على اللقب بقوله: «نريد من أنصار الفريق أن يحلموا، لكن اللاعبين لديهم مسؤولية بالمحافظة على تركيزهم بشكل يومي». وتابع: «ما زلنا في بداية الطريق لبناء شيء ما. نريد دائما تطوير أداء الفريق، وهذا الأمر يقع على مسؤوليتي، نستطيع أن نرتقي بالمستوى من دون أدنى شك».

ويقول مدافع ليفربول السابق جيمي كاراغر والمعلق على شبكة «سكاي سبورت» البريطانية حاليا: «لا أعتقد أن أنصار توتنهام بدأوا يحلمون بإحراز اللقب، لكنهم سيكونون سعداء جدا بالتأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل». وتابع: «يقدم توتنهام كرة قدم شجاعة وهجومية وأنصاره متحمسون لرؤية الفريق يلعب بهذه الطريقة مجددا».

ويتألق في صفوف توتنهام مهاجمه الكوري هيونغ مين سون الذي ورث شارة القائد من كين وسجل 7 أهداف في 9 مباريات حتى الآن، بالإضافة إلى صانع الألعاب جيمس ماديسون المنتقل إليه قادما من ليستر سيتي. ويستطيع توتنهام التركيز على الدوري المحلي بالإضافة إلى كأس إنجلترا التي تنطلق في يناير (كانون الثاني) المقبل، كونه لا يشارك في أي مسابقة أوروبية هذا الموسم.

كذلك يتطلع آرسنال لمواصلة نتائجه المقنعة عندما يستضيف شيفيلد يونايتد (السبت). وقبل فترة التوقف الدولي، كان آرسنال قد تغلب على مانشستر سيتي 1 - صفر في الثامن من أكتوبر ثم تعادل خارج ملعبه مع تشيلسي 2 - 2 في 21 من الشهر نفسه قبل أن يتغلب على إشبيلية الإسباني 2 - 1 في عقر داره الثلاثاء في دوري الأبطال.

ويخوض تشيلسي مباراته في المرحلة العاشرة من الدوري الإنجليزي أيضا على ملعبه، حيث يستضيف برينتفورد مساء السبت، بينما يخوض ليفربول مباراته مساء الأحد حينما يستضيف نوتينغهام فورست. ويعلق ليفربول وجماهيره وكذلك مديره الفني يورغن كلوب، الآمال بلا شك على مواصلة التألق التهديفي للنجم المصري محمد صلاح. وسجل صلاح ثنائية لليفربول في المباراة التي انتهت بالتعادل مع برايتون 2 - 2 في الثامن من الشهر الحالي، كما سجل له ثنائية أخرى في المباراة التي انتهت بالفوز على إيفرتون 2 - صفر يوم السبت الماضي. وتشهد مباريات المرحلة العاشرة مساء السبت لقاء بورنموث مع بيرنلي وولفرهامبتون مع نيوكاسل، بينما تشهد مساء الأحد لقاء وستهام مع إيفرتون وأستون فيلا مع لوتون تاون وبرايتون مع فولهام.

ماغواير بعد هز شباك كوبنهاغن واسترداد ثقة جماهير يونايتد بأدائه الجيد محلياً ودولياً (ب.أ)



هالاند ورقة غوارديولا التهديفية الرابحة (أ.ف.ب)

إيقاف لاعب نيوكاسل الإيطالي ساندرو تونالي 10 أشهر بسبب المراهنات

روما: «الشرق الأوسط»

أعلن غابرييلي غرافينا رئيس الاتحاد الإيطالي لكرة القدم، الخميس، إيقاف لاعب الوسط الإيطالي ساندرو تونالي لمدة 10 أشهر لمخالفته قوانين المراهنات في إيطاليا. ويلعب الإيطالي الدولي تونالي في صفوف نيوكاسل يونايتد الإنجليزي الذي انضم إليه قادما من ميلان في وقت سابق من العام الحالي. وسيخضع تونالي أيضا لدورات علاجية تتعلق بالإدمان وسيتعين عليه أيضا مشاركة تجربته من خلال محاضرات ولقاءات في الفترة المقبلة.

وبسبب العقوبة سيغيب تونالي عن الملاعب حتى نهاية الموسم الحالي كما لن يشارك في بطولة أوروبا 2024 في ألمانيا العام المقبل لنفس السبب. وتونالي (23 عاما) هو اللاعب الأكثر شهرة الذي تطاله فضيحة المراهنات التي تعصف بكرة القدم الإيطالية. وانضم لاعب خط الوسط إلى نيوكاسل قادما من ميلان الإيطالي في يوليو (تموز) الماضي مقابل مبلغ قدرته تقارير إعلامية بنحو 70 مليون يورو (74 مليون دولار)، وهو مبلغ قياسي بالنسبة للاعب إيطالي. ولم يصدر أي تعليق فوري من نيوكاسل.

وشارك تونالي بديلا خلال مباراة الفريق على أرضه أمام بروسيا دورتموند في دوري أبطال أوروبا مساء الأربعاء التي انتهت بخسارته 1-صفر. ومنذ مدة تحقق السلطات القانونية والرياضية في استخدام لاعبي كرة القدم في إيطاليا منصات المراهنات غير القانونية في البلاد. وتقبل نيكولو فاجيولي لاعب خط وسط يوفنتوس عقوبة الإيقاف لمدة سبعة أشهر في إطار تسوية مع الاتحاد الإيطالي لكرة القدم بعد اعترافه بالتورط في مشكلات تتعلق بالقمار.

ودافع غرافينا عن نظام صفقة الإقرار بالذنب المتبع للتعامل مع هذه القضايا بسرعة وتقليل العقوبات الأشد التي كان من الممكن تطبيقها. وقال للصحافيين: «تحدد اللوائح عددا محددا من سنوات العقوبات، والمساومة على الإقرار بالذنب مسموح بها وكذلك تخفيف العقوبات». وأضاف: «تعاون اللاعبون بطريقة مدهشة، لذا نواصل اتباع اللوائح كما هي محددة».

وقال نادي أستون فيلا المنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز الأسبوع الماضي إن لاعب خط الوسط الإيطالي في أستون فيلا نيكولو زانيولو يتعاون مع السلطات أيضا في تحقيقاتها بشأن أنشطة مراهنات غير قانونية مزعومة. واستبعد زانيولو وتونالي من تشكيلة إيطاليا قبل تصفيات بطولة أوروبا 2024 هذا الشهر بعد إبلاغهما بتورطهما في تحقيق يجريه ممثلو الادعاء في تورينو.

ساندرو تونالي (أ.ف.ب)

بطولة إسبانيا: كلاسيكو ناري بين برشلونة وريال مدريد... وجيرونا وأتلتيكو يتربصان

مدريد: «الشرق الأوسط»

سيكون الملعب الأولمبي المؤقت لبرشلونة حامل اللقب مسرحاً لمواجهة الكلاسيكو الأولى لهذا الموسم عندما يستضيف غريمه التقليدي ريال مدريد متصدر الترتيب (السبت) فيما لا يفصل بينهما سوى نقطة واحدة، وذلك ضمن منافسات المرحلة 11 من الدوري الإسباني لكرة القدم.

ومع أنّ برشلونة لم يتلق أي خسارة بعد هذا الموسم، إلا أنّه أهدر ست نقاط مقابل 5 للملكي، لتكون مباراتهما السبت نارية في ظل السباق المحموم على لقب الدوري. ويخوض الفريق الكاتالوني المباراة في ظل غيابات كثيرة محتملة وعلى رأسها نجمه البولندي روبرت ليفاندوفسكي بسبب إصابة في الكاحل، إضافة إلى سيرغي روبرتو، والفرنسي جول كونديه، والبرازيلي رافينيا والهولندي فرنكي دي يونغ. فيما تحوم الشكوك حول مشاركة بيدري. في المقابل، يستمر غياب البرازيلي إيدر ميليتاو والحارس البلجيكي تيبو كورتوا عن ريال مدريد، فيما سيعود ناتشو فيرنانديز للمشاركة بعد انتهاء عقوبة الإيقاف.

ويدخل الفريقان إلى المباراة بعدما حققا الفوز بأقل مجهود في دوري أبطال أوروبا على شاختار الأوكراني، وسبورتينغ براغا البرتغالي بالنتيجة ذاتها 2 - 1 على التوالي، إلا أنّ فريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي سيسعى إلى استعادة توازنه محلياً بعد التعادل أمام مضيفه إشبيلية 1 - 1 في الجولة الماضية التي شهدت فوز برشلونة على أتلتيك بلباو 1 - 0 ليقلّص الفارق مع غريمه المتصدر إلى نقطة واحدة.

ولم تخلُ الأيام التي تسبق الكلاسيكو من سخونة كبيرة، حيث أدّت تغريدة للمتحدث باسم نادي برشلونة إلى ضجة كبيرة بعدما وصف النجم البرازيلي للريال فينيسيوس جونيور بـ«المهرّج»، بما يُعد إساءة عنصرية استدعت انتقاداً حتى من مدرب برشلونة تشافي هيرنانديز. وكتب ميكيل كامبس، المتحدث باسم مجلس إدارة برشلونة، على موقع «إكس» (تويتر سابقاً)، خلال فوز ريال مدريد على براغا الثلاثاء: «إنها ليست عنصرية، (فينيسيوس) يستحق صفعة لكونه مهرجاً». وتابع: «ماذا تمثل هذه التحركات غير الضرورية التي لا معنى لها في وسط الملعب؟»، وقام كامبس لاحقاً بإزالة منشوره إلا أنّ رئيس ريال مدريد فلورنتينو بيريز قام بإلغاء رحلته إلى برشلونة لمتابعة المباراة احتجاجاً على التغريدة.

وقال تشافي، الذي كان يتحدث بعد فوز فريقه على شاختار الأربعاء، إن التعليق زاد من التوتر حول المباراة، وهو ما لا يوافق عليه. وأضاف «ليس علي أن أقول ذلك، لقد حذفها، هذا يكفي، هذا كل شيء». وتابع: «لا أحب أي شيء يثير التوتر، لا (محاولات مدريد) الضغط على الحكام، ولا هذه التغريدة. أحب اللعب النظيف والإعجاب المتبادل». واعتذر رافا يوستي، نائب رئيس برشلونة، لفينيسيوس في حديثه لوسائل إعلام: «إذا كان فينيسيوس يستمع إلي، فهذا لن يتكرر».

أسلحة الفريقين

ويعوّل أنشيلوتي على نجمه الجديد الإنجليزي جود بيلينغهام الذي سيخوض تحدي الكلاسيكو للمرة الأولى، بعدما أصبح النجم الأساسي في تشكيلة أنشيلوتي. وبدأ الدولي الإنجليزي الموسم بشكل مذهل مسجلا 11 هدفاً في 12 مباراة في جميع المسابقات. ولم يكن أشد المتفائلين يتوقعون هذه البداية النارية للاعب بوروسيا دورتموند الألماني السابق، حتى مدرب ريال نفسه، ذلك على الرغم من استخدامه لبيلينغهام في مركز هجومي أشمل. وملأ بيلينغهام سريعاً الفراغ الذي تركه رحيل الفرنسي كريم بنزيمة، وعدم تمكن ريال من حسم صفقة انضمام مواطن الأخير كيليان مبابي.

وقال أنشيلوتي: «إنه جيد. لا شيء يهم، سوف يتعافى، سيكون هناك يوم السبت». وجاء حديث المدرب الإيطالي ليطمئن جمهور الملكي حول جهوزية بيلينغهام بعد خروجه في وقت متأخر من المباراة الأخيرة بسبب ألم في الفخذ.

وسيتعين على برشلونة أن يقرر ما إذا كان سيخشى بيلينغهام أو فينيسيوس أكثر، عند تحديد مقاربته للمباراة. غالباً ما قام مدرب برشلونة بوضع قلب الدفاع رونالد أراوخو على يمين الدفاع لمحاولة تقييد فينيسيوس، لكن الأوروغواياني قد يكون أيضاً أفضل رهان لفريقه لإبقاء بيلينغهام بعيداً - وهو أمر تمكنت منه بعض الفرق هذا الموسم.

الهمّ الدفاعي لن يكون وحده ما يؤرق تشافي، خصوصاً في ظل الغياب المرجح والمستمر لهدّافه ليفاندوفسكي منذ الرابع من الشهر الحالي، كما ارتفعت المخاوف لدى الجمهور الكاتالوني من إمكانية غياب البرتغالي جواو فيليكس بعد تعرّضه للإصابة في المباراة القارية الأخيرة، إلا أنّ الأخير طمأن عشاق النادي بأنه «بخير وسيخضع لبعض الفحوصات للتأكد من مشاركته السبت».

ويبقى تعويل تشافي على المهاجم فيرّان توريس في ظل غياب البولندي، إذ سجّل الأخير 5 أهداف في جميع المسابقات هذا الموسم بينها هدف ضد شاختار.

من ناحية أخرى، يأمل جيرونا أن يخرج منافساه ريال وبرشلونة بتعادل أو أن يخسر الأول مما سيمنحه صدارة الترتيب، في حال فوزه على ضيفه سيلتا فيغو (الجمعة). ويحتل جيرونا المركز الثاني حالياً بفارق الأهداف عن الريال. كما يتطلع أتلتيكو مدريد إلى مواصلة عروضه القوية عندما يستضيف ديبورتيفو ألافيس (الأحد) آملا في تعثر منافسيه. ويحتل أتلتيكو المركز الرابع بـ 22 نقطة لكن مع مباراة أقل، مما يجعله في موقف ممتاز إذا ما تمكن من تحقيق انتصاره السادس على التوالي.

لاعبو ريال مدريد وفرحة الفوز على سبورتينغ براغا في دوري الأبطال (أ.ف.ب)

توريس يمهد الطريق لبرشلونة لتخطي شاختار (إ.ب.أ)

Issue 16404 العدد - Friday - 2023/10/27 الجمعة

مدربو الفريق بعد حقبة فيرغسون كانوا الرمز الأكثر وضوحاً للقيادة الفاشلة للنادي

هل تن هاغ هو الرجل المناسب إذا أراد راتكليف إصلاح مانشستر يونايتد؟

لندن: جوناثان ويلسون*

من المعروف أن اليأس يولد دائما الرغبة في العثور على مُخَلِّص. ومع مرور الوقت ورحيل السير أليكس فيرغسون وسط وداع مُظفّر في ملعب «أولد ترافورد» بعد فوزه بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الثالثة عشرة، غابت البطولات عن مانشستر يونايتد وأصبح النادي في حاجة ملحة إلى من يعيده إلى المسار الصحيح.

ومع كل وصول جديد، يكون هناك أمل في أن يكون هذا هو الرجل المناسب والقادر على الوصول بالنادي إلى بر الأمان: أن يحقق جوزيه مورينيو النجاح لأنه سبق أن فاز بالكثير من البطولات والألقاب في الماضي؛ وأن أولي غونار سولسكاير سيفعل ذلك من خلال الحنين إلى الماضي بعدما قاد النادي لمنصات التتويج وهو لاعب؛ وأن جادون سانشو سيفعل ذلك لأنه لاعب شاب واعد يمتلك قدرات فنية كبيرة؛ وأن كريستيانو رونالدو سيفعل ذلك بفضل خبراته الهائلة؛ وأن أندريه أونانا سيفعل ذلك لأنه يجيد اللعب بقدميه ويستطيع بناء الهجمات من الخلف!



هل أصبح منصب تن هاغ في يونايتد مهدداً؟ (رويترز)

لكن الحقيقة هي أن الأمر لا يتعلق بالأفراد، مهما كانوا موهوبين. ففي ظل التعقيد الذي تتسم به كرة القدم الحديثة، لا يملك أي شخص عصا سحرية تمكنه من إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح. لقد انتهى عصر المُخَلِّص (على الرغم من أن أنغي بوستيكوغلو ربما يقوم بهذا الدور مع توتنهام الآن). كانت هناك فترة بدا فيها أن برونو فرنانديز سوف ينجح في قيادة الفريق لتحقيق أهدافه وسيكون المحرك الأساسي لهذا الفريق الذي تم تجميعه بشكل فوضوي.

وخلال الموسم الماضي، أعطى كاسيميرو انطباعا - لبعض الوقت - بأن مانشستر يونايتد قادر على تحقيق أهدافه. لكن الأمر برمته يتعلق في نهاية المطاف بالأنظمة المتبعة والثقافات السائدة داخل النادي، ولا يمكن للأفراد أن يقفوا ضد ذلك لفترة طويلة. ولهذا السبب يبدو استثمار السير جيم راتكليف في غاية الأهمية. فللمرة الأولى منذ استحواذ عائلة غليزر الأميركية على النادي في عام 2005، هناك فرصة واقعية للقيام بتغيير هيكلي حقيقي، لا سيما أن هناك استعدادا لإسناد الجوانب الرياضية لراتكليف، وهو ما يعد بمثابة اعتراف ضمني بأن النادي لا يعمل حاليا بالشكل الصحيح.



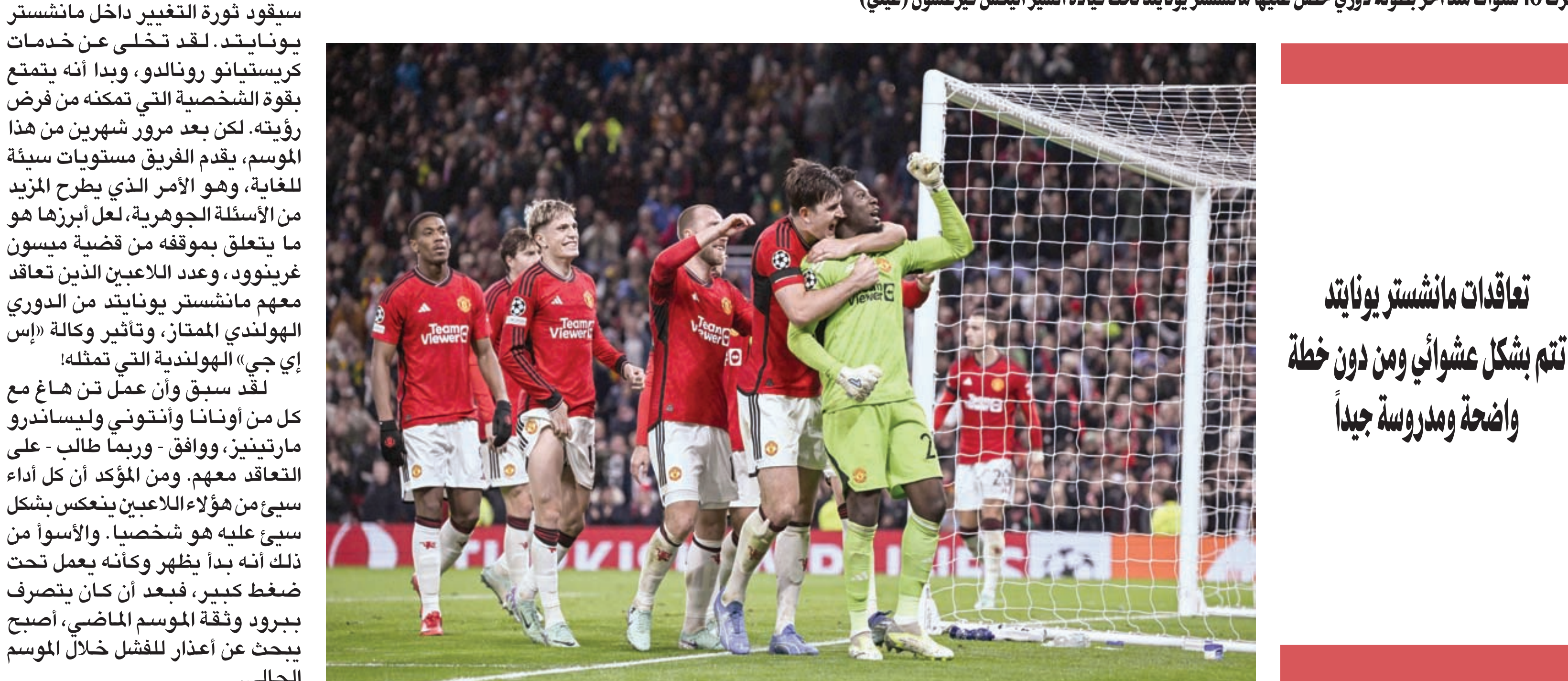
مرت 10 سنوات منذ آخر بطولة دوري حصل عليها مانشستر يونايتد تحت قيادة السير أليكس فيرغسون (غيتي)

من المؤكد أن مانشستر يونايتد يجيد تماما إيجاد شراكات تجارية، من خلال علاقاته القوية في جميع أنحاء العالم. لكن ملعب «أولد ترافورد» بحاجة إلى التجديد، ولم تعد أكاديمية الناشئين بالنادي تمد الفريق الأول بالكثير من اللاعبين الموهوبين كما كان الأمر في السابق، بالإضافة إلى أن التعاقدات تتم بشكل عشوائي ودون وجود خطة واضحة ومدروسة جيدا.

> **تعاقدات مانشستر يونايتد تتم بشكل عشوائي ومن دون خطة واضحة ومدروسة جيداً**

ويجب التأكيد هنا على أن إدارة النادي تتجاوز بكثير مجرد إبرام صفقات جيدة، لكن من المؤكد أيضا أن الصفقات الجيدة تعد مقياسا مهما ومفيدا للغاية للطريقة التي تسير بها الأمور داخل النادي. لا أحد يتوقع أن يكون مانشستر يونايتد مثل برايتون في هذا الصدد، فبرايتون يتعاقد مع لاعبين مغمورين أو صغار في السن بمقابل مادي زهيد ويعمل على تطويرهم ثم يبيعهم بمقابل مادي أكبر بكثير بعد ذلك، أما مانشستر يونايتد - الذي لا يزال يحظى بمكانة كبيرة وموارد مالية هائلة - فيجب أن يكون هو الوجهة النهائية للنجوم الذين أثبتوا نجاحهم في أماكن أخرى والمكان الذي يصلون فيه إلى قمة عطائهم الكروي.

لكن لا يزال من المفيد أن نتساءل عن الأسباب التي تجعل مانشستر يونايتد يحقق مكاسب مالية من بيع خمسة لاعبين فقط منذ رحيل السير أليكس فيرغسون عن النادي، وكان آخرهم دان جيمس. ومع ذلك، سيكون من الصعب القول بأن جيمس، أو أيا من اللاعبين الأربعة الآخرين - ألكسندر بوتنر، ودالي بليند، وخافي هيرنانديز، وكريس سمولينغ - تحسنوا بشكل ملحوظ في ملعب «أولد ترافورد».



حافظ يونايتد على فوزه الصعب على كوبنهاغن بعد أن صد حارسه أونانا ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع (أ.ف.ب)

لقد تحول مانشستر يونايتد إلى مكان يتراجع فيه مستوى اللاعبين الجدد، وهو ما يؤدي إلى عدم استمرار اللاعبين لفترات طويلة. لقد كان كاسيميرو ورافائيل فاران، على سبيل المثال، يلعبان في أعلى المستويات، ولا يمكن القول إن مانشستر يونايتد قد أخطأ في التعاقد مع أي منهما، لكنهما خلقا مشكلة كبيرة في مانشستر يونايتد، لأنهما في الثلاثينات من عمريهما ويحصلان على رواتب عالية كبيرة جدا ولم يعودا قادرين على تقديم المستويات الكبيرة التي كانا يقدمانها في السابق مع ريال مدريد.

من الواضح للجميع أن هناك فشلا كبيرا في التعاقدات الجديدة منذ فترة طويلة، وهو الأمر الذي يعكس عمق هذه المشكلة: فالأمر لا يتعلق بوجود لاعب أو اثنين يفسدان الأجواء داخل غرفة خلع الملابس ويجب التخلص منهما، أو بالتعاقد مع مدير فني غير جيد أو غير مناسب، لكن الأمر يتعلق بالثقافة السائدة داخل المكان ككل. وبالتالي، إذا كان مانشستر يونايتد يسعى حقا لتحقيق النجاح مرة أخرى، فيتعين على راتكليف أن يعمل على تغيير هذه الثقافة - ولهذا السبب فإن حديثه عن النهج «الشمولي» (نفس الكلمة التي استخدمها مانشستر سيتي في تبرير إقالته لروبرتو مانشيني في عام 2013) يجب أن يكون مشجعاً.

ومن الغريب أن هذه هي ثقافة مانشستر يونايتد بالفعل، فتاريخ النادي عبارة عن ثلاث فترات من النجاح الشديد وسط عقود من ضعف الإنجازات. يعد مانشستر يونايتد هو النادي الأكثر نجاحاً في تاريخ الدوري الإنجليزي برصيد 20 بطولة، لكنه فاز بكل هذه البطولات تحت قيادة ثلاثة مديرين فنيين فقط. وكانت المدة الزمنية بين لقب الدوري الأخير تحت قيادة إرنست مانغنال واللقب الأول تحت قيادة السير مات بيسبي 41 عاماً (أو 31 موسماً، نظراً عدم إقامة المسابقة لعشر سنوات بسبب الحربين العالميتين الأولى والثانية). وكان هناك 26 عاماً بين لقب الدوري الأخير تحت قيادة بيسبي واللقب الأول تحت قيادة فيرغسون.

والآن، مرت بالفعل 10 سنوات منذ آخر بطولة دوري حصل عليها مانشستر يونايتد تحت قيادة السير أليكس فيرغسون. كان الافتراض آنذاك هو أن طبيعة كرة القدم الحديثة، التي تتراكم فيها الثروات حول الأثرياء، ستضمن استمرار نجاح مانشستر يونايتد، لكن النادي فشل في أن يكون منافسا حقيقيا على اللقب على مدار العقد الماضي. يعود السبب في ذلك جزئيا إلى التفوق المستمر لمانشستر سيتي، لكنه يعكس أيضا حجم الفشل الكبير في مانشستر يونايتد.

لكن ما لم يتضح حتى الآن هو: ما الذي سيشتريه راتكليف بمبلغ 1,3 مليار جنيه إسترليني؟ وما الصلاحيات التي سيحصل عليها، في ظل استمرار سيطرة عائلة غليزر الأميركية على مجلس الإدارة؟ وهل سيكون قادراً على إجراء الإصلاح الشامل الذي يعدّ ضرورياً بشكل واضح؟ وكم من الوقت سيستغرقه هذا الأمر؟ لقد استغرق الأمر من بيسبي ست سنوات لكي يتمكن من غرس أفكاره داخل النادي والفوز بأول لقب للدوري. واستغرق الأمر من فيرغسون سبع سنوات كاملة لكي يفعل ذلك. كلما زاد حجم النادي، أصبح التغيير أكثر صعوبة، خاصة عندما يكون هناك قصور في كثير من الأمور.

في نهاية الموسم الماضي، بدا الأمر وكأن إريك تن هاغ هو الرجل الذي سيقود ثورة التغيير داخل مانشستر يونايتد. لقد تخلى عن خدمات كريستيانو رونالدو، وبدا أنه يتمتع بقوة الشخصية التي تمكنه من فرض رؤيته. لكن بعد مرور شهرين من هذا الموسم، يقدم الفريق مستويات سيئة للغاية، وهو الأمر الذي يطرح المزيد من الأسئلة الجوهرية، لعل أبرزها هو ما يتعلق بموقفه من قضية ميسون غرينوود، وعدد اللاعبين الذين تعاقد معهم مانشستر يونايتد من الدوري الهولندي الممتاز، وتأثير وكالة «إس إي جي» الهولندية التي تمثله!

لقد سبق وأن عمل تن هاغ مع كل من أونانا وأنتوني وليساندرو مارتينيز، ووافق - وربما طالب - على التعاقد معهم. ومن المؤكد أن كل أداء سيئ من هؤلاء اللاعبين ينعكس بشكل سيئ عليه هو شخصيا. والأسوأ من ذلك أنه بدأ يظهر وكأنه يعمل تحت ضغط كبير، فبعد أن كان يتصرف ببرود وثقة الموسم الماضي، أصبح يبحث عن أعذار للفشل خلال الموسم الحالي.

يبدو أن منصب تن هاغ ليس مهددا بشكل فوري، لكن إذا كان راتكليف يتمتع بنفوذ حقيقي، فإن أحد أول الأشياء التي يتعين عليه القيام بها هو أن يسأل نفسه: هل تن هاغ هو المدير الفني القادر على قيادة النادي نحو مستقبل أكثر إشراقاً؟ ربما لا يكون هذا الحكم مبنياً على تقييم موضوعي بقدر ما هو مبني على الشعور بالحاجة إلى التضحية مع بداية عصر جديد! لكن المدير الفني دائما ما يكون هو الرمز الأكثر وضوحاً للقيادة، وهو الجانب الذي شهد فشلا ذريعا منذ رحيل السير أليكس فيرغسون. وباستثناء الصفقات التجارية، فقد فشل مانشستر يونايتد في كل جانب من الجوانب الأخرى!

* خدمة «الغارديان»

المدافع الشاب يؤكد أنه وافق على اللعب لبيرنلي من أجل كومباني

فيتينيو: هدفي هو الانضمام إلى منتخب البرازيل... وسوف أحققه

خوسيه سيكساس*

قطع المدافع البرازيلي الشاب فيتينيو شوطاً طويلاً نحو الوصول إلى القمة، لكنه يرغب في تحقيق المزيد. نشأ فيتينيو في بيلو هوريزونتي، واستقر في بلجيكا عندما كان يبلغ من العمر 18 عاماً، وفاز بلقب دوري الدرجة الأولى في إنجلترا مع بيرنلي، ويحلم الآن بتمثيل منتخب البرازيل في كأس العالم المقبلة.

كان فيتينيو لاعباً أساسياً في صفوف المنتخب البرازيلي تحت 20 عاماً، لكنه لم يلعب أي مباراة حتى الآن مع المنتخب الأول لراقصي السامبا. وفي ظل عدم وجود مارسيلو وداني ألفيش على الطرفين في الآونة الأخيرة، فإن البرازيل تحتاج الآن إلى وجوه جديدة في مركز الظهير. واختار فرناندو دينيز، المدير الفني للمنتخب البرازيلي، دانيلو في مركز الظهير الأيمن ورينان لودي في الجهة اليسرى خلال مباراتي المنتخب البرازيلي في تصفيات كأس العالم ضد بوليفيا وبيرو في وقت سابق من هذا الشهر، لكن فيتينيو يؤمن بأنه يمتلك القدرات التي تؤهله للانضمام إلى «السيليساو».

يقول فيتينيو: «هدفي الأساسي هو الانضمام للمنتخب البرازيلي، وسأحقق ذلك. أعرف أن هذا سيحدث. يجب أن ألعب بشكل جيد مع بيرنلي، وأن أساعد فريقي، وبعد ذلك أنا متأكد من أنه سيتم اختياري».

وقد تساعد الطريقة التي يلعب بها بيرنلي تحت قيادة المدير الفني البلجيكي الشاب فينسنت كومباني، فيتينيو على تحقيق هذا الطموح، حيث يحب كومباني أن يحتفظ فريقه بالكرة. ويعتمد دينيز على طريقة مشابهة في اللعب مع كل الفرق التي يتولى تدريبها، خصوصاً مع نادي فلومينينسي الذي لا يزال يتولى قيادته حتى الآن. فاز فلومينينسي ببطولة ولاية ريو دي جانيرو هذا العام ويقدم أداءً جيداً في كأس «كوبا ليبرتادوريس».

وكان أول لقاء بين فيتينيو وكومباني قد حدث على أرض الملعب، ويقول النجم البرازيلي الشاب عن ذلك: «التقيت به عندما كنا نلعب في بلجيكا. لقد واجه كلانا الآخر مرات عدة، وكان معجباً بالطريقة التي ألعب بها. عندما جاء إلى بيرنلي، تحدث معي وقبلت العرض؛ لأنني كنت أحب أسلوبه في اللعب. المباريات في دوري الدرجة الأولى بها كثير من الصراعات الثنائية والقوة البدنية، لكن كومباني كان يريد بناء فريق قادر على الاحتفاظ بالكرة واللعب بشكل هجومي من خلال خلق الفرص عبر الاستحواذ على الكرة. وهذا ساعدني على التكيف بشكل أفضل وأسهل مع الفريق».

المدافع البرازيلي الشاب فيتينيو (يسار) قطع شوطاً طويلاً قبل الوصول إلى بيرنلي (أ.ف.ب)

وقدم بيرنلي مستويات استثنائية في دوري الدرجة الأولى الموسم الماضي، وفاز بلقب البطولة بفارق 10 نقاط كاملة عن أقرب ملاحقيه، ولم يخسر سوى 3 مرات فقط من أصل 46 مباراة. لم يكن من الممكن أن يكون موسم فيتينيو الأول في إنجلترا أفضل من ذلك، لكنه يشير إلى أن بيرنلي بذل مجهوداً استثنائياً لكي يحقق هذا النجاح. ويقول: «كنا نبذل مجهوداً كبيراً كل يوم في التدريبات وفي المباريات. كومباني متوازن بشكل جيد للغاية، وقد علمني أن العمل الجاد هو الذي يؤدي إلى تحقيق الأشياء الجيدة والأشياء الصحيحة. وهذا هو ما أفعله الآن».

لكن الوصول إلى القمة لا يأتي مطلقاً بسهولة. انضم فيتينيو إلى كروزيرو؛ أحد أكبر ناديين في بيلو هوريزونتي، وهو في السادسة من عمره. ولعب والده دوراً فعالاً في حياته منذ البداية، حيث ترك عمله لكي يأخذ نجله إلى التدريبات. لعب فيتينيو مباراة واحدة فقط مع كروزيرو قبل أن يتم بيعه إلى سيركل بروج وهو في الثامنة عشرة من عمره. يقول فيتينيو: «لقد حدث كل ذلك في 5 أيام فقط. لم أكن أتصور حتى الانتقال إلى أوروبا، لكنني رأيت أن ذلك أفضل بالنسبة إلي ولعائلتي. لقد كانت هذه هي أول مرة أبتعد فيها عنهم، وكان الأمر صعباً للغاية. لم أكن أتحدث الإنجليزية أو الفرنسية في ذلك الوقت».

ولا يخفي فيتينيو حقيقة أن أول عامين من الأعوام الثلاثة التي قضاها في بلجيكا كانت صعبة. لقد لعب خلال الموسم الأول، لكنه تعرض للإصابة في الموسم الثاني. ولم تتغير الأمور للأفضل إلا في السنة الثالثة. ويقول عن ذلك: «لقد فقدت الشعور بالأمان، لكن هذا ساعدني على النضوج والتطور».

ويضيف: «كنت صغيراً جداً، وكان يتعين علي أن أغير طريقة تفكيري والطريقة التي أعيش بها لكي أتكيف مع الواقع الجديد. لقد فعلت كل ذلك بنفسي». وعلى الرغم من أنه شاب صغير في قارة جديدة، فإنه لم يستسلم مطلقاً. لقد كان مصمماً على أن يكون مثل كافو؛ مثله الأعلى في كرة القدم. ويقول عن ذلك: «لا يترك اللاعب البرازيلي بلده لمجرد التنزه، بل لكي يصنع الفارق في الفريق الذي اختاره».

ويتعين على فيتينيو وزملائه في فريق بيرنلي إجراء بعض التغييرات إذا كانوا يريدون حقاً البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز. يحتل بيرنلي حالياً المركز الثامن عشر في جدول ترتيب الدوري ولم يحقق سوى انتصار واحد حتى الآن. يعاني بيرنلي في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ صعوده إلى الأضواء. يقول فيتينيو: «نتطلع دائماً إلى التحسن والتطور». وأضاف: «أنا سعيد جداً لوجودي هنا. إنه ناد كبير، وقد انتقلت إلى هنا لأن اللاعبين والمدربين والجميع سيساعدونني». وتابع: «أعتقد أنها خطوة كبيرة بالنسبة إلي. يمكنني أن أتعلم الكثير هنا من اللاعبين والمجموعة والمدربين. كل شيء هنا مذهل. إنه ناد كبير».

* خدمة «الغارديان»

من بينها حكايات حب لا تكتمل

أفلام فلسطينية وإسرائيلية في هوية المجتمع والأرض

هوليوود: محمد رُضا

هناك ذلك المشهد في فيلم إيليا سليمان «يد إلهية»، وهو يقود سيارته الصغيرة ومن ثمّ يقف عند إشارة ضوئية في موازاة سيارة يقودها حاخام. ينظر كلٌ إلى الآخر نظرة تحتوي على قدر من عدم الاعتراف به. يتغيّر ضوء الإشارة إلى أخضر، وينطلق كلٌ منهما في طريقه. طريق منفصل بطبيعة العلاقة بين مستوطن ومواطن، وبين حاكم ومحكوم، لكن الأهم من ذلك هو المعنى الكامن في هذا المشهد، وهو أن الفلسطيني والإسرائيلي فصيلان بشريان مختلفان، ولا يمكن لهما الاتفاق على أمر واحد، باستثناء النظر كل إلى الآخر من خلال تلك العلاقة.


«يد إلهية» لإيليا سليمان (آرت فرانس برودكشنز)

من «200 متر» لأمين نايفة (عودة فيلم)

«يد إلهية» (2002) فيلم سوريالي بقدر ما هو واقعي. مشاهده تجمع بين مشهد كالمذكور أعلاه، وآخر كهبوط فتاة من اللا مكان تلعب الكونغ فو وتطيح بإسرائيليين، أو كالمشهد الذي يُلقي فيه سليمان ببذرة مشمش على دبابة إسرائيلية فتنفجر.

ليس من بين كل المخرجين الفلسطينيين، وهناك كثيرون جيدون منهم، من عمد إلى منوال سليمان في التعبير عن هذا الصراع الدائم بين الفلسطيني والإسرائيلي عبر مشاهد سوريالية وأخرى واقعية ساخرة. القضية واحدة في حين تختلف الأساليب ونقاط التركيز.

> عمد المخرج إيليا سليمان للتعبير عن الصراع بين الفلسطيني والإسرائيلي بمشاهد بعضها سوريالي وبعضها واقعي ساخر

مستقبل غامض

في واقع الأمر، هناك مفاهيم متعارضة يتمسك فيها كل طرف بموقفه. لا يمكن لوم الفلسطينيين الذين يواجهون تعسّف الاحتلال وظروفه التي عبّر عنها العديد من المخرجين، كما لا يمكن تجاهل موقف الإسرائيليين الذين باتوا في موقف الدفاع عمّا يعدّونه موطناً لهم. كيف يلتقي شعبان كلٌ منهما يرى أن الآخر يهدد كيانه ويطمح لإبادته.

يجيب الفيلم الإسرائيلي «المستقبل» لناعوم كابلان، عن هذا الموضوع بطريقته الخاصّة. يطرح بجرأة موقف الفئتين المتعارضتين دوماً: محققة إسرائيلية مرتبطة بجهاز الشاباك تعمل على تحليل شخصية ودوافع جريمة ارتكبتها الفلسطينية يافا (سمر قبطي)، كانت دخلت المصعد مع وزير الفضاء والسياحة وأطلقت الرصاص عليه وأردته قتيلاً. ينطلق التناقض من وصف الدكتورة نوريت ليافا ووصف يافا لنفسها. الأولى تعتبرها إرهابية ويافا تعتبر نفسها مقاومة. التعبير مستخدم بين الطرفين إعلامياً وسياسياً وكل طرف يؤمن به. لكن جرأة المخرج في أنه جعل الدكتورة تفهم، مع نهاية الفيلم، بعض الحقائق التي لم تكن على دراية بها، ومن بينها لماذا تُعدّ يافا نفسها مقاومة احتلال وليست إرهابية.

ليس أن نوريت لم تكن تتوقع وجهة نظر يافا، وليس لأنها لا تمتلك موقفاً قوياً مضاداً، بل باتت تدرك أنه هناك منطلق واقعي وحقيقة فعلية لما تمثّله يافا وتقدّمه. في منتصف الفيلم تشهد الدكتورة انفجاراً كبيراً مدوّياً، لم ينفّذه الفلسطينيون، بل إسرائيل هي التي فعلت مستهدفة منزلاً فلسطينياً ساوته بالأرض. يمر المشهد بلا تعليق، وربما سينساه المُشاهد في سياق ما يتولى سرده، لكن وجوده تمهيد لاختلاف وجهة نظر نوريت في الموضوع برمّته، وسماعها الصوت المختلف لصوتها بدراية أكبر.

عنوان الفيلم مطروح على أساس أن المستقبل الإسرائيلي لا يتصادق مع الحقيقة الفلسطينية. الدكتورة نوريت تحتاج لبويضات لكي تنجب وتبحث الموضوع مع صديقة لها، لكن ذلك لا يحدث. ومن ناحية ثانية، تطلق إسرائيل مركبة فضائية إلى القمر لكنّها تهوي بعد قليل من إطلاقها. كلا الحادثين مرتبط، حسب الفيلم، بمستقبل غير مؤكد. شيء من النبوءة بما يقع اليوم.


من «عرس سوري» (ماكت برودكشنز)

قتل وانتقام

مخرجون إسرائيليون آخرون كانوا أكثر نقداً لإسرائيل وأحدهم (وأهمّهم) آفي مغربي، الذي تعرّض في «السنوات الـ45 الأولى: دليل مختصر للاحتلال العسكري» (2021)، للحكم العسكري والمذابح المرتكبة في نطاق عملياته. فنياً ليس الفيلم إنجازاً ممتازاً كونه يستخدم التوثيق والتسجيل على نحو مباشر يتجاهل الحاجة إلى الأسلوبية في المعالجة، وليس المحتوى فقط. لكن هذا المحتوى قُصد بأن يكون على هذا النحو. ليس لدى المخرج نيّة الاهتمام بالمعالجة بل بالوقائع، والوقائع بالنسبة إليه سلسلة من تجاهل إسرائيل لاتفاقيات السلام عن عمد واعتداءاتها على الآمنين في قُراهم.

لدى المغربي 27 مقابلة لـ27 جندياً وضابطاً سابقاً يعترفون بما نفّذوه من اعتداءات وقتل. بعض هؤلاء يبرّر أفعالهم، وبعضهم يتألم بسببه، وآخرون يسردون ما حدث كمن يزيح صخرة جاثمة على صدره.

موقف مغربي في هذا الفيلم لا يختلف، سياسياً، عن موقفه في أفلامه الأخرى، ومن بينها «انتقم لواحد من عيني» (Avenge But One of My Two Eyes) (2005) وفيه يستعرض معاملة الجنود الإسرائيليين للفلسطينيين وإهانتهم لهم. وهناك ذلك المشهد الذي يرقص فيه متطرفون وهم يصدحون بأغنية تدعو للقتل والانتقام.

أعراس وليالٍ غير ملاح

هذا الفيلم يصطف لجانب أفلام الفلسطيني ميشيل خليفي مثل «الأرض الخصبة» و«عرس الجليل». كلاهما يصوّر قسوة الحياة تحت ظل الاحتلال. الأول عن الراغبين في دفع الفلسطينيين بعيداً عن الأراضي التي يريدونها لأنفسهم، والثاني عن عرس عادي يُخترق بأوامر إسرائيلية لمنعه خوفاً من أن يتحوّل إلى مظاهرة معادية.

لهاني أبو أسعد فيلم يصبّ في هذا الاتجاه هو «عرس رنا»، الذي يتحدث عن وضع اجتماعي لفتاة شابة (كلارا خوري)، عليها أن تتواصل مع حبيبها الذي يعيش في القطاع غير المحتل (آنذاك)، وإلا فرض عليها والدها الزوج الذي يُريد. تلتحم الأحداث التي تقع مع رنا مع تلك التي تقع في الجانب الآخر، إذ لا يمكن للشاب الوصول بسبب الحواجز الإسرائيلية.

هذه الحواجز هي في الوقت نفسه الشغل الشاغل لأفلام عديدة تدور حول الحياة على جانبيها، نقطتا الدخول والخروج بتصاريح لا تضمن حسن المعاملة. أحد هذه الأفلام «200 متر» لأمين نايفة، الذي كان عليه السفر إلى حيث ثغرة في جدار العزل وحدها تمكنه من دخول الجانب الإسرائيلي لزيارة ابنه الصغير في المستشفى.

حقّق أبو أسعد «عرس رنا» سنة 2002 وبعد عامين فقط، استعار المخرج الإسرائيلي إيران ريكليس، الممثلة كلارا خوري لتقود بطولة فيلم لا يبتعد كثيراً بدوره عن موضوع فيلم أبو أسعد وهو «عرس سوري».

في الفيلم وضع متشابك يعالجه المخرج كوميدياً. لتتزوج الفتاة الدرزية منى (كلارا خوري) ممن تحب، عليها أن تعترف بوجود الحواجز الإسرائيلية شاءت ذلك أم أبت. هي موجودة في القسم من مرتفعات الجولان ومن تريد الاقتران به في الجانب السوري. يرفض الإسرائيليون منحها تأشيرة خروج، كما يرفض السوريون منحه إذناً بدخول الجولان المحتل. داوم إيران ريكليس بعد ذلك على إخراج أفلام تتعامل مع الوضع الفلسطيني إنما من زاوية آمنة (بينها «زيتون» سنة 2012 و«ملجأ» سنة 2017).

كون العرس العربي مسألة تلخص تاريخ وحاضر ومستقبل العائلة، يفسّر اهتمام الأفلام بها من «عرس الجليل» إلى باقي ما ذُكر. ويمكن إضافة فيلم اللبنانية الراحلة رندة الشهال «طيّارة من ورق» (2003) عن الفتاة الدرزية أميرة (رندا أسمر). الجغرافيا هنا تختلف، هي من تعيش في الجانب السوري مع أهلها الذين يريدون تزويجها ممن لا تحب الذي يعيش في الجانب المحتل من الجولان. من يستهويها، مجند درزي في الجيش الإسرائيلي يبادلها الإعجاب هو أيضاً.

سؤال الهوية

من رحى طرح المسألة الفلسطينية في أفلام تتعامل مع القضية وتشعباتها سواء أكانت فلسطينية الهوية أو إسرائيلية، لا بدَ من ذكر أعمال للمخرج الإسرائيلي آموس غيتاي الذي ينتمي، ولو ذِكراً، لليسار في إسرائيل. بعض الناقدين العرب عدّوه من المخرجين المؤيدين للحق الفلسطيني، لكن ذلك لا يتبدى فعلياً في أي من أفلامه، بل يَرِد مجرد ذكراً لهويّتين متقابلتين من دون الالتزَام سياسياً بما يؤدي إلى بلورة موقف فعلي.

من أهم النماذج التي تشي بهذه الحقيقة فيلمه «أنا عربية» (2013). كان شهد اهتماماً لافتاً، حين اشترك في مسابقة «فينيسيا» ومن ثمّ فتر الحماس عليه. فيلم غيتاي طرح نفسه على أنه دراما في قالب تسجيلي، وأنه مميّز بلقطة واحدة طوال الوقت. هو أكثر من ذلك بقليل: إخراج ممسرح، وفي نهايته تلك اللقطة الموحية التي ترتفع فيها الكاميرا عن سطح المكان لتُظهر أحياءً كاملة من مدينة يافا. جميل. لكن الفيلم يبقى خاوياً رغم معالجته البصرية. فيه صحافية شابّة اسمها يال (يوفال شارف)، تجري تحقيقاً لمطبوعتها عن امرأة يهودية هربت من الأوشفيتز إلى فلسطين، حيث اعتنقت الإسلام وتزوّجت من فلسطيني. تجول يال بين المتحدّثين إليها مثل رب العائلة (يوسف أبو وردة) وزوجته وابنته وابنه وبعض الأفراد الآخرين، والجميع يتحدّث إليها كاشفاً بعض مكوّنات النفس الطيّبة. كون الشخصيات الفلسطينية تتمتع بالطيبة لا يعني أن المخرج يعيرها أكثر من صبغة تجميلية بعيداً عن هدف أهم أو عن طرح مخلص في اقترابه من الوضع الذي يقترب منه ولا يدخل في صلبه.

الهوية الإسرائيلية هي موضع القلب في فيلمه «كارمل» (2009) وهو يطوّر ذلك في «رسالة لصديق في غزّة» ليتضمن الحديث عن هويّتين، فلسطينية وإسرائيلية، لكن ذلك من دون اعتناق حقيقة قد تؤدي إلى مواجهة فعلية بين ما تجسّده كل هوية على حدة. في «ليلى في حيفا» (2020)، الذي ما زال آخر أفلامه، مسألة التعايش بأسرها ممكن حلّها في سهرة في ملهى ليلي تُفتح فيه القلوب على بعضها البعض.

ما الذي حدث لـ«هانا ك»؟

• «هانا ك» (1983) هو الفيلم الوحيد للمخرج كوستا غافراس الذي تناول الوضع في فلسطين. السيناريو للإيطالي فرانكو سوليناس. دار حول محامية يهودية تتبنّى قضية شاب فلسطيني (محمد بكري) لاستعادة حقه في بيته الذي هدته إسرائيل. قيل إن التمويل كويتي، لكن ذلك لم تؤكده أي وثيقة منشورة.

كما قيل إنه لم يحظَ بالاهتمام المناسب من قِبل الموزعين، وهذا صحيح إلى حد، فنسخة 1983 عُرضت في خمس دول فقط، لكن أعيد إطلاق الفيلم في 2008 ومن ثَمّ 2014 حيث عرض في آيرلندا والأرجنتين فقط من بين 11 بلداً.

المشهد

محمد رُضا

عالم أفضل

• في عالم كالذي نعيش فيه، يترتّب على الإنسان ومن ثَمّ المجتمعات العودة إلى الثقافة والفن ومعالم الحياة الراقية إذا ما كان القصد هو الانتقال من وضع إلى آخر أفضل منه.

• الحروب لن تتوقف لأن هناك من يملك القدرة على إشعالها لمآربه. لم تتوقف منذ أيام ما قبل تسجيل التاريخ بقرون. دوماً ما كان هناك فريق ضد آخر. غزوات احتلال. حروب انتقامية وأخرى لخطط جهنمية.

• لكن في وسط كل ذلك، وإذا راقبنا التاريخ بعيني فاحص، استمر الإنسان في الحياة ولم يتحوّل إلى ديناصور يعيش زمناً ويموت في زمن آخر.

• العيش لم يكن نوعاً من الرغبة في البقاء حياً فقط، بل في التعبير عن الحياة والأمل في الحب والسلام في البيت الواحد، وفي الوطن الواحد، وبعد ذلك حول العالم. غاية نبيلة تتحقق حيناً وتفشل أحياناً، لكن بواعثها ضرورية، وهي مكّنت المجتمعات بعد كل دهر من الحروب للعودة إلى صياغة مستقبل أكثر أمناً.

• الحياة الثقافية والفنية في الستينات كانت تجسيداً لكل ذلك. كان لها الكيان الخاص بها والمخلص لها في المسرح والموسيقى والسينما وفي فن وثقافة الكتاب والمحافل المختلفة.

• بعض ذلك ما زال موجوداً، لكن بعض الدول الأوروبية أخذت تعصف به فإذا بها تمنع مؤلفات روسية بسبب الحرب في أوكرانيا، وتلغي جائزة في معرض كتاب بسبب الحرب في فلسطين، أو تمنع أفلاماً وندوات وتصدر قرارات أحادية لم تبادر إليها المجتمعات قبل أقل من 20 سنة.

• لا بدّ من العودة إلى العقل والبحث عن الحلول العادلة للجميع والحث على حرية التعبير في الثقافة والفن كونها المعين الوحيد للخلاص من أحوال تهدد العالم بما لا يتحمّله من كوارث.

• لا بدّ أن يقاوم الفن ويلعب دوره المتاح له مهما كانت الظروف، خصوصاً في مثل هذه الظروف الصعبة. إنه الدور الوحيد الممكن لعالم أفضل.

شاشة الناقد

يدفعنا رحيل الممثل ريتشارد راوندتري قبل يومين، لاستعراض ثلاثة أفلام من الفترة التي شهدت ازدهار موجة البطولة السوداء

Shaft ★★★

إخراج: غوردون باركس
الولايات المتحدة | 1971

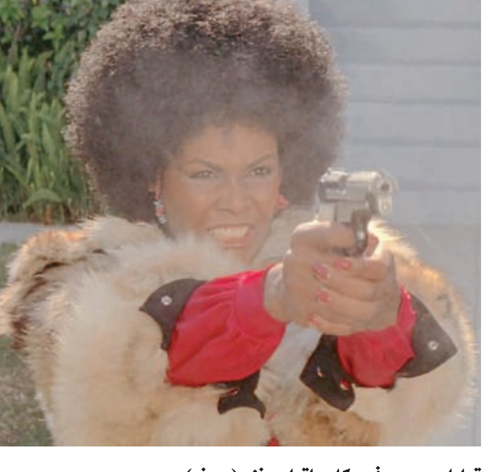
لم يكن الممثل الراحل سيدني بواتييه أول ممثل أسود يظهر على الشاشة الأميركية، لكنه كان النجم الذي جذب المشاهدين من الأعراق الأميركية المختلفة ووجوده ساعد هوليوود لإتاحة المزيد من الفرص للممثلين الأفرو - أميركيين.لكن بواتييه لم يكن فارس أفلام أكشن، بل كان ممثلاً درامياً لعب أدواراً متعددة في إنتاجات من النوع العاطفي والاجتماعي غالباً. أما ريتشارد راوندتري، الذي توفي في الـ25 من الشهر الحالي، فإليه يعود الفضل في جعل الممثل الأسود مطلباً جماهيرياً وتجارياً كبيرين. هو من فتح الباب أمام ممثلين آخرين كثيرين من الجنسين، لينطلقوا في البطولات. هو وسواه اختاروا شخصيات بعيدة عن الواقع لكنها كانت مفرطة في منوال الترفيه. هل تعاملت والعنصرية؟ بالتأكيد لكن ليس من باب الوعظ والإرشاد أو تقديم مشاهد المعاناة، بل من باب القوّة التي لا تنتظر إصابتها بموقف عنصري لترد عليه.

هذا هو فحوى فيلم «شافت».

إلى حد بعيد، ما كان يقوم به التحري الأبيض (لنقل رالف ميكر في فيلم روبرت ألدريتش «Kiss Me Deadly») أو دِيك باول في فيلم إدوارد دمتريك «Murder، My Sweet» هو ما يقوم به التحري الأسود جون شافت (ريتشارد راوندتري) من مهام مواجهة الأشرار لصالح الأخيار. لكن عند هذه النقطة تنطلق الاختلافات: التحري الأبيض ليس ابن شوارع هارلم حيث يعيش شافت الذي توفر له ثقافته نوعاً مختلفاً من السلوك والتصرف.

شافت «سكسي» بالقصد وهذا هو اختلاف آخر، لكن الأهم هو أنه يواجه عنصرية البيض حيال السود، والسود أيضاً، إذا ما حاولوا النيل منه، ولو أن الفيلم لا يتدخل في طرح الجانبين الاجتماعي أو السياسي للعنصرية. هذا أفضل لناحية أنه منح المخرج حرية التعامل مع عناصر الفيلم البوليسي القائم على الحركة وليس على صلب التحريات وحل الألغاز. الفيلم سلسلة متواصلة من الترفيه الناتج عن أن كل عنصر من عناصر أفلام الحركة ينتمي إلى المفهوم الجديد (والمفاجئ) للبطولة السوداء.تنصب حكايته على موضوع قيام إمبراطور الشر في هارلم (موسس غن) باختيار شافت ليستعيد ابنته من خاطفيها. لا يتغاضى الفيلم عن توفير أشرار سود، لكن هناك البيض منهم الذين لا يتمنون الخير لشافت أو لأبناء جلدته.


ريتشارد راوندتري في «شافت» (مترو غولدوين ماير)


تمارا دوبسون في «كليوباترا جونز» (وورنر)

Cleopatra Jones ★★★

إخراج: جاك ستارت
الولايات المتحدة | 1973

جاك ستارت من بين أولئك المخرجين الذين مروا عبر تاريخ السينما من دون توقف أحد عندهم باستثناء بعض الناقدين المتابعين لجميع التيارات. ليس أنه كان يستحق تمثالاً في ولاية تكساس حيث وُلد، أو حتى طبع اسمه على رصيف شارع هوليوود كالأسماء الكبيرة، لكنه كان ذا موهبة وتخصص في صنع أفلام تجارية بعضها أفضل من بعض، و«كليوباترا جونز» من الجيد منها.

التحري هنا هو امرأة اسمها كليوباترا جونز (تمارا دوبسون)، نتعرّف عليها تشرف على حرق الشرطة التركية لحقل من براعم المخدرات البيضاء. حين تعود إلى الولايات المتحدة، كونها تعمل لجانب الحكومة، لترعى مصالح أبناء هارلم، تجد نفسها وسط صراع عصابتين، واحدة بيضاء تقودها شيرلي ونترز التي تريد الانفراد بتجارة المخدرات، وغريمها الأسود أنطونيو فارغاس (أطرف شخصيات الفيلم). من ناحية أخرى تواجه كليوباترا شرطة المدينة العنصرية (باستثناء رئيسها).

بيل ماكيني، الذي لم يلعب دوراً في صف الأخيار في حياته، هو رجل شرطة عنصري وفاسد، وهو من زرع المخدرات ليتّهم أسود بريئاً بها. على كليوباترا وضع حد له ويتم ذلك في منازلة بديعة، لكن رئيسة العصابة البيضاء هي مقصدها الأهم ومعركتها معها.

في مثل هذه الأفلام ليس المطلوب من المشاهد أن يبحث عن المعقول والجاد والقابل للتصديق، إلا إذا كان الفيلم رديئاً لدرجة فقدانه كل المقوّمات الترفيهية التي هدف إليها. وهذا الفيلم لا يفقد شيئاً منها. غير قابل للتصديق. لا يكترث لطرح مواضيع تدعو للتفكير، لكنه يحمل تنفيذاً سهلاً وحكاية مثيرة بالتواءاتها وممثليها.

يختلف عمل جاك ستارت عن آخرين أموا هذا الاستعراض الكبير من الأفلام (أمثال آرثر ماركس، وآل أدامسون، وجاك هِيل) فهو بالفعل كان مهتماً عاطفياً بشخصياته. يلهو معها. للتذكير هو نفسه الذي مثّل دور مساعد الشريف السادي الذي يسقط من الطائرة المروحية في فيلم «دم أول» (First Blood). أفضل عبارة في الفيلم وردت على لسانه عندما كان مساعده يرش الماء بخرطوم اندفاعه قوي، على سيلفستر ستالون فيضحك ستارت ويقول لمساعده: «لا تنس خلف الأذنين».مثل أفلام النوع الأخرى، سمح الفيلم لعدد كبير من الممثلين السود فرص شهرة وعمل.


«القطن جاء لهارلم» (يونايتد أرتستس)

Cotton Comes to Harlem ★★★★

إخراج: أوسي ديفيز
الولايات المتحدة | 1970

يعتمد المؤرخون على اعتبار أن «شافت» هو أول فيلم استهلاكي أسود (ما عُرف بموجة الـBlack Exploitation) لكن الواقع هو أن «القطن يذهب إلى هارلم» لأوسي ديفيز سبقه بسنة. ديفيز يشترك مع مخرج «شافت»، غوردون باركس، في أنه أفرو - أميركي أيضاً، لكن موضوع الفيلم يذهب أعمق اجتماعياً وبدلالاته. بالتالي هو ليس فيلم ترفيه فقط بل كوميديا إلى حد ودراما إلى حد وبوليسي إلى حد أيضاً.

تحريان من شرطة نيويورك واحد اسمه كوفي إد جونسن (رايموند سانت جورج) والثاني غرافديغر جونز (غودفري كامبريدج). أول ما نلاحظه هو اسم كل منهما: Coffin ومعناها تابوت، وGravedigger ومعناها حفار قبول. هما أسودا البشرة انتُدبا للتحقيق في جريمتي سرقة وقتل. يجدان نفسيهما وسط مشاكل متعددة وتيارات فوضوية وانتفاضات شعبية غاضبة. هناك أيضاً تجار مخدرات وتجار أجساد وتجار قضايا ومبشر أسود (كالفن لوكهارت) لا يمانع سرقة المال من متبرعين للكنيسة يوهمهم بأنه سيسهل عليهم العودة إلى أفريقيا. هذا ما يدفع كوفين لتحذيره في عبارة لا تُنسى: «إذا سرقت من البيض فهذا شأنك، أما أن تسرق من السود فهذا شأني». عصابة من البيض تسرق منه الغنيمة، لكن الاعتقاد الذي سيسود هو أنه دبّر سرقة المال لحسابه. فوق هذا كله شحنة كبيرة من القطن لا يعلم أحدها لماذا وصلت إلى هارلم ولماذا باتت محط اهتمام آخرين.

خرج الفيلم في الوقت المناسب بالنسبة لأحداثه. الكاتب تشيستر هايمز (أفرو - أميركي بدوره) وصف الحياة في هارلم التي كانت آنذاك تعجّ بكل أنواع الجريمة. والمخرج دفيز نقل ذلك بواقعية الأجواء مع إضافة ما يلزم من مشاهد أكشن وتحريات من بينها واحدة من أفضل مشاهد المطاردة.

يحمل الفيلم بعض الفوضى التي يعرضها. ليس سلساً ومستقيماً في سرده كما قد يتمنى البعض، لكن الفوضى التي يرصدها الفيلم في الشارع تلتقي مع الفوضى التي تسكن الفيلم نفسه، سواء كان ذلك مقصوداً أم لا. القصة مستوحاة من رواية بوليسية جيدة كتبها تشيستر هايمز وتنص على شخصيّتين وُلدتا وفي دمهما الرغبة في خدمة القانون، ولو بطريقتهما الخاصّة. لكن المخرج، وعن حسن قرار، لا يحوّلهما إلى ثنائي كوميدي ولا يساند أحدهما الآخر، بل كانا متساويين ولو أن خصال كل منهما مختلفة كذلك الطريقة التي يؤديان فيها دوريهما.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

قدَّم الفنان اللبناني أعمالاً تدعو إلى التكاتف وترفض الظلم

غسان صليبا لـ«الشرق الأوسط»: الفنان مُطالب بجعل صوته صرخة تصل بعيداً

بيروت: فاطمة عبد الله

القلق المحيط بالفنان اللبناني غسان صليبا لا يتأتّى فحسب من الاشتعال الكبير، وهو يمسّ كثيرين ويؤرق أيامهم؛ بل أيضاً من طبيعته الوطنية ووجدانه الإنساني. نذر الصوت لقضايا الفرد في أزماته وغنّى في مواجهة أشكال الطغيان وخنق الحرية، متيحاً للقيم العليا التجسّد بسموّ على المسرح الرحباني. يعلن أنّ الحياد غير مُبرَّر أمام مذابح الطفولة والإبادة المُرتَكبة، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إنّ الفنان مُطالَب بجَعْل صوته صرخة تصل بعيداً.

يشبّه ألماً في داخله بـ«شيء لا يمكن وصفه»، فمَشاهد النار على الأرض المحترقة «لا يتصوّرها عقل». يتحدّث عن قسوة المجهول وهي تهيمن على الأفكار وتُرغم المرء على الترقّب بانتظار آتٍ قد لا يكون مُحمَّلاً بالنجاة: «ماذا ينتظرنا غداً؟ إنه السؤال ولا مَن يملك إجابة. ضبابية المستقبل مخيفة. المجهول رهيب».

يستوقفه «القهر والظلم والسجن ضمن حيّز جغرافي ضيّق هي مساحة غزة المُحاصَرة»، ما يفرض العطف الإنساني: «لا يمكن إهمال الشعور بالأسى حيال الموجوع». يرى «من واجب الفنان عدم اختيار الصمت». وهو إذ يعلم أنّ وظيفة الغناء عموماً هي التفريح وإسقاط الهَم، يدرك أنها في المحن تتخذ منحى آخر: «يلاصق صوت الفنان الوجع. فهو بأعماله وآرائه يساند ويواسي. عليه الإضاءة على الظلم بإعلان التضامن».

ما يزيد على عقدين وغسان صليبا يغنّي آلام البشر، لعلها تهدأ أو على الأقل تجد عزاءها في صوت من أثر. برأيه، «ظرف الأغنية قد يخدمها إيجاباً أو سلباً. بعض الظروف يؤكد أنّ التوقيت خاطئ، وبعضه يثبت أنها اللحظة المناسبة». يقول ذلك بعدما أرجأ إصدار أغنيته: «هذا ليس وقت التسالي وما لا يصبّ في دوائر اللهب المتصاعدة حولنا. الإرجاء لا بدّ منه، يمثّل وقفة تضامنية مع ضحايا فلسطين. هنا الظرف يفرض قواعده، فلا يعود الفنان قادراً على العطاء خارج الحدث. الفن مزاج أيضاً، والمزاج الجماعي مُصاب بطعنة».

نخوض نقاش استثمار القضايا لمراكمة شعبية وركوب موجة. بالنسبة إلى صليبا، «ثمة فنان صادق وآخر يشكّك الناس في صدقيته. ذلك رهن الجمهور». تأكيده أنّ «الاستغلال معيب»، منطلقه أيضاً «مأساوية الظرف التي لا تسمح بذلك». يُذكّر أنه قدَّم أعمالاً تدعو إلى التكاتف وترفض الظلم، فيما الحرب لم تكن محتدمة: «إننا نعاني أشكال الحروب، منها الملتهبة ومنها الباردة. القهر عمره سنوات، وحين غنّيتُ في مواجهته والاعتراض عليه والدعوة إلى إسقاطه، أردتُ الصوت أن يؤثر ويُغيِّر».

لا يفوته أنّ الاستمرار قدر الأحياء ولا مفرّ من الإبقاء على المحاولة حتى انطفاء النَفَس. مع ذلك، يتسرّب إحساس بالعجز ليصبح هو الطاغي: «الاستطاعة مفقودة حيال مزاولة اليوميات العادية. الوضع النفسي ضاغط علينا جميعاً. منبع الفن هو الشعور بالهدوء وبأنّ الأمور على ما يرام. القلق يغلي في الأعماق ويتعارك مع سؤال يتعلّق بالخطوة المقبلة. إلى أين نحن ذاهبون؟ ما مستقبل المنطقة بأسرها؟ يقضّني هذا الهاجس فيجعل كل ما يتعلّق بالفن ونشاطه مؤجلاً».

أمام ما يسمّيها «نصوصاً تلامس الجرح، يغنّيها فنانون بصدق»، يتمسّك غسان صليبا بـ«الخارج من الضمير والمتّخذ طريقه إلى القلب». هذا تصنيفه للفن القيِّم، وسط مساحات لصفّ الكلام وقول أي شيء. يقول: «ثمة فنانون، أنا أحدهم، مسكونون بالألم الإنساني طوال الوقت. يعنيهم الوجع غير الخاضع للتمييز والأحكام المسبقة. دور الفنان التفاعل الحقيقي مع ما يجري، بالدعم الإنساني والمؤازرة الفنية إن استطاع. الوقوف بجانب المظلوم واجب أخلاقي».

لذا، لا يبرّر السكوت حيال الفجيعة، ويأبى أن يُجزّأ الضمير ويخضع لازدواجية المعيار. يتساءل: «إذن، أين الإنسان في داخلنا حين نسمع له بالحضور حيناً والاختفاء أحياناً؟ هل سيكون حقيقياً في هذه الحال؟».


الفنان اللبناني غسان صليبا نذر الصوت لخدمة قضايا الإنسان (حسابه الشخصي)

«الإرجاء لا بدّ منه، يمثّل وقفة تضامنية مع ضحايا فلسطين. هنا الظرف يفرض قواعده، فلا يعود الفنان قادراً على العطاء خارج الحدث»

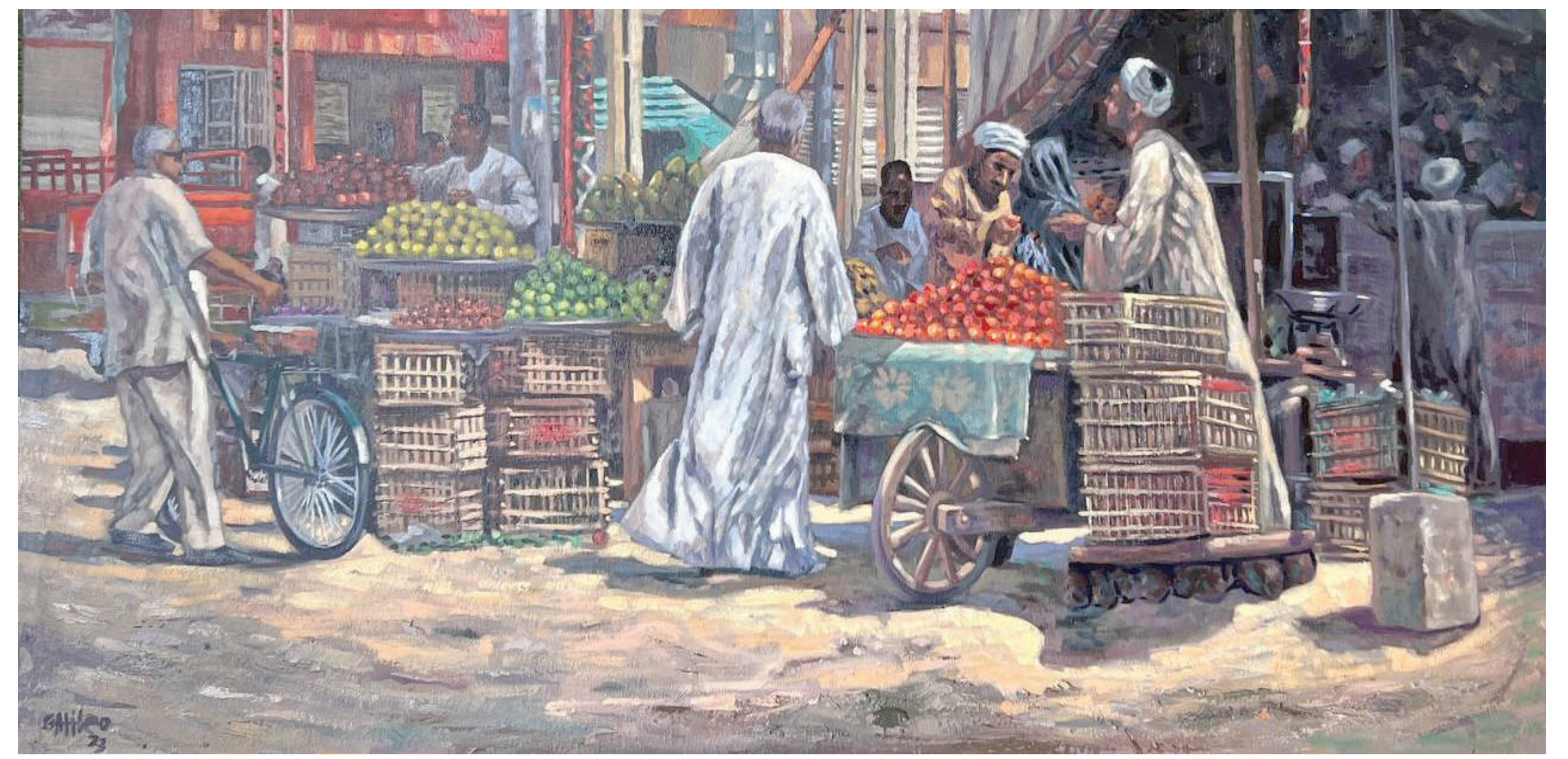
ويطبّق على الجماعة ما يُحسن تطبيقه على الفرد: «حين يُخطئ قريبٌ لي، أصارحه بالخطأ. أرفض مجاراته أو التستّر عليه. الإنسانية ليست أهواء بحسب اتجاه الريح. هي موقف منطلقه الضمير فقط».

يستبعد التمثيل بشرط: «أن يغريني نصّ بحجم (وأشرقت الشمس- 2013) فأعود إلى الأدوار». يتطلّع لأعمال مسرحية أو مهرجانات كبرى وحفلات يجيد انتقاءها، فيقف مجدداً أمام الجمهور. اشتهر بشخصية «سيف البحر» التاريخية في مسرحية «صيف 840» لمنصور الرحباني، و«وطني بيعرفني» واحدة من أروع أغنياته.

غسان صليبا يرى أنّ الفنان مُطالَب بجَعْل صوته صرخة تصل بعيداً (حسابه الشخصي)

40 لوحة من وحي منطقة الحطّابة في القاهرة

معرض تشكيلي عن تفاصيل الحارة المصرية وعلاقات قاطنيها


باعة الخضراوات والفاكهة... تفاصيل فنية ركز عليها المعرض (الشرق الأوسط)

البيوت المتجاورة بألوانها وأحجامها تزيّن معرض «في الحارة» (الشرق الأوسط)

القاهرة: محمد عجم

لطالما ألهمت الحارة المصرية فنانين تشكيليين بكونها حالة خاصة تعكس الحميمية بين الإنسان والحجر. وها هي تلهم مجدداً الفنان المصري محمد عبد الجليل، الذي انطلق إلى منطقة الحطّابة الشعبية في القاهرة، لخوض رحلة الرسم المباشر من الطبيعة، مسجّلاً مشاعره وإحساسه حيال المكان.

هناك، في تلك البقعة المجاورة لقلعة صلاح الدين التاريخية في العاصمة المصرية، رأى عبد الجليل حياة تنبض بأشخاص وعلاقات من خلال متناقضات كثيرة، تجمع بين الفقر والثراء، الجهل والثقافة، الطفولة والكهولة، وانغمس في تفاصيل الحارة بين نداء الباعة الجوّالين، ولعب الصغار وصرخاتهم المختلطة بأنغام الأغنيات الصادرة من مركبات «التوك توك».

وهي المَشاهد التي ألهمته، فلجأ إلى فرشاته مُبدعاً 40 لوحة من الأكريليك والألوان الزيتية والباستيل، تُزيّن معرضه «في الحارة»، الذي تستضيفه غاليري «آرت كورنر» في القاهرة، حتى نهاية الشهر الحالي.

يقول عبد الجليل أو «جاليليو» لـ«الشرق الأوسط»: «سمعتُ من والدَيّ حكايات عن الحارة قديماً، وكيف اختفت حالياً، منها أنّ أبواب البيوت مفتوحة طوال الوقت، كان الجيران يعيشون معاً مثل أسرة واحدة. كانت مجرد حكايات لم أعشها، لكن مع توجّهي إلى الحطّابة وجدتُ أنها لا تزال موجودة، والبيوت التي تتكوّن منها الحارة متلاصقة مثل أهلها. الألفة عنوان بين الجيران، يتشاركون معاني الفرح والحزن والشدّة».

يضيف: «حمّلتني الحالة التي عايشتها، وما لمسته أثناء وجودي بين حارات الحطّابة، بفيض من المشاعر الإنسانية، جعلتني أعبّر عنها فوق أسطح اللوحات بألواني الخاصة، وبطريقة تعبيرية، لا بالنقل الحرفي للواقع. كما حاولت التركيز على بعض المشاهد الحصرية في الحارة، والعلاقات الإنسانية بين قاطنيها».

من المفردات التي تتجلّى في المعرض، البيوت المتجاورة بألوانها المختلفة وأحجامها وعشوائيتها، ومن أسفلها الورش والمحال الصغيرة، فضلاً عن مركبات «التوك توك» والسيارات والدراجات البخارية وقطع الأثاث المتهالك المُلقى في الشوارع.

وضمن مسار متقاطع مع المعمار، تأتي شخصيات الحارة. يقول عبد الجليل: «لن نرى المكان من دون الشخصيات بهذه الروح، لذا أتنقّل بين أهل الحارة، مثل باعة الخضراوات والفاكهة، وأصحاب المحال، وربات البيوت، والأطفال»، موضحاً: «عندما كنت أرسم فيها، كان الأطفال يلتفّون حولي فأستمتع بحديثهم عن المكان وأهله. ومن خلالهم عرفت تفاصيل كثيرة عن شكل الحياة في الحارة، كما جذبتني علاقتهم بعضهم ببعض، حتى إنني ظننتُ أنهم إخوة، لأكتشف مصادفة أنهم جيران، وهو ما شكّل الإلهام الأول لهذه التجربة».

بالتجوّل بين النماذج المعمارية والشخصيات، يوضَع المتلقّي أمام لوحات تنبض بالحركة على أسطح اللوحات، قصدها عبد الجليل من خلال عدم انتظام شكل البيوت، وبلمسات الفرشاة في اتجاهات معيّنة، والعمل على مسارات عين المُشاهد داخل العمل، فلا تخرج من إطار اللوحة. يضيف: «معايشتي للمكان جعل روح الحارة تسيطر عليّ، لذا جاء تعبيري صادقاً، إذ لا بد أن يصل مباشرة إلى المتلقّي. فالعمل الفني إنْ تحلّى بصدق، نقل طاقة الفنان وإحساسه إلى المُشاهد، وأرى أنها الطريقة الفضلى للتواصل بين الاثنين».


أطفال منطقة الحطّابة بالقاهرة ألهموا صاحب المعرض رسمهم (الشرق الأوسط)

سعي مشترك لتطوير المشهد الإعلامي السعودي والعربي

«SRMG» تعزّز شراكتها مع «نيوم» ببرنامج «صحافة الحياة العصرية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت «أكاديمية SRMG»، ذراع التدريب الإعلامي لمجموعة «SRMG»، عن تعزيز شراكتها مع «قطاع الصناعات الإعلامية في نيوم»، من خلال برنامج تدريب إعلامي جديد بعنوان «صحافة الحياة العصرية»، وذلك في إطار سعي الطرفين إلى تمكين الجيل الجديد من الصحافيين السعوديين الطموحين، ومساعدتهم على الاستفادة من فرص تتيحها التقنيات الحديثة والمنصات الرقمية التي ترسم وجهاً جديداً لصناعة الإعلام.

ويركّز البرنامج المقدَّم باللغة العربية على مهارات السرد الرقمي وصحافة أسلوب الحياة، وسيغطي نماذج تدريبية متنوّعة، مثل مهارات التصوير باستخدام الهاتف الذكي وصحافة وسائل التواصل الاجتماعي.

وهو يعكس الالتزام المشترك بين الطرفين بتطوير مشهد الصحافة والإعلام في السعودية والمنطقة؛ صُمِّم خصيصاً لتلبية متطلّبات الإعلام المعاصر. تشمل أهدافه إتقان أساسيات السرد الرقمي، وإنشاء محتوى عالي الجودة باستخدام الهواتف الذكية، وتحسين نتائج محرّكات البحث. وسيتناول البرنامج أيضاً الدور المتزايد للذكاء الاصطناعي في إنشاء المحتوى ومبادئ «صحافة المستهلك».

بعد اجتياز البرنامج التدريبي بنجاح، ستتاح لمجموعة مختارة من المشاركين فرصة التدريب الداخلي في المنصات الإعلامية التابعة لمجموعة «SRMG»، مع مكافأة لشهرين.

ويُقدَّم البرنامج طوال 4 أسابيع عبر مزيج من الجلسات التدريبية الحضورية والافتراضية. يقود التدريب فريق يجمع بين الخبرات الفريدة للمؤسّستين بحضور المدير التنفيذي لأكاديمية «SRMG» علاء شاهين صالحة، ورئيسة «أكاديمية نيوم للإعلام الرقمي» ندى الشيباني، بالإضافة إلى مدرّبين عالميين.

يبني برنامج «صحافة الحياة العصرية» على التعاون الناجح بين «أكاديمية SRMG» و«نيوم»، الذي بدأ في نهاية العام الماضي مع برنامج تدريب الصحافيين، «قصص نرويها»، الهادف إلى تدريب مهارات الشباب السعودي وصقلها، من إعلاميين وخرّيجي صحافة؛ واختير على إثره 15 خرّيجاً متألقاً من الصحافيين السعوديين للتدريب الداخلي في منصات «SRMG» الإعلامية الرائدة، ونجح العديد منهم في الحصول على وظائف بدوام كامل وفرص عمل حرّ في منصات «اقتصاد الشرق مع بلومبرغ»، و«الشرق الأوسط»، و«المجلة»، و«أخبار 24»، وفريق الاتصال المؤسسي التابع لمجموعة «SRMG».

وكانت «SRMG» وقطاع الصناعات الإعلامية في «نيوم»، الذراع التعليمية والتدريبية لقطاع الصناعات والترفيه والثقافة في «نيوم»، وطّدا تعاونهما من خلال توقيع مذكرة تفاهم تؤكّد عزمهما على الشراكة في مبادرات رائدة، بما فيها صناعة المحتوى المحلي والاستثمار في وسائل الإعلام.

ويعكس البرنامج التدريبي الأحدث لأكاديمية «SRMG»، «صحافة الحياة العصرية»، التزامها بتنمية المواهب وتعزيز المهارات وتطوير قطاع الإعلام والاتصال في المملكة العربية السعودية خصوصاً ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عموماً.

المعرض يشهد مشاركة خليجية مميزة

انطلاق النسخة الثالثة من «الأبد هو الآن» في أهرامات الجيزة



«بوابة المرآة» لبيلا زيتا (إدارة المعرض)

«كنوز» لعزة القبيسي (إدارة المعرض)

«حتحور» لكارول فيورمان (إدارة المعرض)

القاهرة: رشا أحمد

انطلقت أمس (الخميس) النسخة الثالثة من فعاليات المعرض الفني «الأبد هو الآن» في منطقة أهرامات الجيزة بمصر، متميزاً بمشاركة مصرية وخليجية قوية. يجمع العرض بين فنانين من المنطقة ومن العالم، للتأمّل في عجائب حضارة قديمة من خلال العدسة التي ابتكرتها اهتماماتهم ومخاوفهم وشغفهم في وقتنا الحاضر.

وركزت الأعمال المشاركة في المعرض على «ثيمة» الأهرامات والمعابد وفق منظور حداثي جديد، وعبر خامات مستلهمة من البيئة المعاصرة، مثل الأخشاب والزجاج والمعادن والورق، فضلاً عن المواد التي تعد من النفايات التي يُمكن استخدامها ضمن فكرة إعادة التدوير.

ويتناول المعرض عناصر الأرض، والتاريخ، والبيئة، والإنسانية، من خلال وضع الأعمال الفنية المعاصرة في الموقع المهيب لأهرامات الجيزة.

مديرة مؤسسة «أرت دي إيجيبت» منظمة المعرض، نادين عبد الغفار، قالت لـ«الشرق الأوسط» إن «الدورة الجديدة تشهد كثيراً من ملامح التجديد التي لم تشهدها الدورتان السابقتان، مثل زيادة عدد المشاركين إلى 14 فناناً من مصر، والبرازيل، والأرجنتين، والولايات المتحدة، وبلجيكا، وفرنسا، وهولندا، واليونان، وبريطانيا، فضلاً عن المشاركة الخليجية المميزة عبر 3 فنانين، هم السعودي راشد الشعشعي، والبحريني راشد آل خليفة، والإماراتية عزة القبيسي».

> **ركزت الأعمال المشاركة على «ثيمة» الأهرامات والمعابد وفق منظور حداثي جديد**

وأضافت نادين: «في الدورة الثالثة من المعرض العالمي، المقام بالتعاون مع وزارتي الخارجية والسياحة والآثار بمصر، فضلاً عن منظمة اليونسكو، اكتسبنا مزيداً من ثقة شركائنا الدوليين، وأصبح الحدث أكثر رسوخاً، حيث انعكس نجاح النسختين السابقتين على النسخة الجديدة، كما نجحنا في جذب مزيد من الجمهور إلى نوعية مختلفة من الفن التشكيلي».

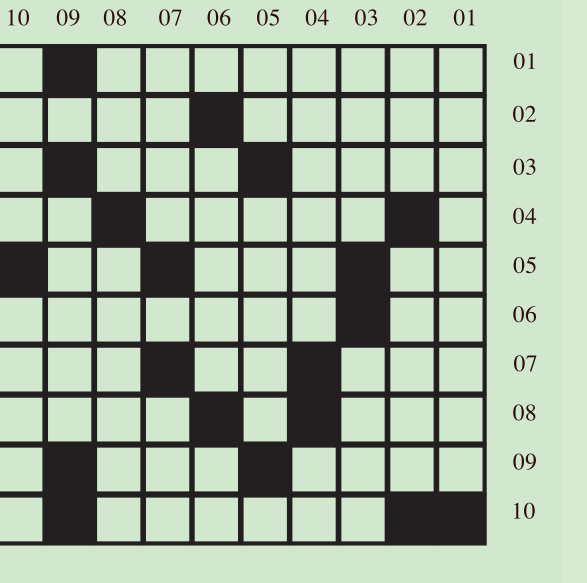
تتوزع الأعمال المشاركة عبر نصف قوس حول الأهرامات، وهي تنتمي إلى ما يعرف بـ«التركيبات الفنية» و«مجسمات الفراغ» وتتسم بالتحليق في آفاق الفانتازيا وكسر المألوف واستغلال المساحات المتاحة لخلق أفكار مبتكرة وأعمال تتسم بالأحجام الكبيرة نسبياً.

ويعد عنوان العمل السعودي «الهرم الشفاف» معبراً عن مضمونه، حيث أبدع الفنان الشعشعي هرماً من مواد متعددة، ويبدو قطعة من الجمال. وحمل العمل البحريني اسم «الواقع لا زمن له» وجاء على هيئة أشكال مستطيلة متوازية تمزج بين الفولاذ المغطى بالألمونيوم مع النحاس الأحمر، أما العمل الإماراتي فجاء تحت عنوان «كنوز» وهو تركيبات بلون بني داكن باستخدام فولاذ خفيف غير قابل للصدأ.

واختارت الفنانة الأميركية، كارول فيورمان، أن تنحت من البرونز قطعة لامرأة مصرية في هيئة «الإلهة حتحور». وتحت عنوان «أفق» اختار الفنان اليوناني، كوستاس فاروتيسوس، مادة الزجاج، ليصنع منها 8 منحوتات دائرية الشكل.

كلمات متقاطعة





أفقي

01 مدينة برازيلية
02 دولة فارسية - أشيّد
03 علم مؤنث - حطم
04 عملة عربية - للنفي
05 مقياس ارضي - احد ملك بريطانيا الاسطوريين - نوتة موسيقية
06 للنهي - أشهر شعراء العصرالعباسي
07 في الوجه - حرف نصب - يعبر
08 كثير الشحم واللحم - عنصر كيميائي
09 ناقل «معكوسة» - علم مؤنث
10 عاصمة الفلبين

عمودي

01 ممثل ومنتج مصري
02 رائحة طيبة «معكوسة» - من انواع الزواج «معكوسة»
03 شريان - واشي
04 علم مؤنث اعجمي - تقال عند البرد «معكوسة»
05 حرف نصب - دولة في جنوب آسيا
06 صاحب نظرية التطور - نوتة موسيقية
07 تراب الشواطيء «معكوسة» - رجاء
08 يكسو الجمل - دولة اوروبية
09 مدينة امريكية
10 غيمة ماطرة - ممر تحت الارض

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ل	و	س	ا	ن	ج	ل	و	س	
02	ط	ر	ا	ب	ل	س			ا	ل
03	ف	ي	ل		ع	ي	ب	ا	ل	
04	ي	د		ا	ل	م	ا	ن	ي	ا
05	ب		ن	م	ا		ر	ي		ل
06	و	ص	ا	ل		س	ي	ا	ل	
07	ش	ي	ن		ا	ل	س	ب	ي	ل
08	ن	ا	ب	و	ل	ي			س	ن
09	ا	م		ا	ي	م	ا	ن		د
10	ق		ع	س	ل		ل	ي	ا	ن

عرب و عجم



عامر بن علي الشهري

● عامر بن علي الشهري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تشاد، استقبله أول من أمس، وزير الخارجية التشادي محمد صالح النظيف، بمقر الوزارة. وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وسُبل تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين.

● أوتشيدا تاتسوكوني، سفير اليابان المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، رئيس السلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية بموريتانيا، الحسين ولد مدو، الذي قدّم عرضاً حول مهام السلطة العليا في مجال ضبط وتطوير الإعلام الموريتاني، والتطورات الإصلاحية الحاصلة بعد تأسيس اللجنة. واستعرض الجانبان خلال اللقاء سبل تطوير التعاون في مجال ضبط وتنظيم الإعلام الرقمي. وقام السفير في نهاية اللقاء بزيارة مركز الرصد بالسلطة العليا، حيث استمع لشرح وافٍ حول دوره في ضبط الإعلام السمعي البصري.

نادية بنت أحمد الشيبي

● نادية بنت أحمد الشيبي، سفيرة دولة قطر لدى مملكة السويد، اجتمعت أول من أمس، مع وزير خارجية السويد، توبياس بيلستروم. وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين الصديقين.

● هيرفي ماغرو، سفير فرنسا لدى لبنان، زار أول من أمس، مرفأ بيروت، حيث استقبله رئيس مجلس الإدارة مدير عام المرفأ، عمر عيتاني. وجرى عرض للواقع الحالي وإمكانات التطوير، وتبع الزيارة جولة داخل المرفأ للاطلاع على آلية وسير العمل. وجدّد السفير دعم بلاده لإدارة مرفأ بيروت، مثنياً على الجهود الاستثنائية المبذولة منذ الانفجار، التي أسهمت في نهوضه. بدوره، شكر مدير المرفأ السفير على «الدعم الفرنسي، وأطر التعاون والخبرات العملية المقدمة»، مؤكداً حرصه على تعزيزها.

ثاقب رؤوف

● ثاقب رؤوف، قدّم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية باكستان الإسلامية لدى مملكة البحرين، إلى وزير الخارجية البحريني عبد اللطيف بن راشد الزياني، وخلال اللقاء أكد الوزير على متانة العلاقات الثنائية، وما تشهده من تطور ونمو على الأصعدة كافة، مشيداً بالحرص المتبادل على الدفع بهذه العلاقات نحو آفاق أشمل، متمنياً للسفير التوفيق في أداء مهام عمله الدبلوماسي. من جانبه، نوه السفير بما يربط البلدين من علاقات ثنائية وثيقة في شتى المجالات.

● كريستيانا هوهمان، سفيرة ألمانيا لدى العراق، التقت أول من أمس، رئيس مجلس القضاء الأعلى في العراق، فائق زيدان. وجرى خلال هذا اللقاء مناقشة تعزيز التعاون القضائي بين البلدين، بالإضافة إلى متابعة الخطوات المطلوبة لتوقيع مذكرة تفاهم تخص الاختصاصات القضائية والقانونية.

جورج عازر

● جورج عازر، سفير مصر الجديد لدى نيوزيلندا، استقبلته أول من أمس، السفيرة سها جندي، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج. واستهلت الوزيرة اللقاء بالإعراب عن تمنياتها للسفير بالتوفيق في مهمته، مؤكدة على كامل الدعم والمساندة له لخدمة الجالية المصرية، مشيرة إلى أن الوزارة تسعى جاهدة لخدمة الجاليات المصرية في مختلف دول العالم. من جانبه، توجه السفير بالشكر للوزيرة على دعمها ومساندتها في مستهل عمله، مؤكداً أن قنوات التواصل والتنسيق مع وزارة الهجرة ستبقى مفتوحة طوال الوقت.

ميغيل دي لوكاس

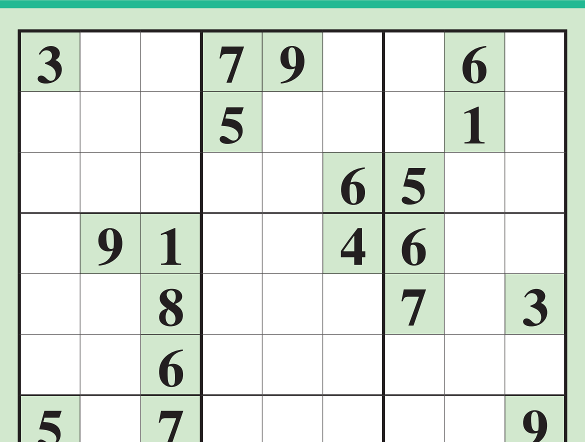
● ميغيل دي لوكاس، سفير إسبانيا لدى الأردن، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس النواب الأردني، أحمد الصفدي، في مكتبه بدار مجلس النواب، حيث جرى بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية، خاصة البرلمانية منها. وشدّد الجانبان على أهمية تعزيز التعاون المشترك بين البلدين، وأن تنعكس العلاقات الوطيدة بين قيادة كلا البلدين على شكل مشاريع تعاون واستثمار متبادل مما يعود بالنفع على الشعبين الصديقين. كما أكدا أهمية وقف الحرب على غزة، ووصول المساعدات إلى المدنيين.

فيسيلي ندیانكوف

● فيسيلي ندیانكوف، سفير بلغاريا لدى تونس، التقى أول من أمس، وزير الشباب والرياضة التونسي كمال دقيش، لبحث سبل بحث التعاون في القطاع الرياضي بين البلدين، وفي إطار الإعداد لتوقيع اتفاقية شراكة بين وزارة الشباب والرياضة التونسية ونظيرتها البلغارية. وتمّ خلال اللقاء التأكيد على أهمية إعطاء دفع للتعاون الثنائي في مجالي الشباب والرياضة، وإعادة تنشيط آلياته وتفعيل بنوده في ملفات السياحة الشبابية والاستثمار في القطاع الرياضي، وتبادل الكفاءات والخبرات الفنية.

● فابريزيو ساجيو، سفير إيطاليا لدى تونس، زار أول من أمس، ولاية تطاوين، لمتابعة إنجاز عدد من المشاريع المموّلة عن طريق الوكالة الإيطالية للتنمية. وأكد السفير خلال جلسة عمل جمعته بسلطة الولاية على أهمية التعاون التونسي الإيطالي، وتجسيده من خلال مشاريع مشتركة في القطاعات الواعدة، على غرار القطاع السياحي والفلاحي والطاقات المتجددة، مشيرا في هذا الإطار إلى أهمية مشروع الربط الكهربائي بين البلدين، وما سيوفره من آفاق واعدة في الاستثمار في قطاعات إنتاج ونقل وتوزيع الطاقة والطاقات المتجددة.

سودوكو



لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	3	4	2	1	5	7	9	6
1	5	6	3	9	7	2	4	8
7	9	2	4	6	8	5	1	3
2	7	1	5	3	4	8	6	9
3	4	8	6	2	9	1	5	7
5	6	9	7	8	1	3	2	4
4	1	3	8	5	6	9	7	2
6	2	5	9	7	3	4	8	1
9	8	7	1	4	2	6	3	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 27 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16404

الجمعة 12 ربيع الآخر 1445 - 27 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16404

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى





aawsat.com



سمير عطالله

طيور البطريق

دعك من الضحايا الآن. ما زال الباب مفتوحاً، خصوصاً باب المفقودين، الذين يسجلون على أنهم لا موتى ولا أحياء ولا أشلاء. مفقودون. ودعك من النازحين والمقتلعين والمهجرين واللاجئين، فقد اعتدنا على مشهد ملايينهم، هم وحوائجهم، وأفرشتهم وبكاؤهم. لكن كيف نسمع رقماً مثل تدمير 20 ألف وحدة سكنية؟ لقد قال وزير الدفاع الإسرائيلي إنه يريد محو «حماس». لكن هذا الرقم يوحي بأنه يريد محو غزة. طبعاً كمرحلة أولى.

كاد الوزير يسميها باسمها الفعلي: حرب إبادة. منهم من يخوضها مباشرة مثل نتنياهو وزمرته، ومنهم من يخوضها بالتجاهل واللامبالاة مثل الدول الكبرى والقوى الكبرى، ومحزن مشهد السنيور غوتيريش يركض متوسلاً إيصال بعض المياه والخبز إلى الجائعين والعطشى.

سمعت مرة المفكر الإسلامي عبد الصبور شاهين يقول إن الإنسان هو الكائن الوحيد المستقيم القامة. وقلت يومها في نفسي إن الدكتور عبد الصبور لا يشاهد ما يكفي من برامج «ناشيونال جيوغرافي» التي تعرض على الدوام صور «أسراب طيور البطريق وهي تتمخطر على الميلين بطريقة مضحكة».

هكذا بدا المسكين غوتيريش وهو يعدو ساعياً إلى أي عمل إنساني حيال شعب يُقصف ويُحاصر ويُجوّع. لكن مكان الرجل، لو استطاع، ليس في رفح. هذا مكان الهلال أو الصليب الأحمر. هو مكانه في مجلس الأمن يهيّئ للقرارات القاضية بوقف فوري للنار. وهو دوره أن يهدد بالاستقالة إذا لم تتفق الدول الكبرى على مسار يرفع خطر المجازر على الفور.

وبمناسبة الحديث عن آلاف المدنيين، وآلاف المساكن، وعشرات المستشفيات، أليس لـ«حماس» أي مسؤولية في الأمر؟ هل كل هذا الموت والخراب مجرد استمرار للعملية العسكرية التي قامت بها في غلاف غزة؟ ألم تكن هناك خطة معدة «لليوم التالي»؟ لحملة سياسية، أو دبلوماسية تستثمر ما تحقق عسكرياً؟ ألم تكن تدرك أن حلفاءها يعانون مثلها، من عزلة دولية، وأن فرحة إيران الكبرى، ثم خيبتها، كانت في الحصول على 6 مليارات دولار، المبلغ الذي حصل عليه لبنان من موسمه السياحي، رغم طرقاته المقرفة.

يفهم المرء حالة الجنون والتوحش التي أصابت خريجي «الليكود» في إسرائيل. «يفهم» ذعر نتنياهو من نهايته السياسية. الذي لا نفهمه هو المضي في التصفيق لموت الفلسطيني وكأن الشهادة واجب أبدي والحياة من عيوب الأشياء. وبدل أن يفتح وزير خارجية إيران باباً أو نافذة نحو هدنة أو حل، يعد بتوسيع ساحات الحرب وآفاقها ونتائجها. وبين هذه النتائج أن 44 في المائة من ضحايا غزة، أطفال ونساء. هناك ردم أو إبادة كل دقيقة في غزة. هل هناك من يعمل لوقفها؟ أليس لدى العالم ما يرسل إلى الشعب الفلسطيني سوى طيور البطريق؟...



عارضة تقدم تصميماً من ماركة الأزياء الإندونيسية «جوسي كوتور» في «أسبوع جاكرتا للموضة» (إ.ب.أ)



مشاري الذايدي

إيران والحرب: كلام كثير وفعل قليل وأهداف خاصّة

هل تدخل إيران الحرب؟

إيران حاضنة أو عاصمة محور المقاومة كما وصفها بوق لبناني لهذا المحور مؤخراً، في وضع صعب وامتحان دقيق، وهذا هو كلام المسؤولين الإيرانيين، وليس كلامنا.

وفقاً لوكالة «رويترز»، أخبر تسعة مسؤولين إيرانيين على اطلاع مباشر على طريقة التفكير داخل المؤسسة الدينية الحاكمة، أن إيران، الداعمة منذ فترة طويلة لحركة «حماس» التي تهيمن على غزة، تجد نفسها أمام معضلة بينما تحاول إدارة الأزمة المتفاقمة، حسبما نقلت وكالة «الأنباء الدولية» الأحد الماضي.

المسؤولون الإيرانيون أكّدوا أن أي هجوم إيراني كبير ضد إسرائيل سيُكّبد طهران خسائر فادحة ويثير غضباً شعبياً داخلياً. لكن في الوقت ذاته، فوقوف إيران موقف المتفرج في حال الاجتياح البرّي الإسرائيلي سيقوّض استراتيجيتها المتبعة منذ 40 عاماً.

خسارة طهران لـ«حماس» و«الجهاد» في غزة - حسب المصادر الإيرانية - سيُحدث صدعاً في خططها بالمنطقة.

ما هو الحلّ إذن، لإبقاء النفوذ الإيراني، باسم فلسطين والمقاومة، وتطبيق الخطط الإيرانية لدعم النفوذ واختراق الأمن العربي، من دون إقحام إيران مباشرة بحرب عوان مع الجبار الإسرائيلي، ومن خلفه المحيط الغربي بقيادة أميركا؟

توافق كبار صناع القرار في إيران حالياً، حسب تقرير «رويترز» نقلاً عن مصادر إيرانية عليمة، على دعم ضربات «محدودة» لـ«حزب الله» على إسرائيل، ضمن قواعد الاشتباك المُتفق عليها والمعلومة، وفق ما كشف المسؤولون.

لينا الخطيب، مديرة معهد الشرق الأوسط في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن، كتبت في صحيفة «الغارديان» تحت عنوان «إيران وحزب الله لا يريدان تصعيد الحرب... وهذا هو السبب». وخلاصة ما وصلت إليه هو أن إيران لن تُضحّي «بالمكاسب السياسية التي حقّقها (حزب الله) من أجل (حماس)»، لأن دوره - في رأيها - «مفتاح لنفوذ إيران الإقليمي».

«حزب الله»، كما يقول لبناني من أتباع المحور الإيراني، لن يدخل الحرب «إنو الوضع الاقتصادي والمعيشي منّو منيح في لبنان» على أساس الوضع في غزة يضاهي الرفاه في النرويج والدنمارك؟!

رأينا تخريج الإحراج الإيراني في حفلات المزايدة هذه باستهداف الدول العربية وأمنها عبر التحريض والتهييج في السوشيال ميديا وبعض ساحات المدن العربية، وتحويل المظاهرات إلى مقدمات لإثارة الفوضى، بل وصل الحال إلى استهدافات أمنية وعسكرية كما جرى مع سفارة السعودية في لبنان أو الحدود السعودية اليمنية مع الحوثي.

بدل أن تستخدم إيران المقاومة، بهذا الوقت تحديداً، كل رصيدها من الميليشيات والصواريخ والمسيّرات لنصرة أهل غزة والقدس، التي يحمل اسمها ذراعها الخارجية للعمليات، صار المستهدف هو الدول العربية...!

هل تُوقظ هذه الصورة بعض العقول العربية النائمة أو المنّومة؟!

ماريا كالاس «تعود» إلى أثينا بمتحف يحتضن الأثر

أثينا: «الشرق الأوسط»

في الذكرى المئوية لميلادها، تحتضن أثينا بدءاً من الخميس، متحفاً مخصّصاً لمغنية الأوبرا الشهيرة ماريا كالاس، وُصف بأنه الأول من نوعه في العالم، يضم أكثر من 1300 قطعة، بينها ألبوم صور يعود إلى مرحلتها المدرسية وكتب نوتات موسيقية وفساتين من حفلات الأوبرا؛ استغرقت إقامته أكثر من 10 سنوات، بتكلفة 1,5 مليون يورو.

في هذا السياق، قال رئيس بلدية العاصمة اليونانية كوستاس باكويانيس بحماسة: «إنّ المغنية البارزة ماريا كالاس تعود إلى بلدها». وأضاف: «نحن فخورون جداً بأوّل متحف يجمع بين التكنولوجيا والتجربة الحية».

وهو يقع داخل مبنى من 4 طبقات في وسط أثينا، يعود تاريخه إلى عشرينات القرن الماضي، وكان يضم فندقاً في السابق.

بدوره، قال أحد المشرفين على المشروع كونستانتينوس ديديس: «إنه يحرّك مختلف حواس زائريه». وتنطلق الجولة من الطبقة الثانية التي تستقبل الزوار بمشهد غابة فيما تُسمَع كالاس التي تظهر صورتها على الجدار الخلفي، وهي تغنّي مقطعاً من أوبرا نورما لفينشنسو بيليني. وداخل غرفة أخرى، أُعيد ابتكار المنظر الليلي من شرفة المغنية في منزلها الباريسي. كما يضمّ المعرض تسجيلاً لكالاس وهي تلقي محاضرة في مدرسة جوليارد للموسيقى في نيويورك خلال أوائل السبعينات. وقالت بصرامة للطلاب حينها: «لا حاجة للمبالغة. يكفي استخدام الوجه والعينين. لا ينبغي على الشخص أن يغنّي، بل أن يُطلق صوته».

مغنية الأوبرا ماريا كالاس تعود إلى بلدها من خلال هذا المتحف (أ.ف.ب)

المتحف يحرّك حواس زائريه (أ.ف.ب)

من بين القطع الرئيسية التي تبرز في المجموعة، ألبومٌ يضمّ صوراً شخصية للمغنية، ومرآة كانت في غرفتها ونظاراتها الطبية التي لم تضعها. وعُرضت أيضاً علب كبريت تلقّتها من شركات الطيران والفنادق التي تعاملت معها خلال جولتها العالمية الأخيرة (1973-1974)، بالإضافة إلى برنامج الأمسية الشهيرة التي نُظّمت في البندقية عام 1957، والتي التقت خلالها كالاس برجل الأعمال اليوناني أرسطو أوناسيس.

وتطلّقت المغنية من زوجها، الصناعي الإيطالي جوفاني مينيغيني، لتتزوج من أوناسيس الذي تركها ليرتبط بالسيّدة الأميركية الأولى السابقة جاكي كيندي.

وأشارت البلدية إلى أنّ عشرات المؤسّسات اليونانية وهواة الجمع، من بينهم الفنانون الراحلون أليكوس فاسيانوس وديمتريس ميتاراس وبانايوتيس تيتسيس، ساهموا في إنشاء المتحف الجديد. وأضافت أنّ بعض القطع المعروضة قدّمها مسرح لا سكالا في ميلانو ودار أوبرا متروبوليتان ومسرح لا فينيتشه في البندقية ومدرج فيرونا، وهي أماكن سطع نجم كالاس من خلالها في إيطاليا عام 1947.

«تشات جي بي تي» يصحّح مقالات صحيفتين فرنسيتين

باريس: «الشرق الأوسط»

تعتزم صحيفتا «ليست ريبوبليكان» و«فوج ماتان» اليوميتان في شرق فرنسا، استخدام برنامج «تشات جي بي تي» لـ«أهداف محدّدة مرتبطة بالتدقيق اللغوي وتصحيح المحتوى الذي يكتبه المراسلون المحليون»، وفق مالكتهما، مجموعة «إيبرا».

وهذه هي المرة الأولى التي تعلن فيها مجموعة صحافية فرنسية استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في عمل قسم التحرير لديها. وتُعدّ «إيبرا» المتصدِّرة بين المجموعات الصحافية اليومية المناطقية، وتضمّ 9 صحف تغطّي 23 منطقة في شرق فرنسا.

ويُفترض أن تتّضح الإجراءات المرتبطة بهذه الخطوة لممثلين عن الموظفين، قبل المباشَرة في تنفيذها خلال الأسابيع التالية. وأكّدت الإدارة أنّ استخدام «تشات جي بي تي» لن يؤثّر في التوظيف.

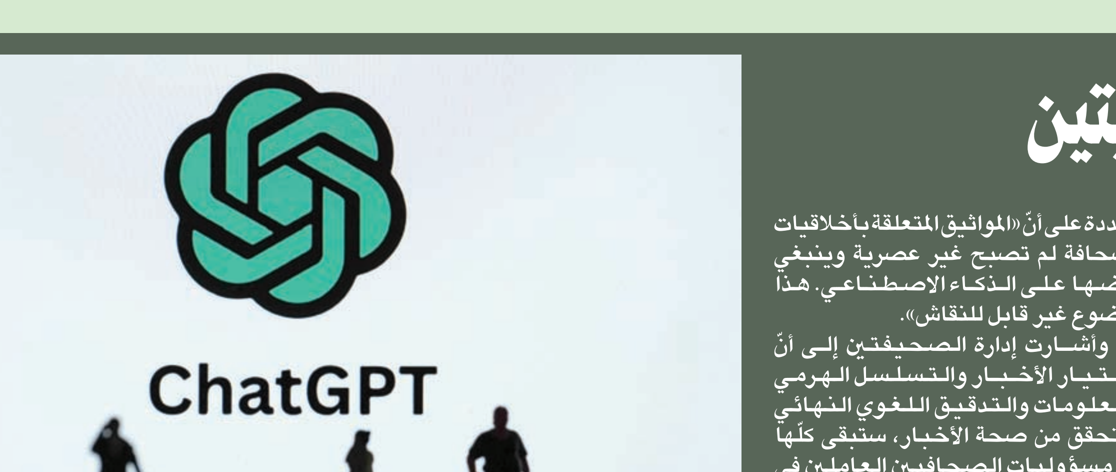
بدوره، أكد مدير الصحيفتين العام كريستوف مايو، أنّ «وصول الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى الكتابة والتحرير مسألة لا مفرّ منها»، مضيفاً: «هدفنا استباق ذلك باختبار الأدوات المتاحة في عمليات معالجة المعلومات لدينا».

وتابع في بيان تلقّته «وكالة الصحافة الفرنسية»: «على غرار أدوات التصحيح الإملائي التي يستخدمها الصحافيون منذ سنوات في مكاتب التحرير لدينا، سنختبر في هذه الحالة وظائف (تشات جي بي تي) المكتبية».

أما نقابة الصحافيين، فأكدت أنها لن تترك مفاتيح المعلومات لأجهزة الكمبيوتر، مشددة على أنّ «المواثيق المتعلقة بأخلاقيات الصحافة لم تصبح غير عصرية وينبغي فرضها على الذكاء الاصطناعي. هذا موضوع غير قابل للنقاش».

وأشارت إدارة الصحيفتين إلى أنّ «اختيار الأخبار والتسلسل الهرمي للمعلومات والتدقيق اللغوي النهائي والتحقق من صحة الأخبار، ستبقى كلّها من مسؤوليات الصحافيين العاملين في أقسام التحرير».

وتعتمد فترة اختبار «تشات جي بي تي» على النتائج.



الذكاء الاصطناعي التوليدي يصل إلى الكتابة (أ.ف.ب)